بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب الذي افتتح وجود التسوية بالارواح المهيمنة المخلوقة من المبدعة
من فيض السحاب عين منهم العنصر الاعظم بالمقام الذي لا يقبل تحركات الحكيم الذي
فتح وجود عالم التكوين والتدبير بايجاد القلم الاعلى واللوح المحفوظ مظهري
عالم التدوين والتسطير موجد محال الظلم والمقدار والغشيان والتكوير
مظهر اعيان الاشخاص الفلكية والاملاك ومعين مقاماتهم في الاركان
والافلاك ستر الانوار ومحرك الاكوار بضروب الادوار واختلاف الاحوال
والاطوار ومكور النهار على الليل والليل على النهار على عالم الانشقاق
والانفطار لايجاد الانسان المخلوق في احسن تقويم وابرازه نسخة جامعة
لصور حقايق المحدث واسماء القديم اقامه عن قاب معنى رابطا للحقيقتين
وانشاءه برزخا جامعا للطرفين والرقيقتين احكم بديع صنعته وحسن
بغاية صبغته فكانت مضاهاته للآلاء الالهية بخلقه ومضاهاته للاكوان
العلوية والسفلية بخلقه فتميز عن جميع الخلايق بالخلقة المستقيمة
والخلايق عين سجايا سره منا لا في حضرة الاسرار ومشرق نوره من بين سائر الانوار مع الخليقة
ونصب له كرسي العناية بين حضرتيه وقرن نظر الولاية والنبوة فيه دوامه

في

فلما اقامه تعالى بهذا المقام الاكمل ورداه برداء العلم الاجمل فطرت اليه
الارواح العلي بعين التعظيم وذلك قبل وجود مركبه البهيم فلم يزل عالما
الكلمة بعلم الاسماء مميزا لتفاصيل الاشياء الا ان اخذت مقاماتها
الاملاك ودارت بتوابعها الافلاك وانفعلت الاكوان لذلك
الدور وانعطاف الكور عليها بعد الكور وظهرت المولدات الجسمية
والجسمانيات ذوات الكيفيات والكميات كالمعدن والنبات
والحيوان وليس للانسان وجود في الاعيان حتى اذا بلغت الدورة بالمخصوصة
وتوجهت الكلمة المنصوصة من الحضرة العلية المانوسة بايجاد هذه الكلمة البهوتية
المحروسة قبض الحق لها كما روي عن الارض قبضة من حيث لا يعلمون
وخمر طينته بيديه من غير تشبيه ولا تكييف وهم لا يشعرون وسواه متحاذ
الاضداد ومنزه بالحركة المستقيمة من بين سائر الاولاد
قوي بنية البنية التصرف بالحركة المنكوسة والافقية ثم النطق الفهوانية
في الروحانيات بخلافته فطعنت من فورها بنيابته ولو عاينوا السر اللطيف
الذين ما حجبهم مجاورة الضدين فلما نفخ فيه الروح الاثره
والسر الحاكم المتاله عرفت الملائكة حق قدر هذا البيت الاعلى
ومحل الاشرف الاسنى فادفعهم الحق بين يديه طالبين وامرهم

فقهوا الرب جدين والصلوة على المخصوص بهذه المكانة الشريفة و
والمرتبة القدسية المنيفة الطاهر ساحه عن الطعن والانكار محمد عن الطعن والانكار
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما اندرجت الانوار في الانوار وانحدرت
الاسرار بالاسرار في الاسرار
وسلم تسليما كثيرا
في نظم ما يحتوي عليه هذا الكتاب من ذكر العالم العلوي والسفلي ومرتبته ونظمه

الحمد لله الذي لوجهه ظهر الوجود وعالم الهيمان
والعنصر الاعلى الذي بوجوده ظهرت ذوات عالم الامكان
من غير ترتيب ولا متقدم فيه ولا متأخر بالآن حتى اذا شاء المهيمن بكر
ما كان معلوما من الاكوان فتح العليم عوالم الديوان بوجود
روح ثم روح ثان ثم الهباء ثم جسم قابل لعوالم الا فلك الاركان والا
فادارة فلكا عظيما واسمه العرش الكريم ومستوى الرحمن تتلوه كرسي انقسام كلامه
فيلوح من آياته القدمان من بعده فلك البروج وبعده تقسم
فلك الكواكب منظر الازمان ثم النزول مع الخلاء بمركز بمركز
يقيم فيه قواعد البنيان فادار ارضا ثم ما فوقه كرة الهواء وعنصر النيران
من فوقه فلك الهلال وفوقه فلك يضاف لكاتب الديوان
من فوقه فلك الزهرة فوقه فلك الغزالة مصدر الملوان الليل والنهار

ماذن

من فوق المريخ ثم المشتري ثم الذي يعزى الى الكيوان
ولكل جسم ما بث لكل طبيعة خلق يسمى عالم الدوران
ثم الملائكة الكرام شعارهم حفظ الوجود من اسمه المحسان
ثم المعادن والنبات وبعده جاءت لنا بعوالم الحيوان
فتحركت نحو الكمال فولدت عند التحرك عالم الشيطان تحرك
والغاية القصوى ظهور جسومنا في عالم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه نفخ الاله لطيفة الانسان
فكساه خلعته فكان خليفة تعنو له الاملاك والثقلان
وبدوره فلك المحيط وحكمه ابدى لنا في عالم الحدثان
في جوف هذا الارض ماء اسودا نعتا لاهل الشرك والطغيان
تجري على متن الرياح وعندها ظلمات سخط القاهر الديان ظلمات سخط القاهر
دارت بحضرة مركز سلطانه روح الاله عظيم الشان

اما بعد فان الله علم لنفسه
فعلم العالم فلذلك خرج على الصورة وخلق الله الانسان
مختصرا شريفا جامعا لمعاني الحكمة جمع فيه معاني عالم الكبير وجعله نسخة
جامعة لما في العالم الكبير ولما في حضرة الاسماء الالهية حضرة الاسماء الالهية ٣

وقال فيه رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وفي هذا
الضمير الذي في صورته خلاف على من يعود وفي قولنا علم النفس فعلم
العالم غنيمة لمن يفطن وكان حديد القلب بصيرا ولكون الانسان
الكامل على صورة الكاملة صحت له الخلافة والنيابة عن الله تعالى في العالم
فلنبين في هذا الكتاب ان شاء الله هذه الخليفة ومنزلتها وصورتها
على ما هي عليه وانما نريد بالانسان الانسان بما هو انسان فقط الذي هو ولسانه
انسان وخليفة وبالانسانية والخلافة صحت له الصورة على الكمال
وما كل انسان خليفة فان الانسان الحيوان ليس بخليفة عندنا
وليس المخصوص بها ايضا الذكورية فقط لكن الاغلب ان يكون
الكمال في الذكران لقول رسول الله صلعم كمل من الرجال كثير وما كملت
من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فكملتا
في صورة الكمال من الرجال والنساء فان الانسانية تجمع الذكور
والاناث والذكورية والانوثية انما هما عرضان في الانسان
ليستا من حقيقة الانسانية لمشاركة الحيوانات كلها في ذلك
وان كان يستند عنهما حقائق اخر ثم من حيث النتاج فذلك
امر آخر قد ذكرناه في كتاب النكاح وحدثني شيخي محمد بن قاسم

بن عبد الكريم

عبد الرحمن بن عبد الكريم بمدينة فاس فيما يغلب على ظني او غيره
والله اعلم انه سئل بعض الاولياء عن عدد الابدال كم يكونون فقال
رضي الله عنهم اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا
فقال فيهم النساء وليس غرضنا الا الكمال ظهر فيهم ظهر وللرجال قد يكون
عليهن درجة وذلك والله اعلم الدرجة الاصلية فان حواء وجدت
من آدم فله عليها درجة في الايجاد وكذلك العقل مع النفس
والقلم مع اللوح فلما كانت المرأة منفعلة عن الرجل بالابتداء وهي
ومقر قبول الصور محل الانفعال عنه لذلك كانت الدرجة

اعلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فلهذا نرى التحقق
من عجز البصر الذي يرانا وانما يقع الاحتراق والاثر اذا وقعت
الرؤية من جهة واحدة وهو اجتماع النظرين وهو وقوع البصر
على البصر منه وهو ايضا كذلك وقد اوجد الله تعالى في هذه الدار مثالا
لهذا المقام على عزته وعلوه تحقيق وهو دابة تسمى الصل اذا وقع بصر الانسان
عليها ووقع بصرها عليه على خط واحد فاجتمعت النظرتان مات الانسان
من ساعته بالخاصية واعلم ان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء

هذا النص الخبر النبوی وزاد علماء الشريعة فيه وهو الآن على ما عليه
كان فهذه الزيادة مدرجة فی كلام رسول الله صلعم ولا يعرفها كل احد
وقد سبق فی علم الله تعالى ان يكمل الوجود العرفانی بظهور الاسماء الالهية
والنسب والاضافات للآن ليكمل سبحانه بذلك تعالى عن ذلك
علوا كبيرا بل له الكمال المطلق ومعنى قولنا ليكمل الوجود فنعطيك
لذلك مثالا واحدا يستدل على ما بقی وذلك ان العقل يقسم
الوجود بالحقيقة الى ما له اول والى ما لا اول له وهذه قسمة حقيقية دائرة
بين النفی والاثبات فهی قسمة منحصرة ما هی منتشرة تدل على كمال
الوجود فاذا كان ما لا اول له موجودا وهو الله سبحانه وتعالى والذی لم يكن
ثم كان وتقيد الاولية الحادثة ليس بموجود فی كمال الوجود ما لم يكن
هذا موجودا وكذلك قوله تعالى لبعض انبيائه وقد سأله ذلك النبی
يا رب لم خلقت الخلق فقال كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفونی وذلك
ان العلم بالله ينقسم الى قديم والى محدث فعلم الله بهويته وبعينه
العلم القديم ونقص من مراتب الوجود العلمی العلم المحدث فخلق الخلق
فتعرف اليهم فعرفوه بقدر ما يعطيه استعداده فوجد العلم المحدث
فكملت مراتب العلم بالله فی الوجود لا ان الله يكمل بعلم العباد

بهم

(هامش: ولا اثر له — والعقل — وتلفظ المعرفة الحديث دال على ان المراد به العلم المحدث الجزئی فی الوهبية)

وبعد ان تقرر هذا وثبت فلنقل ان الله تعالى كان ولا شیء معه
وهو يعلم ويريد المعدوم فی الغيب الی موصوفا بالعدم ويتكلم بنفسه لنفسه
من كونه متكلما ويسمع كلامه من كونه سميعا ويری ذاته من كونه
بصيرا وهو حی لذاته فهذه الاسماء والنسب وهو الحی العالم السميع
البصير المريد هی التی لم يزل حكمها ازلا واما كونه قادرا ورازقا وخالقا
ومبدعا فبالصلاحية والقوة الايجادية وما بين الوجودين امتداد
زمانی لكن الارتباط بين الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على الوجه
الذی يليق بالجلال فتجلی الحق سبحانه بنفسه لنفسه بالانوار السبحات الوجهية
من كونه عالما مريدا فظهرت الارواح المهيمة بالجلال والجمال وخلقت
فی الغيب المستور الذی لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم وكان
هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببی او على ترتيب سببی
لا سبب الا ذلك وما منهم روح يعرف ان ثم سواه لغنائه فی الحق
بالحق واستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد دون
هؤلاء الارواح بتجليه الذی ليس الا كذلك ومن غير تلك المرتبة فخلق ارواحا
متحيرة فی ارض بيضاء خلقهم عليها وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس
لا يعرفون ان الله خلق سواهم ولا اشتراكهم مع الاول فی نور

(هامش: بقاء ما وتكلم — آخر القديم والحادث — سبقة)

الهيمان لذلك لم تفصل وقلنا الارواح المهيمة على الافلاك
وكل منهم على مقام من العلم بالله وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة
وسميت ارضا لنسبة مكانية لهذه الارواح المجردة لايجوز عليها الانحلال
والاختلال اعني الاستحالة والتبدل فلا يزال كذلك ابد الاباد
كما سبق في العلم ولكل انسان في هذه الارض مثال وله خط فيهم
وله في الارواح الاول مثال آخر وله في كل عالم مثال على مثال
ذلك العالم ثم نقول انا ما اوردنا شيئا مما ذكرناه او نذكره
من جزئيات العالم الا واستنادنا فيه الى خبر نبوي او صحة الكشف
ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه فنحن لا نعتمد فيه الا على
ما يخبره رجال الغيب رضي الله عنهم اجمعين ثم نرجع ونقول
ان هذا العنصر الاعظم المخزون في غيب الغيب له التفات مخصوص
الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العين
وهذا العنصر المشار اليه اكمل موجود في العالم ولولا عهد الستر
اخذ علينا لاظهرنا طريق الله في بيان حقيقته ولبسطنا الكلام فيه
وبينا كيفية تعلق كل ما سوى الله به فاوجده سبحانه عند تلك الالتفاتة
على ما قال الوارد الشرعي العقل الاول وقيل فيه القلم الاعلى لانه

اول

اول عالم التدوين والتسطير والالتفاتة انما كانت للحقيقة الكلية الانسانية
من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى اسفل عالم المركز
اسبابا مقدمة لترتيب نشأته كما سبق في العلم ترتيبه ومملكته ممهدة
فانه القواعد فانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الرحمن
فلابد من تقدم وجود العالم عليه وان يكون هو آخر موجود
بالفعل وان كانت له الاولية بالقصد كمن طلب الاستظلال
او الاستكنان فوقعت فكرته على السقف ثم على الجدار ثم
على الاساس فكان الاساس آخر مقصود بالعلم واول موجود بالفعل
وكان السقف اول معلوم بالقصد وآخر موجود بالفعل فعين
الانسان هي المقصود واليه توجهت العناية الكلية فهو
عين الجمع والوجود والنسخة العظمى والمختصر الاشرف الاكمل

في مباينه

فاول ما اوجد الله تعالى من عالم العقول المدبرة جوهرا بسيطا
ليس بمادة ولا في مادة عالم بذاته علمه ذاته لا صفة له
المقام الفقر والذلة والاحتياج الى باريه وموجده ومبدعه
له نسب واضافات ووجوه كثيرة لا يتكثر في ذاته بتعددها
فياض بوجهين من الفيض فيض ذاتي وفيض ارادي

فما هو بالذات مطلق لا يتصف بالمنع في ذلك وما هو بالارادة
فانه يوصف فيه بالمنع والعطاء وله افتقار ذاتي لموجده سبحانه الذي
استفاد منه وجوده وسماه الحق تعالى في القران حقا وفيما ورد
وفي السنة عقلا وغير ذلك من الاسماء وقد ذكرناها اكثرها في كثير من كتبنا
قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وهو اقلم عالم التدوين والتسطير وهو الخازن الحفيظ العليم الامين
على اللطائف الانسانية التي من اجلها وجد وايا ما قصد بمعرفتها
في ذاته عن سائر الارواح تمييزا الهيا علم نفسه فعلم موجده فعلم العالم
فعلم الانسان وقال النبي صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه بلسان الحال
ولحديث الاخر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ان لقريب فهو العقل
من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدوين والتسطير وهو الروح
من حيث التصرف وهو العرش من حيث الاستواء وهو الامام
المبين من حيث الاحصاء ورقائقه التي تمتد الى النفس الى الهباء
الى الجسم الى الافلاك الى المركز الى الاركان بالصعود الى
الافلاك المستحيلة الى الحركات الى المولدات الى الانسان
الى انعقاده في العنصر الاعظم وهو اصلها ستة واربعون الف
الف رقيقة وستمائة الف رقيقة وستة وخمسون الف رقيقة

ولايز

ولايزال هذا العقل مترددا بين الاقبال والادبار يقبل
الى باريه مستفيدا فيتجلى له فيكشف في ذاته من بعض ما هو عليه
فيعلم من باريه قدر ما علم من نفسه وعلمه بذاته لا يتناهى فعلمه
بربه لا يتناهى وطريقة علمه به التجليات وطريقة علمه بربه به
ويقبل على ما دونه مفيدا هكذا دائما ابد الآباد في المزيد فهو الفقير
الغني العزيز الذليل العبد السيد ولايزال العقل يلهمه الحق طلب
التجليات لتحصيل المعارف والاستواء هذا الاسم عليه كان

كراه
ولاستيلاء

من احد العرش فاذكر العرش

اعلم ان العروش خمسة عروش عرش الحيواة وهو عرش الهوية
وعرش الرحمانية والعرش العظيم والعرش الكريم
والعرش المجيد فعرش الحيوة هو عرش المشية وهو مستوى
الذات وهو عرش الهوية قال الله تعالى وكان عرشه
على الماء فاضافه الى الهوية وجعله على الماء ولهذا قلنا فيه
انه عرش الحيواة ثم قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقال فيه وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي اظهر الحيوة فيكم

ليبلوكم وكذلك قال في موضع آخر الذي خلق الموت والحيوة
ليبلوكم فجعل ليبلوكم الجواب للحيوة فان الميت لا يختبر وهو قوله
على الماء ليبلوكم وقوله ومن الماء كل شيء حي فهو العنصر الاعظم
اعني فلك الحيوة وهو اسم الله ومقدمتها وبه كانت وقوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي من حيث هو حي لا من حيث هو جوهر والعرش
المجيد هو العقل الذي ذكرناه والعرش العظيم النفس وهو اللوح
المحفوظ الذي نذكرها بعد هذا ويتلوه العرش الذي هو عرش الرحمانية
ويتلوه العرش الكريم وهو الكرسي وسنذكرها كلها في اماكنها ان شاء الله

ومقدمتها

وهو اللوح المحفوظ وهو النفس الناطقة الكلية الثانية

رأيت النفس ليس لها وجود | بلا عقل فتأخذها الحدود
فأوجدها فراشا فهو زوج | لعقل في تعقلها يجود
بها ولها تعين كل شيء | وكان لها التلذذ والمزيد
هي العرش الذي لا شك فيه | وذلك عرشها عرش المجيد
وينظر ما استوى عليه | بأسماء يقال لها الصعيد

فان

فمن ينزل بحضرته بكنه | ويحميه بمنزلة السعود
وكان مراده ما بينهما | فبان بانه الحق المريد
ودل دليله فينا فقلنا | هو المولى ونحن له العبيد
فان قلنا بانا قد عقلنا | سوى هذا ونحن به شهود
صدقنا في مقالتنا عليه | اذا كان المراد هو الشهيد
وليس كذلك المعنى فحقق | وانت العالم الندب الجليد

بينهما

ولما اوجد الله تعالى سبحانه القلم الاعلى اوجد له في المرتبة الثانية
هذه النفس التي هي اللوح المحفوظ وهي من الملائكة الكرام
وهو المشار اليه بكل شيء قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح
من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو القلم
الاعلى وقال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فهو موضع
تنزيل الكتب وهو اول كتاب سطره الكون فامر القلم ان يجري
على هذا اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده ما فوق
اللوح الى اول موجود وايجاد الارواح المهيمة في جلال الله
وجماله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره ولا يعرفون سوى

وهو اللوح المحفوظ

بمشاهدة

من ناموا في جلاله وطاشوا بمشاهدة شهودهم دائم
ليس لهم لحظ لا ذواتهم ولا رجعة اليهم افناهم فناء الابد
عبدوا الله بالله لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح
هم الافراد منا الخارجون عن دائرة القطب وما يكون الا الفريق
فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت ويقوم منادي الحق
على قدم الصدق يا اهل الجنة خلود فلا خروج من النعيم الدائم
الجديد يا اهل النار خلود فلا خروج من العذاب المقيم اللازم
الجديد الى ههنا حد الرقم بما بينهما وما بعد هنا فله حكم آخر ان
يمكن لنا ان نذكره في اثناء كلامنا كان وان لم يحسن منا عليه الحظ
لسان ذكره فلا حاجة لنا في التعريف به فهذا اللوح محل القضاء
العقل هو للعقل بمنزلة حوا لآدم عليهما السلام وسميت النفس نفسا
لانها وجدت من نفس الرحمن فنفس الله بها عن العقل اذ جعلها
محلا لقبول ما يلقي اليها ولوحا لما يسطره فيها وليس فوق القلم
مبحوث باخرته يعبر عنه بالدواة وهي النون كما ذكره بعضهم
وانما نونه التي هي الدواة عبارة عما يحمله في ذاته من العلوم

بطريق

بطريق الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر لها تفصيل الا في النفس
الذي هو اللوح فهو محل التجميل والنفس محل التفصيل ولهذا
القلم ثلثمائة وستون سنا من حيث ما هو قلم وثلثمائة وستون
وجها ونسبة من حيث ما هو عقل وثلثمائة وستون لسانا من حيث ما
هو روح مترجم عن الله وتستمد كل سن من ثلثمائة وستون
بحرا وهي اصناف العلوم وسميت بحرا لاتساعها وهذه البحور
هي اجمال كلمات الله التي لا تنفد ولهذا جاء المثل في القرآن
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله لان غاية كل نقطة من البحار ان يكتب بها
عن ذاتها لا غير ويفنى الاقلام وجميع المخلوقات الكائنة غير كم
في الآتية والماضية والمستأنفة وهذا الملك الكريم الذي هو الكروح
وهو الفائض لما دونه وهكذا الكل فاعل ومنفعل لوح وقلم ولهذه
النفس من الرقائق والوجوه على عدد ما للعقل وجعل الله امر
التركيب وعالم الاجسام والاشكال كلها بيد هذا الملك الكريم
فاذا اعتدلت المعاني واستوت المباني وتصورت نشأتها
نورية كانت او نارية او ظلمانية او كاشفة او كثيفة او شفافة

كان القلم الاعلى واهب الارواح فيها التى جعله الله امينا
عليها وهو فيض عجيب ذاتى له وارادى لله تعالى ولهذا الملك
الكريم نسبة نورانية وهى مما يلى العقل الكريم ونسبة ظلمانية
وهى مما يلى الهباء الى الطبيعة وهى فى نفسها خضراء لهذا الامتزاج
الرقيق العجيب وقد استوفينا ذكرها وصفتها فى كتاب النفس
وهو كتاب الزمرد الخضراء وذكرنا ايضا مقام القلم الاعلى
فى كتاب سفر وسميناه الدرة البيضاء والمقصود من هذا الكتاب
كيف كان تمهيد المملكة لوجود الخليفة الذى هو الانسان
الجامع للموجودات الاربع وهى الطبيعة
والهباء والجسم والفلك   مثل ما لاح لعين فى الهواء برق كان
ثم اوجد الله سبحانه الهباء الذى صورة قبلت صورة الجسم وهو الطول والعرض
والعمق وظهرت فيه الطبيعة فكان طوله من العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء
الى المركز فلهذا كانت فيه الثلث الحقايق فكان مثلثا وهو الجسم الكل
واقل شكل قبل هذا الجسم الشكل المستدير الكرى وكان الفلك فسماه العرش
واستوى عليه سبحانه بالاسم الرحمن بالاستواء الذى يليق به الذى لا يعلمه الا هو
من غير تشبيه ولا تكييف وهو اول عالم التركيب وكان الاستواء عليه من العماء

وهو

وهو عرش الحيرة وهو العرش الست دس وهو عرش ليس له وجود الا بالنسبة
فلذلك لم يحيله العرش وهذا الجوهر الجوهر الفاصل بين الحق والخلق
وهو حجاب العزة لنا وله فمن استلو منا الوصف له وقع فى هذا الحجر
تحت القهر الى الكون وما بعد الكون الى الفعل شى بين الفعل كله للواحد
القهار واذا اراد وهو الوصول الينا بما هو عليه وقولنا اذا اراد قول مجاز
لا حقيقة بل هو اشارة لمفهوم معنى بحسب لنا ليفهم عنا كان نزوله الينا بما
فقيل نزل واستوى والله افرح بتوبة عبده ويضحك ربنا ويتعجب ويتبشبش
والله يستهزئ بهم وما اشبه هذه الالفاظ كالمكر والكيد وجعل سبحانه لهذا العرش
حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة وهم اليوم اربعة الملك الواحد على صورة
اسرافيل والثانى على صورة جبرئيل والثالث على صورة ميكائيل
والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة
ادم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد عليه الصلوة
والسلام وهذا صورة مقاماتهم لا صورهم ثم قال ابن مرة الجبلى رحمه
فى هؤلاء لما ذكرهم كما ذكرناهم فاسرافيل وادم للصور وجبرئيل
ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان ومالك
للوعد والوعيد ويكون العرش عند هذا عبارة عن الملك وعمر سبحانه

هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اهل القرب
وهم اهل القرآن وبث هذه الاستواء البصير كذا وكذا مرة
في اليوم كان الوضع له استيلاء سلطان العظمة الالهية على حقيقته
ومن هنا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صريف القلم وهنا نزل
الرفرف ومن هنا غلبت عليه حالة الفناء فتجرد عن عالم التركيب
ومن هنا نودي بصوت ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه اذ
كان انيسه قف ان ربك يصلي ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم
وملائكته وهو احد الحجب الثلثة التي ترفع بين اهل الجنة وبين الحق
اذا جمعوا للرؤية وهو آخر الحجب والفلكان اللذان بعده ما
نحن نذكرهما ان شاء الله
وهو الكرسي
موضع القدمين ثم ان الله تعالى ادار هذا الفلك الآخر وسماه الكرسي
وهو في جوف العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وخلق
بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر هذا الكرسي بالملائكة المدبرات لملائكة
وتدلت لهم كرام واسكنه ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكلمة في العرش واحدة
لانه اول عالم التركيب فظهر لها في الكرسي نسبتان لانه الفلك الثاني
فانقسمت به الكلمة فعبر عنها بالقدمين كما انقسم الكلام وان كان

واحدا

واحدا الى امر ونهي وخبر واستخبار وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العوائد على الاطلاق
وهي من الاشكال الغريبة ولا يعرف اصلها وهو هذا او تظهر في العالم الحسي
في عالم الخيال كقوله تعالى يخيل اليهم من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة
مثل المعجزات والكرامات وهذان الفلكان قل من يعثر عليهما
والصعب الكشف على اصحابها الا الافراد وكذلك من ارباب علم الهيئة
والارصاد واذا رأوا شكلا غير معتاد في الطبيعة نسبوا ذلك
الى شكل غريب حدث في الفلك عنه صدر هذا الذي هو غير معتاد لاجل جهلهم
فيأس ومن هذين الفلكين كانت الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة
فيقولون فيه انه يفعل بالخاصية لجهلهم بالسبب الموجب لذلك الفعل فلو
ادركوا حركة هذين الفلكين لم يصح لهم ان يجهلوا شيئا في العالم وقد ذكرنا
من عالم التدبير والقلم واللوح والطبيعة والهباء والجسم والعرش
والكرسي وما بينهما من العوالم لان في كل فلك من الافلاك
وفي كل ركن من الاركان عالم من جنس كل فلك وركن وطبيعة
هم عمارها وسكانها يسبحون الليل والنهار لا يفترون لانهم لا تلحقهم
في ذلك عي ولا نصب فان نسبة التسبيح اليهم نسبة الانفاس
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

باب في ذكر الفلك التاسع وهو الاطلس

من جهة الفكر والنظر الا ان يمن الله على بعض عباده بعلم ذلك
والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل
قال الله تعالى والسماء ذات البروج وهي تقديرات في الفلك الاطلس
الذي لا كوكب فيه ولهذا استمى بالاطلس ثم ادار سبحانه في جوف
هذا الفلك الكرسي الذي تقدم ذكره هذا الفلك الاخر المسمى
بالاطلس وهو بالنسبة الى الكرسي الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة
نسبة الكرسي اليه
وخلق بين هذين الفلكين عالم الرفارف وهي المعارج العلى
وفيه خلق عالم المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل
وستر القبيح وسبب هذا التسبيح ان الشخص منا اذا فعل فعلا لا يرضي
الله تعالى تغيرت صورة مثاله في هذه الحضرة فيرسل الحجاب بينها
وبين من فيها حتى لا يرون ما قام بها من التغير فاذا اقلع عن الى الله
رجعت اليه صورته فلا يرون منه الا حسنا فلهذا يكون تسبيحهم سبحان
من اظهر الجميل وستر القبيح هكذا يدوم هذا الحرد هم عالم الحجب
وارخاء الستور وفي هذا الفلك مقام جبرئيل وعمارة من الملائكة
الملائكة المقسمات والى هذا الفلك ينتهي علوم اكثر علماء الرصد من الحكماء
مقرونة بالكلمة
ولا كوكب فيها والبروج فيه تقديرات فهو منقسم على اثنا عشر قسما
وجعل في كل قسم ملك من الملائكة هو رئيس ذلك القسم تحويه ملائكة

من المقسمات وانشاءهم على صور مختلفة وسماها باسماء صورهم في عالمنا
على صورة الميزان وطبيعته بينه الذي هو قسمه من هذا الفلك
فالملك الاول
حار رطب وولاه الحكم في عالم التكوين ستة الاف سنة ثم ينتقل الحكم الى غيره
الى ان ينتهي اليه فحكمت هذه السنين المعلومة وهو اول فلك دار بالزمان
وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار وكان اول حركة الزمان بهذا الفلك
وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى وجعل بيد هذا الملك
الكريم مفتاح خلق الاحوال والنغرآت والزمان الذي خلق الله فيه السموات
والارض واحدث فيه الليل والنهار وهو متحرك
والملك الثاني
على صورة العقرب وطبيعته بينه الذي هو قسمه من هذا الفلك بارد رطب
وولاه الحكم في عالم الملكوت التكوين خمسة الاف سنة كلما جاءت
دولته وجعل الله بيده مفتاح خلق النبات وهو ساكن
والملك الثالث
الذي يليه على صورة القوس وطبيعته بينه الذي هو قسمه من هذا الفلك
حار يابس وولاه الحكم في عالم التكوين اربعة الاف سنة كلما
كلما جاءت دولته وهو الملك الكريم وبيده ازمة الاجسام النورية
والظلمانية وجعل الله بيده مفتاح خلق النار
والملك الرابع

خلقه الله على صورة الجدي وطبيعته بنيه الذي هو قسمه من هذا الفلك بارد
يابس وولاه الحكم في عالم التكوين ثلثة الآف سنة وهو ملك متحرك
وجعل الله بيده مفتاح الليل والنهار

على صورة دلو وجعل طبيعة بنيه الذي هو قسمه من هذا الفلك حارا
رطبا وجعل ولايته في عالم التكوين الفي سنة وهو ملك كريم عليه
سكون ووقار وهيبة وجعل بيده مفتاح الارواح

خلقه الله على صورة حوت وجعل قسمه من هذا الفلك باردا رطبا
وولاه الحكم في عالم التكوين الف سنة وله اشتراك مع تلك الاجسام
النورانية والظلمانية فيهما وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان

خلقه الله على صورة كبش وجعل قسمه من هذا الفلك
حارا يابسا وجعل دولته اثنا عشر الف سنة وهو ملك متحرك
وجعل بيده مفتاح خلق الاغراض والصفات

خلقه الله على صورة ثور وجعل قسمه من هذا الفلك باردا يابسا وجعل
دولته في عالم التكوين احدى عشر الف سنة وهو ملك عليه وقار
وهيبة وعلى صورته عجل السامري العجل وظن انه لما راه الهها
لموسى عليه السلام في حديث طويل ليس هذا موضعه وجعل بيده

فيهما

مفتاح

والملك التاسع

مفتاح خلق الجنة والنار   خلقه الله على صورة توامين
وجعل قسمه من هذا الفلك حارا رطبا وجعل دولته عشر الف سنة
وله اشتراك مع تلك الاجسام فيهما وجعل بيده مفتاح خلق المعادن

والملك العاشر

خلقه الله على صورة سرطان وجعل قسمه من هذا الفلك
باردا رطبا وجعل دولته تسعة الآف سنة وهو ملك متحرك وجعل بيده

والملك الحادي عشر

مفتاح خلق الدنيا   خلقه الله على صورة اسد وجعل
قسمه من هذا الفلك حارا يابسا وجعل دولته ثمانية الآف سنة
وهو ملك كريم لعفوه مهابة وجعل بيده مفتاح خلق الآخرة

والملك الثاني عشر

خلقه الله على صورة سنبلة وجعل قسمه من هذا الفلك
باردا يابسا وجعل دولته سبعة الآف سنة وله اشتراك مع ملائكة
الاجسام وله اختصاص معين بالاجسام الانسانية وكل الفلك
وكل عالم التكوين فعن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير
وعن الجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان
والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي
وجدت كرة الارض ومن هذا الفلك الى المركز حكم الطبيعة بالتغير
والاستحالات والكون والفساد عند قبول المستعد لذلك

بالاستعداد الذي خلقه الله فيه ولوجود هذا الفلك حدثت الايام
كما ذكرنا دون الليل والنهار وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان
فدار هذا الفلك بتقدير العزيز العليم وعن احكام تأثير العلم بما وضع
من الحكمة البالغة وهو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب لفعلها
الحق سبحانه وتعالى لما سبق في علمه وليبتلي بها عباده فمن اضاف
الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله
فهو مؤمن كافر بها هكذا جاء الشرع الذي اعطاه الايمان والكفر
واما العقل فيدل على ان لا فاعل الا الله وما احسن ما قال
صلى الله عليه وسلم وما بلغ عن ربه باشرف عبارة والطف اشارة
فقال في اثر سماء كانت وقد صحوا الخرافات من جاهليته اتدرون
ماذا قال ربكم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بها فاما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب
ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك مؤمن بالكواكب كافر بي
وكان ابو هريرة يقول بعد ذلك مطرنا بنوء الفتح ويتلو ما يفتح الله
للناس من رحمة فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم القسمة بين مؤمن
وكافر وما بقي وجه ثالث ونبه بذلك على القسم الثالث المدرج

بينهما

عن احكام تأثيره هو العلم بما وضعه

الخرافات

بينهما وهو القسم الذي يضيف الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع
ويضيف الفعل الى المخلوق بحكم التوجه والقصد والانبعاث
والكسب وعلى الوجه الذي اضاف الله تعالى به الفعل على عبيده فقال
والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل الينا بهذا الحكم مع كون ذلك
الفعل خلقا له وابداعا لا اله الا هو فلهذا جعل كافرا اي ساتر
ولم يقل مؤمن بي جاهل بالكواكب ولكن قال كافر اي ساترا ما يعرف
منه وهو ركن الافلاك الثابتة ثم
احدث الله تعالى هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان فيه وبين
فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره يكون سقفا للنار وفيه
اسكن رضوان خازن الجنان وهو من الملائكة الكرام وملائكة
هذا الفلك يقضي لهم الله الايات وقال بعض اهل الكشف له في قوله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ان هذا الفلك
احد الثمانية الحملة والسبعة التي تحته التي سنذكرها ان شاء الله تعالى
وجعل فلك البروج هو العرش وهو الاطلس والامر على خلاف
ما قاله من كل وجه وهذا الترتيب لا يمكن دراكه الا بالكشف والاطلاع
او بخبر الصادق اذا اخبر وكذلك المنجمون واهل التعاليم القائلون

ما بين فلك الكواكب الثابتة

بالارصاد واصحاب علم الهيئة لم يعرفوا ما عرفوا من ذلك الا بطريق
الكشف الحسي فابصروا حركات الكواكب فاستدلوا بذلك على
كيفية الصنعة الالهية وترتيب الهيئة فاخطؤوا في بعض واصابوا
في بعض واختلف آراؤهم في ذلك اختلافا معروفا متداولا
بين اهل هذا الشأن ولما انه تع لما خلق هذا الفلك رتب في
مقعره الف مرتبة واحدى وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها
اقساما كما قسم فلك البروج على اثنا عشر قسما فظهر لكل قسم
كرة فظهرت اثنا عشرة كرة وهو فلك الكواكب والسبع الافلاك التي تحته والاربع
الاركان فهذه اثنا عشر وحكمها اتحاد فيها كما رتبه وقدره العزيز العليم
وقد نبه عباده على هذه فقال والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فكذلك
هذا الفلك الرابع قسم الى اقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم ملكا
من الملائكة على صورة عالم من العوالم الكائنة في عالم الاركان
فحصر صور عالم الاعلى في تلك الاجسام فدار هذا الفلك دورة
ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض في اخراج النبات كما قال الله تعالى
في الارض فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت من كل زوج بهيج وانبتت

العالم

الحرف

وكل فلك يحكم فيما دونه بما اودعه الحق فيه وفطره عليه وهذا الفلك
هو فلك الحروف ومن هنا انتشأت في عالم الاجسام على الثمانية و
العشرين منزلة ثمانية وعشرين حرفا على المخارج المستقيمة ثم ثم
حروف خرجت عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات
وهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدارا بمقدار لا يزيد ولا ينقص ومثالها
في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وكالحروف بين الجيم والشين والقاف ط
وكحروف الخيشوم وهكذا في الحيوانات ورد خبر لبعض العلماء
عن تلميذ جعفر الصادق ع انه اوصلها الى سبعة وسبعين حرفا بضع
في الحيوانات ولما كانت الحروف في هذا الفلك لا تنطق خواصها
الا ما تعطيه حكم المنازل ولا يعطي ابدا شكلا غريبا لانها دون
الفلكين غير ان لها روحانية لطيفة في الفلك الاطلس الذي هو
سقف الجنة لها يقع الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية
واما اللفظية فهي لهم من نفس هذا الفلك الذي هي فيه ولكن الطف
واعذب من هذا الكلام المعتاد لانها تقبل هناك بالروحانية
الخالصة كشكلها اليها في الجنان على اعدل النشأة فانتج الاستعداد
والحسن والفيض الروحاني نشأة تناسبها وبما في الفلك الاطلس

ن الطبيعة وفي هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والاشجار
والحور والقصور والولدان والاكل والشرب والنكاح والالتفات
خلى المعانى على اهل الطبيعة الالهى الامر ثابت فى عين الجواهر والقوابل
لحفظ الاعراض فلا تستحيل ابدا لكن تختلف عليها الصور والحالات
والصفات والاشكال فى المطاعم والمشارب والملابس والمناكح
والاعراض فتنزلت واشرف واحسن واحسن وجميل واجمل حكمة
بالغة من عزيز عليم وهنا نكتة اللطيفة الان نبه لتبيت من عالم
الاستحالة والفناء التى هى من عالم الثبوت والبقاء وهى تستدعى
بيانا تدبره لسبب الجسم وهى المحافظة الجنة العاقلة الدائمة الملتذة
المتألمة والجسم بما هو جسم طبيعى يتغذى ويتحلل قليلا قليلا وينمو قليلا
قليلا ويعطى الغذاء من الزيادة في قدر ما نقص والفاضل يخرج
فى هذا الدار عذرة وبولا وبصاقا ومخاطا وعرقا وهناك
بعنى فى الجنة ليس الا العرق خاصة يخرج من اعراضهم بعين ابدانهم
وهو فضلات الاغذية اطيب من ريح المسك فالمعنى من الاكل
لطيفة وهى الحافظة لما حصلت والمميزة لما ادركت فتفهم هذا
فانه ينفعك فلما اكمل سبحانه افلاك الثبوت والبقاء وهارت

الكلمة

الحروف الكلمة الاربعة بوجود هذا الفلك الرابع اراد سبحانه ايجاد
عالم الدنيا من الاركان والسموات السبع والمولدات التى مآله
مراكبها واجسامها الى فساد وانفعال وما من فلك اوجده الحق تعالى
من هذه الافلاك الثابتة الا وقد جعل الله سبحانه وتعالى للملكين
الكريمين اللوح والقلم توجها اليها عند ما اراد ايجادها ويخلق الله
عند التوجه ما شاء من الخليقة مما شاء ان يتوجه عليه لا بالتوجه
لانه يتعالى ويتنزه عن المعين والشريك واحكام الاسباب
وهو الناصب لها والخالق وما لها سبب الا من حيث التوجه
والقصد وهو خلق الله كما مثل اعمالنا المرادة لنا فيخلق سبحانه الارادة
فينا الى تحريك يدنا او الى فعل من افعال المرادة لنا فعند ما يتعلق
ارادتنا بتحريك يدنا او يفعل ما خلق الله التحريك فى اليد و
ذلك الفعل ليس غير ذلك فلا فاعل فى الوجود الا الله هذا هو الذى
اعطاه دليلى وكشفى وهو الذى علمى واعتقادى نسأل الله الثبات
عليه وانه سبحانه ليس يعلم لشىء بوجود الواحد او جد ما اوجده ايجادا
من لم يكن الا ما كان ما ثم ازلى قديم انبعثت عنه الاولية الا الله
هو فجعل سبحانه للنفس الكلية التى هى اللوح توجها من حيث انه يريد

الحركة

ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصلت الاستعدادات
لاشخاص الوزر هذه الافلاك على حسب مقاماتهم ومراتبهم التى اهلهم
الله لها واهلها الله لهم وما منا الا وله مقام معلوم فوجد العقل الذى
هو القلم عن اذن الواحد القهار وتوجه النفخ فاوجد الله الارواح
الملكية فى الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة بالثناء على
الله ولذلك خلقها ولنا فى هذا النوع الملكى ابيات اولها

روح عن الروح فى جسم من النور — كالماء اودعته فى جام بلور
يعطيك ظاهره اسرار باطنه — كالمبصرات الى ما فيه فى النور
له الجناح اذا ماشاء ينشره — اوشاء القبضه من غير تشمير
له اليدان له العينان تبصرها — فى العين قائمة من غير تصوير
لواحد سدرة عليا يسكنها — واخر همه فى النفخ فى الصور
وثالث لقبض ارواح كارهة — وواهب رزق من غير تغيير
وحامل لسبع الارواح دعوته — خير لحيه ونجلى خلق تدبير
هم الكثيرون لا يحصى مقاصدهم — ولا مراتبهم الا من الطور
فمن على الطور محيطه بخلقهم — وفوقه سابح فى الماء التنور
وفرق بين النفخ والدعاء ولهذا بينا ان النفخ فى البدء

بسط

النفخ

بيع

والاعادة

والاعادة وان الاعادة كالبدء سواء ولهذا افى كما بداكم تعودون
وقال فى خلق عيسى عليه السلام الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهو
ايجاد مخصوص والدعاء ليس كذلك كما قال لابراهيم عليه السلام ثم ادعهن
ياتينك سعيا وما كان اذهب منهن سيئا الا فنا دعين التركيب
واما الاجزاء فهى باقية باعيانها وليس حكم الجوهر بعد زوال الحيوة
منه التى كان يحملها حالنا منه الذى هو الذى لم يكن له ذلك الصلاح مع
انا نعلم انه ما من شئ الا يسبح بحمده ايمانا ولا نعلم الكيفية ولا نجبر
التسبيح الذى جرى ثم الفرق
النظر والتوجه الارادى الالهى بعد خلق ما ذكرناه فاوحى الله تعالى
الى النفس الذى هو الملك الكريم فاوحى اليه تعالى اليها ان يتحرر بالتدبير
فى عمق الجسم الى اقصاه وذلك لنقطة مركزه المتزعنها لعب الذنب
الذى يقوم النشاه وهو جزء لا يسلى ويحى نظر النفس الاعظم الذى
خلق العقل من التقائقه فانحدر الملك الكريم باذن العزيز العليم الى
ان انتهى الى المركز فوجد نظر النفس الاعظم اليه ولى امر الكون المدبر كله
منه صدر واليه يعود حكمة بالغة فادار كرة الارض ابتداء وكان هذه
الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وهو الملك الكريم الذى ذكرنا

يعجم

المركز

في سماء البروج وجبل ما يلي المركز صخرة عظيمة كريمة وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوان في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويمجده وهو الحيوان
الاشرف ولنا فيه كلام طويل فان مقامه من اعجب المقامات وعمر
هذه الارض لصنف من الملائكة لقب لهم الناشرات وقد نبه الشارع
عليها لعل الملائكة تنشر اجنحتها لطالب العلم وهم هؤلاء فان الارض
انما هي لعباده الصالحين وهم العلماء بالله وجبل فيها مقعد تام الملائكة
اسمه ق واليه ينسب الجبل المحيط بالارض جبل ق فانه في مقعد ق
هذا الملك وبيده حكم الارض وحكم الزلازل والرجفات والخسف
وكل ما يحدث في الارض منها بيد هذا الملك زمامه وجعل هذه الارض
محل اكثر المولدات والمقصود من بين ساير الاركان وفيها خلق الخليفة
وعليها نزل الامر الالهي ولما كانت هي المقصودة لم تنزل الكتب
الا بذكرها فقال في غير موضع السموات والارض والسماء والارض وقال
والسماء وما بينهما والارض وما طحيها وقال خلق الارض في يومين
قال ثم استوى الى السماء ولم يذكر من الاركان غيرها فدل ذلك
على اصالتها وعلى انها المقصودة ثم الكشف يعطي بانها هي التي خلقت
اولا وانها اول الاركان وصح خلقها قبل بقية الاركان وانها محفوظة قبل سائر الاركان

وقال الحق

وفيها السموات وفيها يكونون في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان
نعوتها تتبدل فيكون في المحشر الساهرة لانها عليها لهذه هي صفته صفتها
قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات والجنة مبنية كلها
وخلقها من نفائس معادنها من اللؤلؤ والمرجان والجوهر والدر والياقوت
والذهب والفضة والزبرجد والمسك والعنبر والكافور وما اشبه
ذلك واذا وقفت في الاخبار على ان مراكب الجنة من ذهب وياقوت
ومرجان وحورها وولدانها وجميع ما فيها فافهم من ذلك ما فهمت
من ان ادم خلق من تراب ومن حماء مسنون ومن ذلك مخلوق من ماء
مهين فهو بنيه على الاصل وكما كانت الارض الجنة من حيث ما ذكرناه
فمنها ايضا ما ذكرنا كل معدن خبيث للنار مثل الكبريت والحديد والرصاص
والنحاس والقير والقطران وكل نتن وقذر وقد عبر الشارع
فقال سرابيلهم من قطران ولهم مقامع من حديد وصبت في اذانهم الانك
وجعل لمن كان يسجد اتقاء ورياء وهو المنافق ظهره طبقة
النحاس وقد نبه لوادي جهنم بالبيت المقدس وبطن محسر بالارض
الملعونة وبالشجر الغرقد وقسم هذه الارض وفصلها بين الجنة
والنار فللنار منها جزء وللجنة جزء اخر ما بين قبري ومنبري روضة

منها

٣٥

من رياض الجنة الا انها لا يتبدل بالصفات وقد ذكرنا في كتاب الجنة
ما ينبغي في ذلك وكذلك في كتاب النار فالاصل الارض فخلقها
بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة الاف سنة كل يوم الف سنة عنده
فعين فيها اماكن الجنة واماكن النار مقدرة ثم ان الله لما خلق
الافلاك الثابتة دايرة بالتوجه نحو الكائنات والكاينات توجد
التي عنه هو جركاتها كما يوجد النبع عند الاكل وليس ذلك بمقصود
للافلاك وحلل في جوف كرة الارض منها ما حلل وسخف ولطف
فكان ماء نتنا وهو البحر العظيم الذي يعذب به اهل الشقاء وهو ماء
اسود وكثيرا ما يظهر اثاره في الاماكن المخسوفة يتفتح له متنفس فيظهر
منه على وجه الارض ما يظهر ومنه منبع المياه الردية كلها التي لا تلائم
مزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت
الارض عليه ثم حلل سبحانه ما حلل ولطف مما يلي المركز
فكان الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فهو
الصخرة واشتدت حركة هذا الهواء فامسك هذا الماء عليه فامتسك
والارض فوق هذا الماء وتموج الماء بهذه الريح المظلمة السموم متنبه
فمادت الارض فرأت الملائكة ميد الارض وقد حصل لهم
بخشيته

التعر

التعريف من الله بانها محل تخلقون منها على نشأة مخصوصة
لا يمكن معها التصرف الاعلى مساكن فقالت يا ربنا كيف
استقرار عبادك على هذه الارض فابدى لهم تجليا اصعقهم به
وخلق من الارض بخرة المغلظة المتراكمة الكثيفة الصاعدة
من الارض الجبال فقال بها عليها فسكن ميد الارض
وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار وطوق
هذه الارض بجبل محيط بها وهو صخرة خضراء وطوق به
حية عظيمة اجتمع راسها بذنبها رايت من صعد هذا
الجبل ومن عاين هذه الحية وكلمها وكان من الابدال من اصحاب
الخطوة يقال له موسى السدراتي وكان مجهولا فسالته كيف بلغ
تكيف مختلف عن طول هذا الجبل فقال صلبت الصخر في اسفله والعصر في اعلاه علواه
وان بهذه المثابة نبي رات ع في الخطوة ثم ان الملأ الاعلى صعقهم
فرأوا قدرة الله ما لهم فقالوا ربنا هل خلقت شيئا اشد من هذه الجبال فقال نعم
الحديد فقالوا ربنا فهل خلقت شيئا اشد من الحديد فقال نعم النار فقالوا ربنا
فهل خلقت شيئا اشد من النار فقال نعم الماء فقالوا ربنا فهل خلقت شيئا
اشد من الماء فقال نعم الريح فقالوا ربنا فهل خلقت شيئا اشد من الريح

فقال نعم الانسان يتصدق بصدقة لا يعرف شماله ما ينفقه يمينه وهذا — الاعلى
هو ملك الطهر يعني ملك هواء فهو اشد من الهوى وهو الذي ينبغي ان يتعلق به الانسان
ومن لم يحكم هذا المقام فهو حيوان صورته صورة الانسان لا غير فقال سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك اي ما عرفناك حق معرفتك اذ لا نتكلم [illegible] الا بما ينبغي لنا ان نتكلم
فانك انت العزيز القدير ولما كان وجه هذه الارض وقد وردت الاخبار فلك
الثابتة بخلاف القدماء الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض
وانه نزل الخلق الى ان انتهى الى الارض فاختلفوا في ذلك غاية الخلاف لان ذلك
— مشعرم
ملكه حكيم والقدر عزيز عليم ليفتقر العلم بذلك الى اخباره بالبيان الصادق او العلم
الضروري او اخانه المشكل بكيفيته الامر وليس للقدماء في هذه الطريقة كلها الا خيال
واجالوا الفكر فيه مع علم لا يحصل بالفكر واخطاؤه كلي [illegible] ثم ان الله تعالى ادار بالارض
— سطهرم
من جهة تحتها كرة الماء بنسبة [illegible] الارض وتكميلها وعمر هذه الكرة بالملائكة
يقال لهم السابحات وعليهم مقدم يسمى الزاجر وخلق العالم الملكي الترابي
من عالم الذكر بين الماء والارض فلهم تركيبة في الماء والارض ثم ادار بالماء
الهواء وجعل عامره من الملائكة الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد وجعل بين الماء
والهواء من الملائكة عالم الحياة ثم ادار بالهواء كرة الاثير وهو النار وجعل عامرها
من الملائكة السابقات وعليهم ملك كريم وهو مقدمهم لا اعرف له اسما في

معرفتي

موقوف بذلك وجعل عالم الشوق ممزوجا من الهواء والاثير فمن سطح الارض
الى سطح هذه الكرة اثنان وسبعون وسبعون سنة ثم ادار بكرة الاثير السماء الدنيا
— المجتبى م
وجعل عامره من الملائكة الناجيات وعليهم ملك يسمى المجتبى وفيه خلق القمر
وهو الاسم الفرد وفيه يسكن روحانية آدم عليه السلام بعد موته وجعل بينه
وبين كرة الاثير عالم الذوق من الملائكة ثم ادار بالسماء الدنيا هواء نورانيا
جعل عامره من الملائكة ملائكة المزج ثم ادار بذلك الهواء السماء الثانية
وعمرها بالملائكة يقال لهم الناشطات وعليهم ملك يسمى الروح وفيه خلق الله
كوكبا يسمى بعطارد وهو الكاتب ثم ادار بالسماء الثانية هواء عجيبا جعل
عامره صنفا من الملائكة يقال لهم الحفظ والحافظات ثم ادار بالهواء السماء
الثالثة وعمرها بالملائكة القانتات وعليهم ملك يسمى الجميل وفيه خلق الله
— الامن
كوكبا يسمى بالزهرة وادار به هواء اسكنه عالم الانس ثم ادار بذلك
الهواء السماء الرابعة وعمره من الملائكة القائفات ومقدمهم ملك
يقال له الرفيع وفيه خلق الشمس ثم ادار بهذه السماء هواء وعمره بعالم
البسط ثم ادار بهذه الهواء السماء الخامسة وعمره بالملائكة الفارقات
— هواء عمره بعالم الهيبة ثم ادار بهذه
وعليهم ملك يسمى الخاشع وفيه خلق الله كوكبا يقال له الاحمر ثم ادار بهذه السماء
الهواء السماء السادسة وعمرها بالملائكة الملتقيات وعليهم ملك

تسمى المغرب وخلق الله فيه كوكبا يقال له المشتري ثم ادار بهذه السماء هواءً
عمّره لعالم الجمال ثم بهذه الهواء السماء السابعة وعمّره من الملائكة بالنازعات
وعليهم الملك الكريم وفيه خلق الله كوكبا يسمى كيوان ثم ادار به هواءً الى مقعر فلك
الكواكب الثابتة عمّره بعالم الجلال وفي هذه الفلك اسكن مالك خازن النار
وعزرائيل الذي هو ملك الموت وفيه سدرة المنتهى التي اغصانها في الجنات
واصولها في النار فهي الزقوم لاهل النار والنعيم لاهل الجنة ومعنى قولنا
خلق الله في هذه الافلاك كلها عالم كذا وعمّرها بكذا انما اريد ان الله تعالى
هيّأ فيها مراتب خلقها وكوّن فيها اجسامها النورية واعدّها لقبول
الارواح والحيوة واسرار هذا الاستعداد كله في حركات الافلاك الاربعة
الثابتة فخلق السماء الاولى سماء القمر على طبع الماء باردة رطبة فجعل بينها
وبين النار منافرة طبيعية حتى لا يستحيل نارا وكان لا يبطل ما يراد بها من الحركة والادوار
التي رتّب الله فيها المولدات والصور عند حركاتها في عالم الاركان ورتّب تلك
خلقها فيها ومقاماتهم ودار هذا الفلك دورة قمرية فحصل ملائكته بالهام الكل
وطهر الهواء الذي يليه وهي الفلك الذي يوجد فوقه وهكذا فعل في كل سماء
من السبعة والسماء الاولى والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة والرطوبة
والرابعة والسادسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء الثانية

آدم

ممتزجة والسماء السادسة حارة رطبة والسماء السابعة باردة يابسة
ثم توجه الحق سبحانه وتعالى على هذه السموات والارض وما بينهما لخلق الارواح
في صورها المعبّر عنه بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فظهرت اعيان
العوالم التي ذكرناهم (الملائكة وغيرها) من الملائكة وحببت الافلاك والاركان فدارت
واقبلت العمران وتمهدت واحبّت البقاء والكمال فتحركت
في دوراتها حركة الشوق الى ذلك ولا تشعر هذه الافلاك بما اودع الله
من الاسرار في دوراتها فاذا وقف الطبع عما في قوتها مما جبلها الله عليه
في هذا العالم وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت اثار حركات
الافلاك عليها لما لم تجد فيما تفيد فتصادمت لقلّ ذم الاشخاص منها
فانفطرت ورجعت الى اصل المبدأ وحدث التكوّر والتهار بحدوث الشمس
في السماء الرابعة (انشقت) فيتميز اليوم ايها عندنا وجعل الله حركات هذه الافلاك
كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب لحركات الافلاك الثابتة
بخلاف ما يقول اصحاب علم الهيئة وذلك انهم يرون السيارة تقطع
في فلك الكواكب الثابتة من الشرطين الى البطين ومن الحمل الى الثور
فيرون حركاتها بالعكس من حركة فلك الكواكب الثابتة فيجعلون
حركتها من الغرب الى الشرق وليس الامر كذلك ولكن حركة
فلك الكواكب على مقدار البطيئة تركيبه وطبعه من السرعة وافلاك

ممتزجة — العمران — حركاتها

السيارة معه في ذلك الدور غير انه يمشي معها على قدر قوته بالوزن المعلوم التي
قدرة خالقه فظهر تأخر القمر وغيره من السيارة عن منزلة الشرطين الى منزلة
البطين وعن برج الحمل الى برج الثور وهو تأخر صحيح ولكن ليس بتأخر حركة
ضدية مقابلة ولكن في سرعة حركة الافلاك مع حركة الفلك المحيط
على التفاوت فما عنده علم من شبهه ما ذكرناه والقهقرة الظاهرة في بعض
السيارة لسرعة تحول في فلكه في ذلك الوقت اعطاه تركيب
ذلك الفلك وطبعه الذي خلقه الله تعالى عليه وكان هذا الانشاء العجيب
من حضرة الهو الغيب وهو غيب الغيب ولم يقع منه هذا الانشاء الا وقد
جعل عز وجل توجهات للملك الكريم المعبر عنه بالنفس واللوح
الى هذا الانشاء وتوجهات للملك الكريم الذي هو العقل والقلم بالوهب
الذي له كما جعل الادوار للافلاك وسكتنا عن ايضاح تحقيق الاسباب
لئلا يحتجب الناظر فيها اما من يجعل الفعل لغير الله ومن يجعل الفعل لله
بمشاركة السبب ولسنا من اهل هذين المذهبين والحق ترتيبها
ان يقدم الله ما يشاء من خلقه ويؤخر ما يشاء من خلقه ويخلق الشي
من كونه سببا ان شاء ولا يجعله سببا ان شاء لكن قد شاء وسبق
في علمه انه لا يخلقها الا هكذا فمحال ان يكون خلاف لان خلاف المعلوم
محال فلهذا السكتنا عن ذكر سببية اللوح والقلم والاسماء وقد

قال بذلك من يعتقد فيه القائلون بالشرع لا الحق انهم كفار وهم القائلون
بالعلة والمعلول والعاقل من نظر لنفسه وعامل الوقت بما يليق به وتجنب
مواضع التهم عند اصحاب وقته التي يؤدي السلوك فيها الى الخروج من الدين
فيما يزعمون وان لم يكن الامر كذلك وجهلوا ولا قدرة لك على ردهم
عن ذلك ولهم وجوه كثيرة فخذ منها ما يوافق الوقت ويؤدي
الى سلامة الدنيا والدين والمعتمد الدين فان كانت الوقت لا يقتضي
في تشبيه سلامة الدين فاختر لنفسك ان تظهر بحق والدين حتى تموت
مجاهدا وان شئت سترت لنفسك ودينك وتظهر عندهم فيما
هم سبيله لظاهرك فاذا اجبرك على ذلك واضطررت اليهم
فاعتزل عنهم ما استطعت في بيتك لاقامة دينك من خوف للعلول
فقد كان بدء الاسلام على هذه الصورة من التكتم وقد جاء في القرآن
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان كما قال الله في الذين
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس وانظر لنفسك من دينك فان اليه مردك وهو الذي
يغفر لك والدنيا عرض زائل وعرض ما يأتي وما لا يبقى عليك
لا تبقى عليه واحضر ربه قبل ان يفرك وكن من حزب الله
ولا تيأس من الله فلما كملت هذه الاركان روح

والافلاك على حسب ما ذكرناها ودارت الاحد عشر فلكا وهي الاباء
العلويات وتحركت الاركان بدورانها وهي القوابل والحوامل
امهات السفليات وارتبطت الحركات في الاركان الحرارة فنتجت
العالم وتوجه العقل والنفس الذي هو القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم
الشريف الذي هو كرة العالم كالنقطة والقلم لها كالمحيط واللوح ما بينهما
وكما ان النقطة مقابل المحيط لذاته كذلك هذا العنصر تقابل لذاته
جميع وجوه العقل وهي الرقايق التي ذكرناها فهي في العنصر واحدة
وفي العقل متعدد ومتكثر لتعدد قبوله منه فللعنصر التفاتة واحدة
وللعقل وجوه كثيرة في القبول فلهذا كان العنصر انه تحقق بتوحيد
خالقه من العقل لانه اتم نسبة واقوى ولا العنصر والعقل الاشارة الالهية
عندنا بقوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
وهي بقية الكتب والصحف والتنزلات لاكلوا من فوقهم يشير الى المحيط
وهي الاسرار والمواهب التي بيد الملك الذي هو القلم ومن تحت ارجلهم
يشير الى النقطة من الغيوب واللطائف من العنصر والكل منه وهو يستمد
من الله تعالى بذلك ولما شحن العالم ابتدأت الاستحالات في الاركان
التي بها يقع التوالد والتناسل وجعل استحالة هذه الاركان بعضها لبعض
على حسب ما نظمها العزيز العليم وانظر ما اعجب ما هنا انه جعل اول الاركان

وهي الارض

وهي الارض واخر الادوار السماوية وهي السماء السابعة على طبيعة واحدة
وهي البرودة واليبوسة وجعل بين هذه الاركان منافرة فمنها ما يقتضي
المنافرة من كل وجه كالنار والماء وكالهواء والتراب فلم يتجاورا
وجعل الحق بينهما وسائط فجعل الماء بين الهواء والتراب وجعل الهواء
بين الماء والنار وان كان بينهما منافرة فبينهما مناسبة من وجه و
الواسطة التي هي الماء ينافر النار ببرودته ويناسب الارض بما فيه من البرودة
ويناسب بما فيه من الرطوبة والواسطة التي هي الهواء ينافر التراب بحرارته
ويناسب النار بما هو حار ويناسب الماء بما هو رطب فيستحيل الارض
ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ترابا بغير واسطة فاذا اراد
الارض يستحيل هواء والهواء يستحيل ترابا فلابد ان يستحيل كل واحد منهما
ماء ثم يستحيل الارض هواء والهواء ارضا ويستحيلان ماء ثم
يلحق الهواء بالارض او الارض بالهواء وكذلك الماء اذا اراد ان يستحيل
نارا او النار ماء فلابد ان يستحيل هواء او ترابا ثم يستحيل الهواء نارا
والنار ماء وهذه الاستحالات انما يقع في الافراط فاذا جاوز المستحيل
حده انتقل الى ضده من الوجه الذي هو ضده فاذا جاوزت اليبوسة حدها
في النار كانت رطوبة فصارت هواء واذا جاوزت الرطوبة في الهواء
حدها كانت يبوسة واستحال الهواء نارا واذا جاوزت الرطوبة

هواء
ماء — نار
ارض

والحرارة حدّها الزمهرير بل الحرارة حدّها في الهواء المستحيل ترابا وكذلك النار
تستحيل ماء والماء نارا والتراب هواء ولكن هذه الاستحالات نادرة الوقوع
وما رأيت احدا نبّه عليها لشدة ندورها وما كنت جائزا وقوعه والذي يبين علماء
هذا الشأن ان تستحيل الشيء الى الشيء اذا كان بينهما جامع مناسبة من وجه
ومنافرة من وجه وصورة ترتيبها كما رسمناها ولهذه الاستحالات التي
قبلها الاركان حدثت دائرة الزمهرير والجليد الذي يكون في الهواء كالجبال
البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء الذي بالقرب
المظلم الهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز
دائرها هواء الذي على الهواء ماء وعلى الماء ارضا وعلى الارض نار
وعلى الماء هواء وعلى الهواء جمدا وعلى الجمد بحرا وعلى البحر هواء وعلى الهواء
نارا وعلى النار سماء الدنيا وهذه الاستحالات (عطا) ما اودعه الله في
الادوار كلها وما دوران الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعالمها
المخلوق فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة معدنية
تناسب فلكها وعنها انعدت الجنة وكانت الى رضوان الاكبر المقدم
رضوانا اذا كانت الرضا هي اللذة الكبرى في الجنة فما فوقها حالة
فسمي الخازن بما يبشر لهم وبشبه وقد ورد في الاخبار النبوية ان الله
في الجنة اذا اخذوا منازلهم فيها نادا هم الحق جل جلاله بالكلام الذي

عنى ان ينسب اليه من غير تكييف ولا تشبيه يا عبادي هل بقي لكم شيء
فيقولون يا ربنا ما بقي لنا شيء انجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وكسوتنا
واطعمتنا وسقيتنا وفعلت وصنعت فيقول جل جلاله وبقي لكم فيقولون
ربنا وما بقي لنا فيقول ان اعلمكم رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
هل رضيتم فيقولون رضينا عنك فما يبشر اهل الجنة بشيء اعظم من
سرورهم بهذا الخطاب ماكثين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه وهؤلاء
المخاطبون بهذا الخطاب هم اهل الجنة الذين هم اهلها العاملون لها او المتعشقون
بها الذين ما طلبوا من الحق سواها واما العارفون اهل الله وخاصته فليس لهم
في هذا الخطاب من حظ فانهم قد نالوه في الدنيا حال سلوكهم فكانوا هم الذين
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والعارفون في الجنة بحكم العرض
لا بحكم الذات فهم مع الله بالذات وقد فنيهم اهل الله وخاصته ولم
ينتسبوا الى الجنة لكن الجنة تنتسب اليهم واما اهل الجنة الذين هم
اهلها فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض فرؤيتهم لله تعالى في اوقات
مخصوصة وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان وبالذات هما معنا
هم مع الله بحقايقهم لا يلتفتون الى سواه الا بحكم امره ومشية تجليه
في عالم التقوى ولهما ثبت في عالم الرضوان كذلك الفعل الذي
النور ظهر مالك وخزنة النار ومالك هو الخازن الاكبر المقدم

والمستبشرون

وهم في

ولبستي ما كان لشدته وقوته وجهره الظاهر في عالم الشقاء فيزيد عذابهم
وحرجهم لهذا القهر فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل
فاذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا ينتهي فان عذابكم لا نهاية له ولهم
خطاب من الجبار تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون سخط عليكم سخط لا رضا
بعده فلا شيء عليهم اشد عذابا من هذا الخطاب وجماع هذا الشكل
من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور
اي جامع الصور ولذلك كان المعاد فاهل الجنة في اعلاه فهم في
سعة المحيط وهو عليون واهل النار في اسفله في الضيق وهو اسفل سافلين
من العذاب والاحزان والهموم والغموم فنسأل الله ان
يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا
فاول ما دارت الافلاك واعطت الاستحالات
في الاركان وسخن العالم فاول ركن قبل الاثر ركن النار وهو الاثير
فظهرت الكواكب ذوات الاذناب وهي احتراقات وتكوينات
سريعة الاستحالة لكثرتها في اليبس وهي نجوم سريعة التكوين والفساد
وكانت رجوما عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فخاف منها العلو

طفاة او

في ذكر المعراج والمولدات

طفاة او ذوات السماء وما بقي منها الفلك طفاة او الزمهرير وهو البحر المسجور
وانبثت الجن في هذا الركن عالم الجان هي سعيد وشقي وقد ذكرنا
نشأتهم في كتاب افردناه لهم والمقصود هنا نشأة الانسان
فمن غلب نوره وروحانيته على نار طبيعته كان سعيدا ومن غلب نار
طبيعته على نوره وروحانيته كان شيطانا وبما فيه من البرودة والرطوبة
لانه ممتزج بالاضافة يقبل العذاب بالنار والغالب الى العنصر
الغالب عليه وهو النار فانه منها تكون وهي الظاهرة فيه على جميع
الاركان كما كان الغالب علينا عنصر التراب وان كنا على جميع الطبائع
كلها فقيل فينا منها خلقناكم وقيل في ابليس والجان خلق الجان
من مارج من نار وكان لهذا الجن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
مسالك في كرتهم نحو السماء يسلكون فيها ليستمعوا احاديث
الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم على جاريته
الحق للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة وكذلك كانت
النشأة الترابية الانسانية فظهرت اجساد الآدميين كما
سنذكره فلم تكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة
لغلبة الجمد والسكون الذي يقتضيه البرد واليبس فلما جاء

محمد صلى الله عليه وسلم وانتهى الزمان ودار كهيئته يوم خلق الله انتقلت الولاية
الى الملك الكريم الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه
وهو زحل فاشتعل الاثير اشتعالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب
في الاثير والاحتراقات وجعلها الحق رجوما للشياطين فتمرت
كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك على الشياطين الذين يسترقون
السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة وهم الرصد وذلك قوله
من بين يديه ومن خلفه رصدا والشهب النجوم ذوات الاذناب وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع الآن يجد له شهابا رصدا لانهم قعدوا لهم كل
مرصد فكان من اعظم البلاء طرى على الجن والشياطين بمنعهم على الغيب
ومسئلة تخاير واستصار فيها كفاية ذكرها ابو علي البغدادي في كتاب النوادر
وقوله تعالى عنهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولكن مع هذا كله
يسلكون لحكم البخت فان صادفهم شهابا احرقهم وصعب بايديهم عالم
الجن والضب لكبرهم ورئيسهم عرشا على البحر في مقابلة قوله وكان
عرشه على الماء وهذا هو عرش التلبيس وصعب بيده قوة منى كل شئ
في العالم الحقيقي ياتي به في عالم الجن على صورة فبيده مفاتيح الشبهة

فلكه

في العالم الحقيقي ليتصل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في ادلتهم صح

والكل

والشكوك والادهام باذن الله ليبتلي عباده بذلك وقد ذكر هذا في
كتاب الكشف مستوفى فلينظر هناك فان هذا المختصر لا يحتمله من
اقول وقد اوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية السيادية في هذا الوقت
الذي قرر فيه هذا الحكم ونصب فيه هذا الوالي لتكون اسراره مكتتمة
ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الاذكار لقوة نار نهاها وعدم
ثبوتها فلا يستقد على شيء لخط لستنفر القدماء من اهل النظر في الدورة
الملكية قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقبل استدارة الزمان
فلاثت الحيرة في اهل الفكر منا اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب من الفكر
وقعت حيث تعب فمنهم من وقف على التعطيل ومنهم من وقف
على القول بالعلة ومنهم من وقف في التشبيه ومنهم من وقف في الحيرة
فقال لا ادري ومنهم من عثر على وجه الدليل فوقف عنده فكل
عنده فكل انسان وقف حيث تعب ورجع الى مصالح
دنياه وراحة نفسه وموافقة طبعه فان استراح من ذلك التعب
واستعمل النظر من الموضع الذي وقف فيه مات حيث ينتهي به فكره
الى الى منتهى فكره الى ان يتعب فيقف ايضا او يموت وهذا كله
لاشتعال الخواطر وغلبة الحرارة عليها غير ان اللطائف تختلف

يستغفر يستقر

الصعاب سواء ادّاها الى امور مختلفة واكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور
التي لم يكن احد من سائر الامم يصعب اليها الا بعد الرياضات والمجاهدات غايرًا
والافكار الدائمة التي امرونا باستعمالها والخلوات بنفوسهم وهذا
كله مما اودع الله في قوة الحاكم الملكي عليه السلام او كان الله قد سبق في علمه
ان يفعل لفعله عنها لا لاسباب للاسباب اذ لا معين له ولا منعى واشتغلت
الله قلوب اهل الافكار منهم في الصنوف من عباد الله اهل الذكر والاجتهاد في
العبادات وحفظ الشرائع وهم الشاذون من الصوفية فنالوا المراتب
العلية في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة انبياء سائر الامم
وفتح لهم في بواطنهم في مقابلته ما كان يظهر على ظواهر بني اسرائيل
من العجائب وهم لا يعرفون ذلك ولا قدره فانكتمت سرائر
هذه الامة لتحققها بالحق سبحانه حتى نزلت عليهم من الاكوان في

نزلت من الاله على العباد   عسى يشفي الكيان من الفؤاد
فعالي اصب ولكن ثم سر   اليه في افتقاركم الكون يستناد
فان يحصل فذلك لكم معين   على ما تطلبون من الجواد

فليس للاولياء هذه الامة ظهور الا حيث يظهر الحق تعالى وذلك
في الدار الآخرة فهم الاخفياء الابرياء الذين يعاملهم الحق بما لهم

ان يعاملوه به ان كنت اكون لك ما انت لي ما انا لك
فارجع الى قولي تجد صحة ما قد قلت لك ولتلتزم بالتقى
واجتهد وخلّص عملك تنل ما جئت به من كل جزاء ملك
وفي هذه الدورة المحمدية آيات دالة لكن نطق الى دات وتظهر حيوتها عليها
والنباتات ووقوع امثال ذلك اشياء وراثة نبوية فانه قد ثبت
في الاخبار رواية وكشفا سلام الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتسبيح الحصا في كفه من شاء الله من اصحابه وحب جبل اباه وحنين
الجذع اليه وكلمه الذراعة المسمومة من الشاة والاخبار في ذلك الذراع
اكثر من ان يحصى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة سوطه
حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه بما فعله اهله وتقول الشجرة
يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس
بما تسم في وجوههم وجعل الله شهورهم قمرية لا شمسية تنبيهاً
من الله تعالى للعارفين من عباده انه آية محوه عن العالم الظاهر بقوله تعالى
فمحونا آية الليل وذلك بسلخ النهار منه وقال من اعتبر في قوله وتذكره
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في علو المرتبة والشرف وكان في ذلك
تقوية لكتم آياتهم التي اعطاهم الله وجزاها فيهم ثم ان الله تعالى خلق الدواب
التي تعمر البحر التي بين السماء والارض من جبال البرد والثلج

الذى دون البحر مما يلى الارض لقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وكون فيها حيات بيضاء صغارا وقد تصل الى هذه الجبال بعض الطيور وربما تلتقط هذه الحيات التي تنفث العزة بلسانه وراء ايام ذلك حيوانا يسمى السمندر وله خاصية عجيبة في ترك نبات الشعر ومازال التكوين ينزل الى ان وصل الى الارض فاول تكون في الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وجعل اخر كل صنف من هذه المكونات اولا للذى يليها وجعل اخر المعادن واول النباتات الكمأة واخر النبات واول الحيوان النخلة واخر الحيوان واول الانسان القرد فلنذكر نشأة الانسان خاصة الذى هو مقصودنا في هذا الكتاب ونضرب عن ذكر ما سواها اذ لا حاجة لنا بذكره في هذا الموضع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

سمندر زط

الكمأة سماروغ بشيرازى المكرم

اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الانسان بعد ما مهد الله له المملكة واحكم اسبابها اذ كان الله قد قضى في سابق علمه ان يجعل في ارضه خليفة نائبا عنه فجعله نسخة من العالم كله فما من حقيقة في العالم الا وهى في الانسان وهو الكلمة الجامعة وهو المختصر الشريف وجعل الحقائق الالهية التي توجهت على ايجاد العالم باسره توجهت على ايجاد هذه

النشأة

النشأة الانسانية الامامية فقال عز وجل للملائكة انى جاعل في الارض خليفة فلما سمعت الملائكة ما قاله الحق لهما ورأت انه مركب من اضداد متنافرة وان روحه يكون على طبيعة مزاجه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غيرة على جانب الحق ثم قالوا عن انفسهم ما يقتضيه نشأتهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال انى اعلم ما لا تعلمون ثم نرجع ونقول انا روينا ان الله تعالى وجه الى الارض ملكا بعد ملك ليأتوا اليه بقبضة منها ليخلق فيها صورة جسد الانسان فما من ملك منهم الا وتقسم الارض عليه بالذى ارسله ان لا يأخذ منها شيئا يكون غدا من اصحاب النار فرجع الى ان وجه الله عزرائيل فاقسمت عليه كما اقسمت على غيره فقال لها ان الذى وجهنى اولى بالطاعة فقبض منها قبضة من سهلها وحزنها وابيضها واحمرها فظهر ذلك في اختلاف الناس والوانهم فلما حضر بين يدى الحق تعالى بان والله فيض ارواح من يخلقه من تلك القبضة فتخمر ولقى وخمر الله طينة آدم بيديه حتى قبلت بذلك التعيين النفخ الالهى وسرت الروح الحيوانى في اجزاء تلك الصورة ثم في بعد التخمر والنفخ بهذه الصورة الادمية وعين لها من النفس الكلية النفس الناطقة الجزئية فكان الروح الحيوانى والقوى من النفس الرحمانى بنفخ الالهى وكانت النفس الجزئية من اشعة انوار النفس الكل وجعل من الطبيعة العنصرية تدبير جسده وبهذه النفس

الجزئية تدبير عقله وإياه بالقوى الحسية والمعنوية وتجلى لها في أسمائه
لتعلم كيفية تدبير ما ملكها إياه ثم جعل في النفس الناطقة قوة اكتساب
العلوم بواسطة القوى التي هي كالأسباب لتحصيل ما تريد تحصيله فبالنفس
الروحي كانت حياة هذه النشأة وبالنفس الناطقة علمت وأدركت
وبالقوة المفكرة فصلت ما أجمله الحق فيها فإذا نزلت الأشياء مراتبها
فأعطيت كل ذي حق حقه فيما هو من الطبيعة هو من ماء مهين وآدم
من حمأ مسنون وصلصال ومن تراب وغير ذلك وما هو من النفس
الكلي والروح المضاف إليه ثم هو حافظ عاقل دراك متفكر ذاكر
إلى مثل هذه الصفات الإنسانية والقوى ولما سرت النفخة فيه
خرج الهواء من منخريه فعطس فتغيرت صورته فلما انفصل عنه عادت
صورته كما كانت فقال له الملك احمد الله على رد حسن صورتك
إليك فحمد الله فقال له ربه يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك أي لتحمدني
فأرحمك فذلك هو تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى ثم كان من أمره
مع الملائكة ما قصه الله علينا وأنزله في الأرض خليفة جامع الأسماء نصب
الإلهية والكونية كلها لجمعيته التي خلقه الله عليها فهو المشار إليه
وإلى كل كامل من الناس عن بقوله وهو الذي في السماء إله من نفسه
وفي الأرض إله من طبعه وهو العليم بما علمه الحق من الأسماء الحكيم

بتعيين

بتعيين المراتب وإطلاق الأسماء على مستحقيها وهذا كله على طريق الإخبار
لا على جهة التفسير فاعلم ذلك فأعطه النيابة والخلافة هذان الصنفان
الحقيقيان أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فهذا الإله المتخذ وأضله الله أي
حيرة على علم فجعل عمه في حيرته لقول الصديق العجز عن درك الإدراك
إدراك فعلمك بي تم ما لم يعلم علم محقق أنت عالم به بلا شك وهو قولنا
والحمد لله الذي أنا جامع لعلومنا ولعلم ما لا يعلم أنه لا يعلم ولما تعدد الكل أنا
من هذه النشأة جعلهم الحق خلائف بعد ما كان خليفة فهل كامل خليفة وما
تخلو الأزمان عن كامل أصلا فلا تخلو عن خليفة وإمام فلا تخلو الأرض عن
ظهور الصورة الإلهية يعرفها جميع خلق الله بعينه ما عدا الثقلين الإنس
والجن فإنها معروفة عند بعضها فيقومون حقها من التعظيم والإجلال فيعرفون
لها إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم ليعلم أن كل مولود فإنه
يولد على الفطرة التي أخذ الله على بني آدم من الإقرار بربوبيته لما قبض
على ظهر آدم فاستخرج منه ذريته كأمثال الذر فقال لهم ألست
بربكم قالوا بلى أنت ربنا فهذه هي الفطرة التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله وهي الإقرار بربوبيته الحق عليهم فالأكابر والأصاغر
بحكم الآباء المربين والحكم لهم بحكم الذر فإن استمر على الفطرة
إذا كان الوالدان مسلمين إلى أن يموت عليها كان من السعداء
الموحدين وإن طرأ عليه ضلال يزيله عن الفطرة كان بحسب ما زال إليه

ثم يموت على ما هو عليه قبل موته وقبل الاحتضار واذا انتقل الى البرزخ
وانفصل عن الدنيا انفصالا لا رجوع يكون في البرزخ على الحالة التي كان
عليها عند الانفصال وان كان على حالة تعطيه السعادة سعد وان كان
على حالة تعطيه الشقاوة شقي ثم ترد عليه حيوته وعقله او نحو ما كان
في قبره فيأتيه فتانا القبر ومعهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقال
لهم ما تقول في هذا الرجل منكر ونكير ولا ينظران له ما ينبغي له من التعظيم فان كان
الميت منهما يقول هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم جائنا بالبينات والآيات
والهدى فآمنا وصدقنا فيقولان له نم هنيئا فقد كنا نعرف منك
هذا وان وقف مع ما يرى من عدم تعظيم السائلين له صلى الله عليه وآله وسلم
وتلك فتنة القبر فيقول لو كان لهذا قدر عند الله مثل ما يعتقده المؤمنون
فيه لعظمتماه هذان فيقول سمعت الناس يقولون فيه انه رسول الله
فقلنا فيه ما قاله الناس فيقولان له لا سمعت ولا قلت فتتسلمه
ملائكة العذاب ثم يبقى على ذلك الى حين البعث ويبعث على ما
مات عليه كان ما كان كما ذكرنا ولا يزال ينتقل في مواطن القيمة
من موطن الى موطن على تلك الصورة التي قبض عليها فان ذلك
الموطن وتلك الدار ما هي دار تكليف ولو كانت دار التكليف
لنفعهم ايمانهم اذا آمنوا وما بقي كافر الا اسلم وآمن فانه يعاين
ما لا يقدر على جحده ولا انكاره ثم ان الناس يحشرون الى

اخذ

الى اخذ كتبهم فمن الناس من يعطى كتابه بيمينه وهم اهل السعادة ومنهم
من يعطى كتابه بشماله فيقولون يا ليتني لم اوت كتابيه وهم الكافرون
ومنهم من يعطى كتابه من وراء ظهره يضرب بيده في صدره فتنفذ الى ظهره
وهم المنافقون والمرتابون فاما المؤمنون فهم وجه بلا قفا ويرون
من كل جهة واما الكافرون فهم قفا بلا وجه والمنافقون وجه وقفا
ثم يرفع لهم الموازين فيوزنون باعمالهم فان رجح عمله بالقسط ميزان
عمله به دار نعمت الكفة به فاخذ الى عليين فان رجح هو عمله نزل
بكفه الى سجين وهنالك يقرأ كتابه بما قدمت يداه واما الكفار
المقلدة في الكفر فيقول القائل منهم يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا وهم الذين بلغتهم دعوة
الرسل عليهم السلام فردوها ولم يعملوا بها واما المجرمون فلا يقيم
لهم الحق يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم من قبورهم الى جهنم وبالى في
القطالقه امرى يقول مترجمهم   روف رحيم لا يكون مواخذا
عبيدا اتاه راجيا متلهفا   لاجل ذنوب قد اتاها بغفلة
ولو كانت الاخرى الى متكلف   فان شئت عفوا لا تؤاخذه انه
اتاه مستجيرا سائلا متكتفا   فجابه الناطق بلسان الحقائق
ان كنت انت فاتنا   وان شئت كنت انتما

ظهره
في
طالع سبحي شعر
متكتفا
شعر

فانتي يا حبيبي بكم دني حيث كنتما انما عمت باني
في حفظكم اذ حفظتما لو كنت املك نفسي
عنكم لكنت ملكتها عنى ولست بغير لكم كلي انما

تم الرسالة المسمى بعقلة المستوفز بحمد الله وتوفيقه بيد اقل
الخليقة بين البرية في الحقيقة عبد اكرابي محمد عفي عنه في سنة ١٢٥٨

الكلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار من باب
الجلال والجمال وتقابلهما فيهما قيل للنبي عليه السلام اراءيت ربك فقال
نورا اني اراه فلا يزال حجاب العزة مسدولا يرفع ابدا جلال الحكم
عليه الابصار ولكن اخذ من هيبتها اياه لانها في مقام الحيرة والعجز
فرويتها لا رويتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
لا تدركه الابصار الهواء لكونه محيط فمن كان في قبضته شيئ
فانه لا يدرك ذلك الشيئ يريد البصر لا يدرك لون الماء
والشفاف التي لبثه في الصفا فلا يدركها لعقيدتها وذلك لانها انبثته في الصفا
والادراك لا يدرك نفسه لانه في نفسه ويدركها فهو البصر المبصر المبصر
اذا نظر البصر الى الشيئ الصقيل فيرى فيه الصور فادراكه
للصور لا للجسم الصقيل فانه لو جهته لم يدرك ما يقابل الصورة التي
في الصقيل لم يقدر لان الصقيل لا يتقيد فاذا سئل ما راى لم يقدر
ان يقول رايت الصقيل لانه لا يتقيد له ولا يحكم عليه بشيئ وان قال
ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهده ولكن يقول رايت فيخبر
عن الصورة او الصور التي راها وهو الصدق فقد عرفت هذه الاية
عن ادراك البصر لكونها مخلوقة فافهم ولكنه ادرك هذه الاشياء بغير
تقيد وقبول هذه الاشياء الى الصور ذاتي لا ينفك عن صورة التي
عند رؤية الرائي وهي رؤيتك فتحقق ما ذكرناه واعلم ان الله تعالى

من ان يحيط به ادراك عقل ولكن الوهم السخيف يقدره ويحده والحس
الضعيف يمثله ويصوره وهذا في حق بعض الفضلاء الذين قد نبهوا
على ما يخيلوه ولو هموه ثم بعد التنزيه يتسلط عليهم سلطان الوهم والحس
فيحكم عليه بالتقدير وهو قوله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون وهو رجوعهم الى ما اعطاهم الحق بالبرهان الصحيح
من التنزيه عن ذلك ولله الحمد

من كتاب فضائل الشهادة لابي طالب المكي رضي الله عنه

قيل ان بعض الصديقين دعا الى الله سبحانه وتعالى بحقيقة التوحيد فلم
يستجب له الا الواحد بعد الواحد فتعجب من ذلك فاوحى الله سبحانه وتعالى
اليه تريد ان تستجيب لك العقول فاني لهم احتجبت عنهم فاني كيف اجيبك
واذا ادعوهم اليك قال تكلم في الاسباب وفي اسباب الاسباب
فدعا الى الله سبحانه وتعالى من هذا الطريق فاستجاب لهم الجم الغفير ولولا
ان الله سبحانه وتعالى تولى قلوب المؤمنين فحبب الايمان اليها
وزينته فيها وكره الكفر وشانه عندها لتاهوا في الظلمات وغرقوا
في بحار الهلكات لظهور الاعتبار ومعاينة الاسباب ولكن الله
سلم وحبب الايمان في القلوب وزين وكره الكفر والعصيان
ولذلك مدح المؤمنين بالغيب المستور وفي ذلك سبق المعروف
لشهادة النور فقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات

الى النور

الى النور فلولا انهم كانوا في ظلمة الطبع ما امتن عليهم باخراجهم منها
الا اذا دخل عليهم من نور اليقين وكذلك جاء الخبر ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه اهتدى ومن اخطأه ضل وفي
احد المعاني يمحو الله ما يشاء ويثبت بحكمه قال يمحو الاسباب من قلوب
الموحدين ويثبت تعيينه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت
الاسباب ولولا ان التوحيد لم يرسمه عارف في كتاب قط ولا
كشفه عالم في خطاب لعجز علوم العموم عن دركه بشهادته لسبق الكلام
العقول الضعيفة عن حمله لبسطنا لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت
ذوي العقول ولكنا كرهنا ان نبتدع ما لم يسبق اليه او نظهر ما يضطرب
العقول بالحيرة فيه وخفنا من عدم النصيب مما تذكره فيعود علينا معنى
من دفعنا ضرره وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهي سبق المعروف
الى من يعرف بصفة مخصوصة لحبيب مخصوص لا يسع معرفة
ذلك الطاقة وافشاء سر الربوبية كفر وقال بعض العارفين
من صرح بالتوحيد وافشاء سر الوحدانية فقتله افضل من
احياء عشرة وقال بعضهم للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة
وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله عز وجل سر
لو ظهر لبطلت الاحكام فقوام الايمان واستقامة الشرع بكتم
السر وهذا وقع التدبير وعليه انتظم الامر والنهي والله

سبحانه وهو غالب على امره وفوق ذلك علم التوحيد الاعم منه
وحدانية فالتوحيد وصفه وفوقه علم الاتحاد فالوصف منه متحد
وفوقهما علم الوحدانية فالاسم منه احد هذه اسماء لها صفات
واوصاف لها انوار وانوار عنها علوم وعلوم لها مشاهدات
بعضها من بعض وفوق كل ذي علم عليم ثم علم التوحيد اول هذه
العلوم وعموم هذه المشاهدات فظاهر هذه الانوار واقربها
الى الخلق فالاسم منه موحد ومعناها ان الخلق وحد فهذا
توحيد الذي وحده به الموحدون من جميع خليقته فعاد ذلك
برحمته عليهم والمشاهدات اول توحيد الرب سبحانه لنفسه
بنفسه لنفسه قبل توحيد خلقه فتوحيده هم اياه عن توحيده
فيما كتبنا عنه واخفيناه فيما اظهرناه فهو محجوب في خزائن الغيوب
عن الابصار والفهوم وقد حجز علم الملكوت كله فهو مدرج
في خزائن الجبروت وانما ذكرنا من ذلك قوت القلوب
وما لا بد للايمان منه من المزيد وقال على المنابر سهل بن
عبد الله التستري رضي الله عنه العلوم ثلثة علم ظاهر يبذله
لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لاهله لا يظهره
لاهل الظاهر وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعالى هو
حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن وقال

بعض

لبعض السلف قبله من عالم محدث قوما لعلم لا تبلغه عقولهم الا
كان فتنة عليهم   عقد الخلائق في الاله عقائدا
وانا اعتقدت جميع ما عقدوه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اخرج من الصون ما ادرج
في القلم وابرز الى الوجود بالجود ما اكنز في العدم وفتق ما رتق واظهر
ما كتم وعلم بالقلم الملقب بام الكتاب واللوح المحفوظ المسمى بالكتاب
المبين ما لم يعلم وفصل وقدر في النفس ما في العقل اجمل وقضى وحكم واخرج
اللوح بيمينه من يساره كما اخرج حوا من جنب آدم كما قال الله تعالى
وتقدس الله الذي خلقكم من نفس واحدة وهي العقل وخلق منها زوجها
وهي النفس وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهي العقول والنفوس
ففتح بالهباء الموسوم بالهيولى والعنقاء صورة العالم وفتق السموات
والارض من الرتق المكنى بالعنصر الاعظم فسبحان من عين الاعيان
بالفيض الاقدس الاقدم وكون الاكوان بالفيض المقدس المقدم
واظهر القدم بالحدوث والحدوث بالقدم ونشر الرق المنشور
وكتب الكتاب المسطور بمداد الوجه المنير ما كمن في باطن المتكلم من الحروف
والكلمات التامات واتم وانتهى ما فيه ورقم ورتبها ونظم وكلمها
وتم وفي الفاتحة ما فصل في الكتاب ادرج وادغم وما في الفاتحة
في البسملة وما فيها ستر في الباء وما فيها انطوى في النقطة واضمر وابهم

وصلى الله على الاسم الاعظم والرداء المعلم والممد الالهم بالقول الاقوم
محمد فتح به الكتاب وختم وميز الباطل من الحق والنور من الظلم
وعلى آله واصحابه وسلم   فاني اجبت سؤالك ايها الولد الصالح
لما سألتني ان اثبت وارقم لك في هذا المختصر شيئا مما قرر الله لي
في تحقيق فاتحة الكتاب التي هي ام الكتاب بلسان اهل الله وخاصته
وسميته بمرآة العارفين في ملتمس زين العابدين وسائل العون
من موجد الكون فانه المستعان وعليه التكلان اعلم ايها الولد
المؤيد ان العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق ولكل واحد منهما
كتاب من كتب الله والكل فاتحة وجميع ما في الكتاب مفصل في الفاتحة
مجمل فباعتبار اجمالها مفصل في الكتاب فيها سميت بام الكتاب المبين
وباعتبار التفصيل ما اجمل فيها فيما يلي مرتبتها سميت مرتبة التفصيل بالكتاب
المبين ولكل موجود حرف باعتبار وكلمة باعتبار ومفرد باعتبار ودرجة مقطع
باعتبار لانا اذا نظرنا في ذات كل موجود من غير ان ننظر في وجوهها
وخواصها وعوارضها ولوازمها وجدناها مجردة عن الكل فباعتبار
تجردها عن الكل سميناها حرفا واذا نظرنا الى وجوهها وخواصها وعوارضها
ولوازمها واضفناها اليها فباعتبار اضافة الكل اليها سميناها كلمة
وباعتبار تجرد كل موجود عن المضافات والمنسوبات وتميز بعضها عن بعض
سميت حروفا مقطعة مفردة وباعتبار تجردها عن المرض والمذبذبات

ونعم

واذا البصيرة البصيرتنا وسابعها التوجه الى الله بكليته وجوده
وهو الخروج عن كل داعية يدعوه الى غير الحق كما هو بالموت
فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله
ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه
بالاعراض عن الله لحظة فما فاته اكثر مما ناله وثامنها
الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة
كما هو بالموت والثبات مع فطامها عن مالوفاتها
ومحبوباتها لتزكيتها وخمود شهواتها والاستقامة على طريق
المثلى لتصفية القلب وتحلية الروح قال الله تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون وتاسعها المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته
كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات
الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى
لقائه اليه قلبه يحن ولديه روحه تان وبه يستعين عليه
ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب الرحمة فلا ممسك لها
ويغلق عليه باب عذاب فلا ينفتح له نور ساطع من رحمة الله
على النفس فيزول ظلمة امارية النفس في لحظة ما لا يزول
بثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما دل الله تعالى

الا من رحم ربي وهم الكبار من يتبدل سيّات النفس بحسنات الروح
لقوله تعالى يبدل الله سيّاتهم حسنات وهم الابرار من يكون
حسنات الابرار سيّات المقربين فيتبدل سيّات المقربين
بحسنات الالطاف لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه
الزيادة حسنات الالطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وعاشرها الرضا وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضاء الله
بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى تدبيره الابدية
بلا اعراض ولا اعتراض كما هو بالموت كما قال بعضهم

شعر
وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني
وان شاء اتلفا فمن يموت بالارادة عن هذه الاوصاف

الظلمانية يحييه الله بنور عنايته كما قال الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا
عن اوصافه الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه
باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا
يمشي به اي بنزل النور لقوله يمشي في الناس اي في ساير
الناس يمشي بالفراسة ويشهد احوالهم كمن مثله في الظلمات
اي كمن بقي ظلمات شجرة الانسانية ليس بخارج منها لا زمرة
المؤمنين ولا اشجار بعالم الولاية والنبوة فافهم تمت الرسالة بحول الله
وقوته في يوم الجمعة غرة شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٢

رسالة في الطرق المعروفة الى الله

تا مرد بتیغ عشق بی سر نشود در خدمت معشوق مطهر نشود
هم عشق طلب کنی و هم سر خواهی آری خواهی ولیک میسر نشود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعض المشايخ الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق

ولكن اصحاب الخلوة منهم من النوادر كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخواص
في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل
منذ ثلثين سنة فقال اذا افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت
من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله
وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم
في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار
مبني على الموت بالارادة قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا
وهو محصورة في عشرة اصول اولها التوبة وهي الرجوع الى الله
بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي
الى ربك وهي الرجوع عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى
من مرادات الدنيا والآخرة فالتوبة على الطالب الخروج من كل
مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وثانيها الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها
قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها
وحقيقة الزهد ان تزهد في الدنيا والآخرة قال عليه السلام
الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما
حرامان على اهل الله وثالثها التوكل على الله وهو الخروج
عن الاسباب والتسبب بالكلية ثقة بالله كما هو بالموت ومن يتوكل

على

يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ورابعها القناعة وهي الخروج
عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا
ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف بالمأكول والملبوس
والمسكن ويقتصر على ما لا بد منه لقوته وخامسها العزلة
وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة
شيخ مرشد واصل مربي له وهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون بين يديه
كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كيف شاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة
الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة
عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء ابتلا
الروح بها وكانت لتقوية النفس وتربية صفاتها فيها آفاتها دخلت
من روزنة الحواس بها استتبعت النفس الروح الى اسفل سافلين وقيدته
بها واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس
عن الدنيا والشيطان باعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة
المريض يستعمل اولا الاحتماء عما يضره ويزيد علة مرضه
فينقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث بها المرض
ويقوى به المواد الصالحة وقد قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجه
بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى به القوى الطبيعية
والحرارة الغريزية فيزول عنه المرض بدفع الطبيعة ويحدث الصحة

فالمسهل ههنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم وسادسها
ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت كما تشبه
المسهل بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب
من النفي والاثبات فبنفي ذال المواد الفاسده التي يتولد
منها مرض القلب وقيود الروح ولقوية النفس وتربية
صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف
الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين وباثبات الالهية
ونوره تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذائل يعني الاخلاق
الذميمة وينصرف الى مزاجه الاصلي واستوى مزاجه وتنور جوهره بنوريته
فيتجلى الروح لشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت
ارض النفس بنور ربها وزالت عنها ظلماتها يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعند
قضيته فاذكروني اذكركم يتبدل الذاكرية بالمذكورية
والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر في المذكور ويبقى المذكور
خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا
طلبت المذكور وجدت الذاكر كما قيل فاذا ابصرتني ابصرته

واذا ابصرته

٨١٤

[illegible]

۴۰

۱۰

۷۶

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بلّغنا من ظاهر الكلمات على مظاهر الحروف الى مطاوى النقطات والصلوة على مظهر البيان الذى ختم به الانبياء وعلى اله وصحبه الطاهرين والطاهرات هذا بيان هذا نبا الله البدء من الواح الاحرف وتراكيبها رتّب على فصول

فى تركيب الالف الالف مركب من ثلث نقطات نقطة الاصل ونقطة الوصل الاصل جوهرة يفيض من حق الحق بقدرة القادر العلى وهى ملك الله بالبسط فيتشر ذاتية منها متصلة بالذات منفصلة عن الصفات وهى نقطة سمع المسموعات التى يسمع بها الحادثات والالهامات ونقطة الوصل متولدة عنها بارادة الله ونظره

ونظره متصلة بالصفات منفصلة عن الذات وهى حقيقة النظر فى البصر وفيها حل المبصرات الذى هو نظر الناظر الحقيقى وبين هاتين النقطتين حصل امتداد يسمى بالخط وهو روح الحروف وظاهره الاسم الاعظم وباطنه رضوان الاكبر ونقطة الفصل متولدة عنهما بعلم الله وبصره وسمعه وكلامه وهى علم العلوم فى المعلومات الذى هو علم سر الله وبالله وفى الله وهو الذى بيده ملكوت كل شىء وعلم المقدار فى المقدورات والروح والعقل عنها وقد امتداد النقطات الثلث امتداد النفس فى باطن الالف وفى ظاهرها الالهية ويتشر الروح منها والالف فعل الله تع والالف اذا نزل بالكلية الثانية فهى الباء ويخرج عن باطنه نقطة هى الروح ويميز الباء والباء اول وجود الالف بالبيان وتلك الالف بالبسط فتنسط فيه حصل علم اليقين الى الباء اذا نزل بالدرجة الثانية منه فهى

الثاني ويخرج عن نقطتنا النقطة الاولى عقل العقول وهي واسطة
القرب الى الله تعالى والنقطة الثانية عقل الفرقان الى الثاني
اذا نزل بدرجة الثانية فهي الثاء ويخرج عن ثلث نقطات
وهي النفوس الثلثة الاولى النفس الواحد وفاعليتها الماضية
والنقطة الثانية النفس الواحدة وفاعليتها في الماضي وصورتها
في المستقبل والنقطة الثالثة النفس الواحدة وفاعليتها في
المستقبل وصورتها في الماضي والماضي المستقبل هيهنا صفتان
للحال وفي الى المرتبة نفس الواحدة يخرجان من نفس الواحدة
كالولد من الام وفي اخر المرتبة يخرج النفس الواحدة منهما
كالنار يخرج من الحجر والزند يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
وافعال يوم القيمة عنها وهذه الالفات الاربع الواح
صفات الله تعالى والانبياء والمرسلون على حقها وحقيقتها

وحقيقتها الالف لانها بها يتصرف الله تعالى في عالم الاكوان
والالوان وجواهر الاعيان وهي في الملفوظ ثلثة حرف الالف واللام
والفاء وملفوظ من عالم الوجه ومكتوبة من عالم الذات والالف
عبارة عن الوحدية والنقطة عبارة عن الاحدية واعتبار
الاحدية بتجلي الاكوان والوحدية بعد الاكوان الى اللام عبارة
عن الذات الى الصفات الى الفاء كرسي الالف يعني قيام الالف بدو طلوع
يوم القيمة عن وجود الفاء هو عقل الفرقان الى اسم شمس الاكوان
اذا طلع عن مغرب علوم الالهية في اسماء النبوة واسم الساق
اذا طلع عن مغرب علوم الالهية في ارض الولاية الساق الالهية
بد يوم يكشف عن ساق كشف الساق الالفية في نشر علوم
الذات وهي على اربعة عشر مقاما الذات الى الوجه الى النفس الى الوجود
وقدس الله هو الى المعنى المحيط في عالم التفصيل والانانية والاثنينية

والالهية ولا لوهية الماهية والهوية والمعلوم بها على تعبير
وعشرين اقساما اولها العلم المجملي واخرها العلم المعتبر
العلوم علوم الالهية الخاصة دون الخلق محض بالحيرة لسبب هداية
الله تع الحروف المكتوبة في العالمين اعني عالم الخلق و الامر
وهذه الالفات الاربع تتميز بالنقاط الثلثة فنقط الباء
الى وجود الالف فيه وهو حقيقة الروح في عالم الامر و
الالف للباء بيان الالهية بالافعال الالهية وتميز به الالهيات
ونقطة الباء اذا خرجت من باطنه فهي الروح الاضافي بنفسه و بسط
كل صفات الله فيه والافعال والنظر وبسط الوجه عليه في مرآته
والنقطتان للتاء في باطن الباء السمع والبصر ويتم هذا البيان
عالم الله ومرآة عالم الامر في عالم الخلق كلام الله تع و تستر
مادة الكلام كنسبة المداد في الدواة وقلم هذه الدواة العقل

العقل وظاهر القلم جبرئيل عليه السلام وهو القلم
ودر الدواة والقلم جبرئيل والعقل ونقط القلب المحمدي
فصار خبر كلام الله تعالى في اللوح المحفوظ بتاييد الله تعالى
والباء التي نزلت بالدرجة الثانية للتاء وهي لوح عقلي
ظهور عالم الله بها وملفوظها التاء والالف التاء
تبيان عالم الله والالف لفاتيا والنبوة الاولى مسار في المكتوب
في عالم الامر لوح الذات والصفات وخروج النقطتين
على راس التاء عقل العقلي وقرب عالم الخلق و عالم
الامر بواسطة هذا العقل بالله وعقل القران في عالم الخلق
مفرق بين الحق والباطل بالامر والنهي فروح القران
من نقطة الباء وعقل القرآن من نقطة التاء والتاء اذا
نزلت بالدرجة الثانية فهي التاء والتاء المكتوب في عالم

الامر لوح ثوان الما وميم الما مراده والقرا الهيئة والماء
من طرف الباطن الذات ومن الظاهر علم العلم ومقلوب الماء
اللام قبل طلع اللام وهبط الما وتخصيص الثاء ثعبان موسى
عليه السلم كون الله حق القلم فيه الف تاء الملفوظ متصل باسم الله
وفى المكتوب لوح فى عالم الامر وهو لوح نفس الما الحيوة وكل سمع
المسموعات من الما وميم الما كون الله تعالى فى ميم السمع فى ميم
السمع فهيم يرجع الى ميم الما بالاشارة   فى تركيب الجيم
والحا والخا فى اصل الجيمية واحد والجيم مركب ثمانية حرف فى
المكتوب والملفوظ فالمكتوب خمسة تا وبا وثا ونون وياء وبقراءة
من شكله على القلب العكس بينى وهذا شكله   ونقاط
النقطة عبارة عن نقطة ارواح التى نزل على النبى المصطفى
عليه الصلوة والسلم فبنى جرات عليها فالثاء فى بينى لوح النفس

النفس والثاء ضمير المتكلم والبا لوح الروح والنون لوح نور
وجه الله والياء لوح اليقين ومجموع هذه فيه لوح وجه الله الاعظم
وصورة الجمع فى الجمع على حقيقة صفات الله والملفوظ ثلثة حرف
الجيم والياء والميم الجيم يشير الى الجبروت والميم الى الملكوت
والياء الى بل يداه مبسوطتان والحاء مركب من اربعة احرف
فى شكله حرفان معكوسان وهما البا والدال فالدال اصل الوجود
ومعكوسية الدال وجه الموجودات والبا فى راس لوح روح
الحديث على المعكوسية وفى الملفوظ حرفان الحا والالف
الحا يشير الى الحيوة والالف اتصال بالله وعلامة الحا اتصال
قلب ادم قابل لقبول الاسماء وقلب محمد صلى الله عليه واله
فقلب ادم قابل لقبول الاسماء وقلب محمد قابل لقبول الا
خلاق والصفات والخاء شكل الجيم والخا مخرج الحا من

حرفين في بسط روح الخاتمين في عالم الامر وعالم الخلق وهو
لوح الوجه والوجود وملفوظه حرفان الخاء والالف والخاء
يشير الى الاخلاق والالف يشير الى الاتصال ومجموع ذلك الحا
مرادات الالهية في بسط الخليقة   في تركيب الدال الدال
دالان دال الاحد في الوجود ودال الواحد في الذرة وهو
مركب من خمسة حرف مكتوبة راء فراء الراء راء الروح
وهو اول وجود النقطة وبابها وبها تميز عالم الصفات
الى وجود نون النزول في تفرقة الجيوب اعني نزول النفوس
وملفوظه دال والف ولام فالدال لوح الوجود والاحد
في عالم الامر والواحدية والذرة في عالم الخلق واللام اصل
اللوح والالف الذات والذال مركب من اربعة احرف
مكتوبة واحدة لانه لوح الذات لا تركيب فيه وملفوظه

بدانكه لوح ليه مرتبه است ولوح وجه ولى است والبسط عالم امر از صفات به لوح و مالب و نبط عالم خلق از وجه كه لوح مرتب است ح

دال مركب است از پنج حرف مكتوب و در آن راء و زاء است راء روح و بيان است و بيان ذات در روح است چنانكه بيان صفات در عقل است و اين راء از نقطه بيرون آمده است كه ب در نقطه ظاهر است كه الف است و بيان ذات نقطه ظاهر ميكند كه لوح با مرآة داشت ح

وملفوظه ثلثة حرف ذال والف ولام فالذال لوح الوجه
والالف لوح الذات واللام لوح الصفات الى النقطة التي
في باطن الذال هي نقطة الروح الوجود وروح الخلايق
وروح الفطرة منها والتي في ظاهر الذال نقطة نفس المجملة
في تركيب الراء والراء مركب من اجزاء ثلثة النقطة
والالف والراء فالنقطة ثلثة وظاهر كل واحدة منها
نفس نقطة الاصل ظاهرها روح سره وباطنها امر
روح وباطنها نفس الواحدة ونقطة الوصل ظاهرها روح
الامين وباطنها نفس الواحدة ونقطة الفصل ظاهرها
روح الفلك وباطنها نفس الواحدة والنفس منها عبارة
عن الامتداد والروح مظهر العلم وبسط الوجه والالف
فيه عبارة عن امتداد النفس في النزول وامتداد الروح
في الرجوع والراء لوح العلم والوجه وحقيقة الراء او

يعني حرف دال الف تفصيل ذات ودر ذات تفصيل نفس الف انجال روح ذات است ح

بدانكه نقطه كه در ظاهر دال است همان نقطه دال است كه بظاهر آمده بسبب خروج قوة نفسيت يافت و جلوه خلايق با جمال و القرفات در معروفات و منكورات در عالم امر و خلق از او است انتهى الى نقطه لعالم بشريت رسيده در هر نفسى كه از اين نقطه تحقيق زيادت تبليغ بحسب ليس از نحت مالك بيلوغ نبل عزت و معز صاحب خويش ح

الوجود والوجه الى النقطة التى تحت الراء دوح لامرى
مركب من ثلثة احرف الراء والزاء والالف الزاء ابتداء
النون وهى لوح النزول والراء فيه نصفا الدال والالف
لوح الاحاطة على عالم الامر والنقطة التى تثبت على رؤس
نفس النبوة فهى اصل الزيادة على العالم والعالمين وهى عبارة
عن قولهم الزيادة على المزيد   فى تركيب السين
مركب من ثلثة احرف الباء والثاء والثاء فى المكتوب
والياء والنون فى الملفوظ الباء الى وجود الالف يعنى مرتبة الروح
والثاء مرتبة العقل والثاء مرتبة النفس فاسنان السين عبارة
عن الروح والعقل والنفس السين الاولى هو الروح وبسط
فيه والثانى العقل وكلام الله مرتسم فيه والثالث النفس
وامتداد الموجودات عنها ومجموع ذلك سين منشر الوجه

يعنى استمداد الموجودات من انوار التاء التى اى النفس الواحد والواحدة والواحد

الوجه الذى تم بسمات الله تعالى بها وحكم السين فى الملفوظ
هكذا الى النقطات التى فى باطن السين هى النقطات التى على
ظاهر الثاء فما على رأس الثاء من المجردات وفى باطن
السين من الامتدادات التى هى الاحاطة من النبوة
والولاية والالهية والذى امتداد الالف من النقطة
الى غاياتها وباء السين اليم المنبسط وهى لوح العالم المحيط
والشين خلاصة السين وحرف الحق ولوح شهادة الله
والملائكة واولوا العلم ونقطاتها عبارة عن عقول ثلثة
عقل الاول وعقل الكل وعقل القامع ونون الشين نفس
النبوة والولاية والشين لوح تصرفاتهما من المعروفات
فى عالم الله وعالم الخلق وعكس العقول الثلثة التى تكون
على رأس الشين العقلى التى تكون مرتبا على عالم الخلق الذى

١٤

يريد بالعقل الاول ظاهر عقل العقول لان عقل العقول قريب الى الله وهذا العقل قريب الى عقل العقول ويريد بعقل الكل احاطة عقول العشر ويريد بعقل القامع العقل الذى يقلع الطبيعيات واللاهوتيات عن النفس ولقائل لما انه العقل المحمدى لا يكون فى هذا الفعل مشكور اصلا لانه مفصل

فیها

الذی هو عالم اللون فتزیین ملک الدنیا وما بها

فی ترکیب الضاد الضاد مرکب من خمسة احرف مکتوب و ملفوظ

فالمکتوب لوح الواصل الذی هو الوجه وراس الصاد عین

مسدود هو صورة الحاطه علم الواصف لا یعلم حقیقتها

الا الله والامتداد لون الضاد امتداد نفس الواصف الی

الموصوف فالملفوظ ثلثة الضاد والالف والدال الصاد

صاد الواصف والموصوف الصفة والوصف والواصف

الوجه والموصوف الذات الصفة التصرفات والوصف

التنزیهات والالف فیه هیئة الوجود الاولی والدال الدال

الوجود بالصفة الرحمانیة ونقطة الصاد روح الملائکة

والضاد صاد الفتح وصورة القلب قلب الحروف والالف

الضاد الف اسم الله فی مراتبه الالهیة ودال الضاد دال

بدانکه صاد دو وجه است یعنی صاد علمی است که صدای خود را بان علم میدا ند ه

یعنی جهت اینها یعطی الموصوف الوجه الموجودات بغیر سبب ه

نقطه صاد باطن ما علی صاد است که بواسطه الف نقطه عبد حقیقی لقاء الله در باید ه

الضاد صورة القلب ... التن ... النبوة والولایة ...

دال الواحدیة التی تکون دولة محمد علیه و آله دینه علیه و نقطة

الضاد قلب القلوب هو قلب محمد علیه یعنی نقطه دایره

دوائر الانبیاء والاولیاء لقبول النبوة والمثل الولایة

عنه یخرج عنه الفؤاد الذی هو مادة الدواة والقلب

بمثابة القلم والفؤاد بمثابة الدواة فالفؤاد فی مرتبة الولایة

والقلب فی مرتبة النبوة　　　فی ترکیب الطاء والطاء مرکب

من سبعة احرف فی المکتوب بطریق الشکلیة خمسة احرف علی

هذا الاشکال الکاف والیاء والعین المسدود فی راسه

والصاد والالف التی راسه الف الکاف یشیر الی الکفر

فاذا خرج عن الکفر یصیر کاف الکبریاء وکمال الصفات الوجه

وحامل کلام الیاء والی المیم المبسوط والعین الی العلم بالله

والصاد الی الواصف والالف الی انجلاء الذات علی النفس

بدانکه کلام درجه نیست علم است حیی علم حقیقی در وجه باشد و کلام کاتب در امتداد الف است که ملک اله است و امتداد نفس راست و در سرطان که صورة کاف گرفته است همان الف است که ملک اله است پس کلام وردی باشد پس لوح کلام باشد ه

یعنی ازان قلب قلوب فؤاد بردل ... بدانکه قلب را دو طرف است طرف حق را فؤاد گویند بمثابه دواة و مادة است و انکه با خلق است قلب گویند و قلب حق قسم است انجه از ان تهیه رسد مطلق محل است حق بخلق رسد بر طرف قلب است و در حلق تفصیل او پس قلب بمثابه قلم باشد القلب ظاهر النبوة والنبوة باطن القلب فلاجرم النبوة راجع الی القلب والولایة الی الفؤاد ه

بر انکه صفات الوجه العلم لذاته کمال الصفات

والولایة وحقیقة ...

وايضا فى تشكيلة المجموع الهامع لامتداد وهى هاء الوحية الذى هو
صورة احاطة الالوهية الالفية والهائية فى الملفوظة
الطاء والالف عروجه من الالهية الى الالوهية فنقطة الطاء روح
الطلوع من الالف الى الياء فى الطاء وظاهر التاء يعنى بذلك كل
ما يكون فى الطاء بالتفصيل يكون بالاجمال فى الطاء ايضا
الزيادة فيه نون وطاء والف الطاء لوح النبوة الاولى
والنون نون النور وهو نور الله فى عالم الامر ونون نور اول
ما خلق الله ثم نوره فى عالم الخلق وهو عكس نور عالم الامر
والالف الف انا ونقطة الطاء نفس الواحدة يعنى نفس النبوة
الاخرى فى تركيب العين العين مركب من خمسة احرف
المكتوب حرفان صاد ونون فان العين صاد مفتوح وهو
الواصف يعنى علم الوحيد والموصوف يعنى عين الذات وهو

ريد بالالفية صورة احاطة الالهية والهائية عكس احاطة الالهوتية

يريد بروح الطلوع علم الطلوع نقطة الالف من اول الالف الى آخر الالف وكمن بهذه النقطة والاستدارة مجموع الحروف فى هذه المرتبة عالم الامر ويقال لعلم عالم الامر بالكلى روح الطلوع ولم يقل روح الهبوط لان الهبوط اثر شئ وليس لنقطة روح الطلوع اصلا نفس

وهو الواصل يعنى علم الوحيد والموصوف يعنى عين الذات وهو
وطاء عالم الصفات والنون انجلاء الذات على النفس والملفوظ
ثلثة احرف العين والياء والنون فالعين عين علم العلم وعلم العين
فعلم العين علم العين وعين العلم عين العين والياء
اليقين بالمعلومات والنون نفس العلم يعنى الروح وهو
كون الله تع فيه علم الذات وعلة هذا العين مركب من نقطتين
متصلتين فهى الروح القلبين يعنى قلب خاتم الانبياء وقلب
خاتم الاولياء وكل قلوب الانبياء والاولياء متصل بهما
والغين ظاهر العين وهو لوح غناء الله تع وغناء غناء
كل الموجودات والياء فى الغين ياء يد الله فوق ايديهم
والنون نون نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة ونقطة
الغين فوق الله تع فى نفس الجملة وكل المنكورات عنده فى

غالم الخلق نقطة الاسود تيرلى جماع نقطة العين وعدم

العين جزم فى الحرف وبياض الجزم نقطة الابيض فى المعرفة

من غالم الوجه فى تركيب الفا لى القاف الفا مركب من

اربعة احرف فالمكتوب حرفان فى الشكل وهما الميم و الباء

ميمه هاء الهوية وبايء لوح الوجه وبياض راسه صفا

بياض وجه الله تعالى ونور الجمع عشر فى الملفوظ حرفان لفا

و الالف الفاء كرسى الالف يعنى بالكرسى احتواء افعال الله

عليه فى كسوة النفسانية لى اصل الولى عشر وهو من حقيقة

عين الجوة الحقيقى من جوة الحقيقى وبسط حى الجوة مير و الالف

الالهيات الانائيات فى نقطة الفا الفرقان الذى هو عقل

الفارق بين الحق و الباطل و القاف مركب من سبعة احرف

فالملفوظ ثلثة القاف وهو القران و الفاء وهو الفرقان

الفرقان و الالف وهو الالهية يعنى لوح القران و الفرقان

و الالهية و النبوة و الولاية و شهادة الله وسبحات الوجه

جليته والمكتوب وهو اثنى اربعة احرف وهو لوح الذات

بالقدرة و النفس بالارادة و الصفات بالعلم فاسر الواو هو

واو الولاية و دائرة شكل راس السين و الشين السين سبحات

الوجه وجليته و الشين شهادة الله و مدادا القاف الذى

وهو النبوة و المجموع حرفا القدرة و النقطتان اللتان على

راسه هو روح القران و عقل الفرقان فى تركيب الكاف

و اللام الكاف المكتوب مركب من ثلثة الفات الف الذات و الف

الامر و الف الكتاب كل الف مركب من ثلثة نقاط فى الف كلمة

نقطة الاصل و الوصل و الفصل وفى الثانى الراء الثلث و نقطة

الراء من اول وجود نقطة البياء وهى نقطة راء روح الله ودال

دوح الامین وفی الکاف نقطة الابیضیة الوحیدة التی هی مبدا
الاخذ وهی مراة النقطتین الاولیین ومجموع ذلک اللوح
الذات الی الصفات عالم المحیط وکاف الملفوظ وجهی وهی
من ثلثة احرف الکاف والالف والفاء الکاف کاف الکتاب کلمات
الذات والکتاب العقل الظاهر فی النزول وفی الرجوع عقل
ظاهر المکتوبات وهو الکتاب لبسط نقطات التسعة فیه
من المعروف والمنکر والامر والنهی فی قوله تع ولا رطب ولا
یابس الا فی کتاب مبین اشارة الیه والفاء الکاف
هو الفاء الالهیات فی استخراج المرادات من باطن النقطات وفاء
فی الاحاطة بها من عالم الالهیة والفهم والفؤاد من عالم الخلقیة
وشکل الکاف یشیر الی الکفر صار کاف الکبریاء والکبریاء حجاب
الوجه وفیه کمال الصفات الوجه وکلام الله واللام مرکب

بدانکه علم ذات در روح الله است و علم وجه در روح القدس است و علم صفات در روح الامین است

۹۶

و بسط نقطات تسعه معروف و منکر را ... و بهر همه داخل نقطات تسعه است و حقیقه کفتار ... ولا یابس الا فی کتاب مبین اشاره باین است

المراد بالمراد الایجاد است و حصول الاکمالات لارباب شیئی حتی تغیر فایلا لنقصان النفوس الالهیة

یعنی کاف احاطه لغات میکند که در عالم الهیة است

مرکب من ثلثة احرف فمکتوبه الفان بینهما لام من النقاط
التی ذکرنا قبل وهو فی اسم کلمة الله فالالف الاولی منه عبارة
عن ذات مجملة والثانی عن صفات ذاتیة وتکلیة دال یشیر الی الوجود
وملفوظه لام والف ومیم فاللام یشیر الی کلام الله والوحی
والالف یشیر الی الاتصال والانفصال والمیم یشیر الی هویة
الفاء وخروج هاء الله من بیاضه فی ترکیب المیم والنون
المیم مرکب من خمسة احرف فمکتوبه حرفان میم والف وهما الی
مراد الله ذات عین هویة الهاء الی امتداد قامة خط من المرید الی
المراد وفی بیاض المیم سر الماء وفیه سمع المسموعات وملفوظه
ثلثة میم ویاء ومیم والمیمان میم المرید والمراد والمحب
المحبوب ومیم محمد عند یعنی نفس الانبیاء ویاء هم المبسوط
وحقیقة الولایة عند النون مرکب من ثلثة احرف والمکتوب

ثلثة وهو لوح النفس اوله ذاء فى النزول واخره ذاء فى الرجوع
وامتداده الف الزاء حيوة والراء روح ولا لف اتصال لا لهيته
بين الحيوة الروح والملفوظ ثلثة النون والواو والنون فنون اول
نون نور وجه الله وهو لوح النور والواو الوجه ووا والوجود
ومنهما واو الولاية ونون الاخرون نون النفس وهى لوح
الله الاعظم ونفس النبوة ونفس الولاية عنه ونقطة النون
نفس المجرد يعنى نفس الواحدة والمداد كليات ثم فيها
فى تركيبها الواو والهاء الواو مركب من ثلثة احرف مكتوبة
ثلثة وهو لوح الوجه والذات والوجود وهو واو وواء
وذاء والزاء يشير الحى نقطة الوجه على الروح والراء الى
وجه النقطة بالبيان وبياض راس الواو والميم والفاء
والقاف بالجمع ولا تعدد من بياض الهاء والفاء واو

اى الزاء
حيوة له والراء روحه
والف فى النون اتصال
الالهية من حيوته الى روحه والزاء
اول النون وهو عبارة نزول النفس
ووسط الالف فيه عبارة عن امتداد
النفس ووسطه فى عالم الامر و
والخلق والزاء اخره مسمى
ما يحصل له بنزوله وامتداده
اى الذات
ه

اوان والف واو الاولى عبارة عن الوجه والالف عبارة
عن الذات وواو الثانى عبارة عن وجود الله تع وهو قوله لا انيته
والهاء مركب من كل الحروف وكل الحروف الواح الهاء وفى ذاته
والهاء احاطة الحروف والهاء والميم والواو والكاف والذال
واللام الف حروف سادجة خاصة الله فى امتداد الا لغير
على ظاهرها الهاء وعينى الهاء عبارة عن الوجه والذات وعند
الاولى الذات والثانية الوجه والخط الذى فى وسط الهاء
هو روح الحروف ويسمى بالبسملة والمعرفة بهذه البسملة لا يحصل
الا بتجليات ثلثة جلية سبحانية وجلية وجودية وجلية ذاتية
يرفع عن نفس السالك حجابا كثيرة من الانية والانانية والر
وحية والعقلية والنفسية والعقلية حتى يظهر فى صورة
خالصا عن خليقة مخلصا لله سبحانه وتع سبحات الوجه وذاته

[illegible]

القدوس سبحانه جمع الله ثم فى ستين نسنثا الوجه حتى نفهم منسمه الخط
بين الذات والوجه بهذا تر الله من بياض عينى الها مخرج هاأ
الهاأ يشير بها الله والاخر يشير بها الوجه وهاء الله فى هاء الوجه
واحد مثل الدهن فى اللبن وفى اللبن مجمدات وفى الدهن منفصلات
والواحيثر الحروف على دايرة الها على هذا الشكل
فى تركيب اللام الف واليا واللام الف مركب خمسة احرف مكونة
العين الف الاولى مركبات ثلثة نقاط الابيض والاسود الاحمر
وكل هذه النقطات اسودت فى الجمدات وهى الف الانفصال والالف
الثانى مركبات ثلثة ارواح روح الكل وروح الله وروح الامين
وهو الف الاتصال صورة هذه الالفين صورة المقراض
لانقطاعها على الجهة الاتصال وتعينها الجهة الاثبات وهو لوح
نفس الها وملفوظه اللام والميم والالف واللام يشير الى عالم

وها الاول من ها الهاء

عالم الامر والميم الى ملك الهاء والالف الى الف عالم الامر
والخلق والياء مركبات ربعة احرف مكتوبة دالان دال وجود
الالف الولاية ودال الوجود النبوة وهو لوح ولاية الهاأ
وملفوظه الالف والياء يشير الى الميم المبسوطة فى قدرة الله
تعالى وكمال امتداد الالف فى اليا وعروج عالم الامر بواسطة
الف اليا وهو وراث الالف الاول ونقطة اليا روح الكوخ
وروح الكفا القائم وصلى الله على محمد واله اجمعين الحسين
الطاهرين والحمد لله رب العالمين نقلت من خط وهو من نقل من
خط من نقل من خط السيد الكبير الامير شريف حسين خلدون
هو نقل من خط الامام الثامن هفتم
جعفر الصادق رضى الله عنهم
اجمعين امين

هو

بسم الله الرحمن الرحیم

ای عزیز بدانکه نور خدایست که او خودرا بیند و داند و همه چیزرا بیند
و داند و همه چیزرا بدو توان دید و دانست وان نور حقیقی است
لکن مراتب منقسم باقسام میشود نور محسوس و نور معقول نور محسوس
دو نوع است نور علوی و نور سفلی نور علوی مثل ماه و آفتاب و ستارها
و نور سفلی مثل شمع و چراغ و آتش و روشنی روز و این انوار محسوس را
بچشم سر دیده می توان کرد نور معقول نیز دو نوع است نور بالون
و نور بالوان نور بی لون نور ذات است و انوار اسماء نور حق
جبروتی و نور سفید نور روحست که نهایت ملکوتست نور زرد
نور سریست که وسط ملکوتست و نور سرخ نور دلست که بدایت ملکوتست
و نور کبود نور نفس است که نور ملکوتست سفلی است نور سبز نور قالبست
و رؤیت این انوار ببصر ممکن نیست الا ببصیرة لکن نور بی رنگ

الوان را که نور حقیقت است نور ذات می‌گویند هر صاحب بصیرتی
مشاهده نمی‌تواند کرد مگر کمّل این طایفه از انبیا علیهم السلام و اولیا رحمهم
و روحی و سرّی و قلبی و نفسی و قابل عکس این نور اند که در این شش مرتبه
هر رنگ رنگی مناسب مرتبه خود گرفته اند مثل آفتاب که در آبگینه‌ها
سیاه و سفید و زرد و سرخ و کبود و سبز ظاهر می‌شود هم چنان ما سالک
در هر مرتبه از این مراتب شش گانه هیچ نور حقیقی بواسطه اشتباک
حواس در خانه‌های سیاه و سفید و زرد و کبود و سبز نماید
وگاهی بواسطه تجرید و تفرید و استقامت تمام و نفی خواطر تمام
سالک صاحب همت از قیود و علایق شد مطلق شود در آیینه
دل وی جز نور حقیقی بی رنگ و لون ننماید گاه هیچ سالک
مبتدی که ترک عوائق و علایق کرده هیچ نور بی رنگ مشاهده کند
ولی بواسطه همت و قابلیت وی بنماید اگر تمام اختیار خود نه شد

در خانهٔ شعاع سیاه و سفید و زرد و سرخ و کبود و سبز

صاحب

صاحب کمالی دهد و استقامت تمام حاصل کند پس مشاهده هیچ اگر هوای
نفس حجاب گردد از لمع نور دیدن وی را فایده نباشد الا زیان که ابا عجب
و غرور است گاه باشد که سالک صاحب همت کامل مقام از مرتبه
اطلاق بمرتبه تعیّن تنزل کند آن از دو وجه یا بواسطه حجب
بشریت و لوازمه انسانیت یا بواسطه کمال تمام که بقای بعد از
فنا است درین وقت لمع در رنگ نیز و مرتبه هیچ و لیکن هر رنگ
لون او در هر مرتبه جزاد نباشد ای ذات ترا بهر مقامی نامی
وای از تو بهر کم شده پیغامی کس نیست که نیست بهره‌مند از تو ولی
اندر خور خود بجرعه یا جامی درین وقت بسبب اختصار
خوف خود مرقوم افتاد تا کسی این مراتب رسیده باز نیارسد ورا
ازین تفتیش حاصل آید حضرت اله جمیع طالبان را الحجب رساند
کامل مکمل موافق تحقیق صادق رساند بحق خاتم النبوة والولایة

[illegible]

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين تمت الرسالة النورية للشيخ الاعظم علاء الدولة قدس الله روحه العزيز بعون الله الملك ... ١٢٥٦

مراتب الموجودات في الموجودية بحسب التقسيم العقلي ثلث لا مزيد عليها
ادناها الموجود بالغير اي الذي يوجده غيره فهذا الموجود له ذات ووجود يغايرها
وموجد يغايرهما فاذا نظر الى ذاته مع قطع النظر عن موجده امكن في نفس الامر
انفكاك الوجود عنه ... بديهة في انه يمكن ايضا تصور انفكاكه عنه فالتصور
والمتصور كلاهما ممكن وهذا حال الماهية الممكنة كما هو المشهور واوسطها
الموجود بالذات بوجود هو غيره اي الذي يقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاما
يستحيل معه انفكاك وجوده عنه فهذا الموجود له ذات ووجود يغاير ذاته
فيمتنع انفكاك الوجود عنه بالنظر الى ذاته لكن يمكن تصور الانفكاك فالمتصور ممتنع
والتصور ممكن وهذا حال واجب الوجود تعالى على مذهب جمهور المتكلمين
واعلاها الموجود بالذات بوجود هو عينه اي الذي وجوده عين ذاته فهذا الموجود

الموجود ليس له وجود يغاير ذاته فلا يمكن تصور انفكاك الوجود عنه بل الانفكاك
والتصور كلاهما ممتنع ولا يخفى على ذي مسكة ان لا مرتبة في الموجودية اقوى من هذه المرتبة
التي هي حال الواجب تعالى عند حجة ذوي البصائر الناقدة والافكار الصائبة
ولذا اردت مزيد توضيح لما صدر مني من المراتب الثلث في الموجودات واوضح
الحال فيما يورده في هذا المثال وهو ان مراتب المضيء في كونه مضيئا ثلث
الاول المضيء بالغير اي الذي استفاد ضوءه من غيره كوجه الارض الذي استضاء
لمقابلة الشمس فهناك مضيء وضوء يغايره ومضيء ثالث افاد الضوء الثاني
المضيء بالذات بضوء هو غيره اي الذي يقتضي ذاته ضوءه اقتضاء بحيث
يمتنع تخلفه عنه كجرم الشمس اذا فرض اقتضاؤه الضوء كذلك فهذا المضيء له
ذات وضوء يغاير ذاته الثالث المضيء بالذات بضوء هو عينه كضوء
الشمس فانه مضيء بذاته لا بضوء زائد على ذاته فهذا اعلى واقوى ما يتصور
في كون الشيء مضيئا فان قيل كيف يوصف الضوء بانه مضيء مع ان
معنى المضيء الضوء كما يتبادر الى الافهام ما قام به الضوء قلنا ذلك المعنى

كلمات طريفه لاخوند
فيضى

56

١١٢

دود

١١١

هو الذي يتعارفه العامة وقد وضع له لفظ المضيء في اللغة وليس كلامنا فيه

فانا اذا قلنا الضوء مضيء لذاته لم نرد به انه قام به ضوء آخر فصار مضيئا به لكن الضوء

بل اردنا به ان ما كان حاصلا للغير من الضوء من المضيء لغيره فالمضيء لذاته الضوء بنفسه غير

اعني الظهور عند الابصار بسبب الضوء فهو حاصل للضوء في نفسه بحسب ذاته

لا لامر زائد على ذاته بل الظهور في الضوء اقوى واكمل فانه ظاهر بذاته ظهورا

تاما لا خفاء فيه اصلا ومظهر لغيره بحسب قابليته للظهور واذا انكشف لك

حال هذه المراتب الثلث في الامور المحسوسة فقس عليها حالها في الامور

المعنوية المعقولة ومن البين لمن له ادنى هداية العقل ان الواجب الوجود لذاته

يجب ان يكون في اعلى مراتب العقل والله اعلم

تمت الرسالة الشريفة في سنة ١٢٥٩

... شاه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي خلق الانسان من طين ثمّ جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثمّ سوّاه ونفخ فيه من روحه فاذا هو خصيم مبين
ثمّ لا يزالون مختلفين الّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم وتمّت كلمة
ربّك لأملئنّ جهنّم من الجنّة والناس اجمعين ونحمده على السرّاء
والضرّاء ونشكره في الشدّة والرخاء ونصلّي على سيّد الانبياء
وعترته الاوصياء **امّا بعد** فيقول الفقير الى الله
في كلّ موطن محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن ايّده الله في اولاه
للتزوّد لأخراه هذه كلمات طريفة ومقالات شريفة فيها
ايقاظات للراقدين في الشبهات وايماضات للمترافدين في
الظلمات واشارات يقام بها القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر وبشارات يبشّر بها المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
على الخطر وامّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وهي لهم
العبر

كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين **ايقاظ** والذي فلق
الحبّة وبرأ النسمة انّه ما اختلف اختلاف كون من الاكوان
اختلاف نوع الانسان فانّ منه آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران ومنه نمرود وشدّاد وآل فرعون وآل هامان
وشتّان ما بين الصنفين وشتّان ثمّ منهما اصناف لا تحصى من اهل
الجنان واهل النيران في كلّ قرن وأوان على اختلاف
مراتبهم في الضلالة والهدى ولكلّ فرعون موسى
ولكلّ الى مستقرّه حركة وبازاء كلّ درجة دركة نزداد هؤلاء من الله
قربا ودنوّا وهؤلاء بعدا وعتوّا وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّا
ايماض انّ من اهل الشقاء لمن يبطن شقاءه فيلتبس امره
على الذين لا يعلمون ثمّ انّه لينوغل في حمقائه لتوغّله في الشقاء فيذهب
على الالبّاء اولي الذكاء حتّى انّهم ليحسبون انّهم مجتهدون لشدّة التشبّه
بين الفريقين وكثرة التشبّه بين النجدين وليس الشأن با
الأذعان لمكان النفاق في نوع الانسان وكلّما كان احد
المتقابلين من الآخر ابعد كان الاشتباه اكثر واشدّ وارباب
الرياسة الدنيويّة امرهم في الاغلب غير متبيّن لمكان التمرّن

وهذه هي المصيبة الكبرى في الدين والفتنة العظمى لبيضة المسلمين وهي التي
اوقعت الجماهير في الحرج واعيتهم عن سبيل المخرج اذ من الواجب
اتباع الاذناب للراس والراس قد خفي في نفاق الناس
ولاجل ذلك تقاتل التي تبغي حتى تفيئ الى امر الله اشان
اذا كان امر النبوة ظهوريا والزمان نوريا كان الفرق بين
الفريقين في الاكثر صوريا وتميز المؤمن عن الكافر ضروريا لمكان
الامتحان الذي يكرم به المرء ويهان الا ان مخائل النفاق لا يهتدي
اليها الاقلون ومخائل شياطين الانس لا يعرفها الا المبصرون
ومعرفة هذا هي المهم وهي الامر المدلهم انها اساس الاهتداء
في غير زمان النور ومناط الاقتداء في ساير الدهور الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور تنبيه هذه المعرفة
بعد معرفة الله سبحانه هي اهم المعارف ولهذا اشتهر صاحبها في كلمات
اهل البيت عليهم السلام بالعارف وجعل امر التشيع في الدين عظيما وثوابه جسيما
بل جعل النجاة محصورة فيه والانسانية مقصورة عليه من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية انما انت منذر ولكل قوم هاد
يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

واضل

واضل سبيلا تبصرة انك اذا لم تعرف العالم من المتعالم والمحق
من المبطل والرئيس من المترائس فمن تقتدي في دينك واحكامه و
ممن تأخذ مما افترض الله عليك في حلاله وحرامه وانك لتعلم انهم
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور وان نوعهم باق مستمر
على الدهور وانهم يلبسون الحق بالباطل وان كثيرا ليضلون الناس
بافواههم بغير علم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون بلا ريب
ان الشقي اذا كان يلباس اهل السعادة كان ضرره اشد في الدين
وفتنته اعظم في المؤمنين قال امير المؤمنين صلوات الله عليه قصم
ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا قوله في المؤمنين
فما ظنك بالمنافق المبتدع العليم اللسان المتصنع فلا جرم يكون منه خراب
الدين وبوار المسلمين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون تذكرة انك لقد علمت
وتحققت ما جرى بين صحابة نبينا صلى الله عليه وآله بعده من تلبيسهم الامر
على الناس والباسهم لباس البؤس والباس بعد ما سمعوا النصوص
على الخصوص مرة بعد اولى وكرة عقب اخرى فجحدوا ما علموه وبدلوا
ما سمعوه وانكروا ما حق في اعناقهم واعناق المسلمين من حق مولاهم

أمير المؤمنين عليه السلام غلب عليهم حب الرياسة والهوى واشتعل في قلوبهم
نائرة الحسد والبغضاء فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون أم يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قصة
فدك ونصب الخليفة وعقد البيعة في السقيفة وما أدراك ما السقيفة
ثم ما أدراك ما الخليفة أعرضوا عن تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه
ودفنه والتعزية به واشتغلوا بتهيئة أسباب الإمارة وتهييج ذوي الأحقاد
على سيد العباد الذين إنما أسلموا خوفا من سيفه وقتاله بعد أن قتل
آباؤهم وأبناؤهم في مواقف نزاله فحكموا بعمود الخلافة ونبذوا العهود بعد
تلك الحكاية والدعوة التامة على عباد الله وتسموا زورا وبهتانا
بخلفاء رسول الله بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل بل قد باتت
قلوبهم في الشرك والآثام وابيضت فودهم في عبادة الأصنام
توسلوا إلى ما ادعوا بالخدائع والحيل والمجادلات من أرباب الدخل
والدغل من الذين مردت على النفاق عيونهم وقالوا آمنا بأفواههم
ولم تؤمن قلوبهم فأولى لهم ثم أولى لهم بما كانوا يكفرون أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ذنابة ثم قد تمت
تسافل الأمر حتى تقمصها علوج بني أمية الشاربون الخمور الملعونون
بالفجور المستعلنون بلبس الحرير ولعب الطنابير قاتلوا ذرية المصطفى
المستذلون نسب المرتضى ثم تلقفها بنو العباس السالكون مسالك
أولئك الأرجاس فيا لها من رزية ما أعظم مصيبتها في الإسلام والمسلمين
أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة
لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال
الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله
أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار استعاذ
نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب
والنبي الساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم
دار الثواب أأغيار باب الله بابا أم اتخذوه من دون الله
أربابا وفيهم أهل بيت رسول الله نبيهم وهم أزمة الحق وألسنة
الصدق شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي
ومعدن العلم ومنار الهدى والحجج على أهل الدنيا خزائن أسرار الوحي

والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الأمناء على الحقائق
والخلفاء على الخلائق أولو الأمر الذين أمروا بطاعتهم وأولو الأرحام
الذين أمروا بصلتهم وذوو القربى الذين أمروا بمودتهم وأهل الذكر
الذين أمروا بمسألتهم وموالي الذين أمروا بموالاتهم ومتابعتهم
وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
أحد السببين الذين من تعلق بهما فازت قداحه وثاني الثقلين الذين
من تمسك بهما أسفر عن حمد السرى صباحه السادة القادة الذادة
الدعاة الهداة الحماة وسفينة النجاة مفزع العباد في الدواهي
ومفزعهم في الأوامر والنواهي إذا نطقوا نطقوا بالصواب وأتوا
بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف تؤتى البيوت من الأبواب
وجدوا من استهداهم إلى ما يحتاج إليه في يومه وغده أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده **منقبة** هم أعيان الوجود
وأمناء المعبود وأبواب الملكوت ونواب الجبروت و
حجاب اللاهوت أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وعروة الوثقى
سادات البشر والأنوار الاثني عشر أئمة من اتقى ولبصائر
من اهتدى سيرتهم القصد وسنتهم الرشد أدامهم الله من نور
عظمته وولاهم أمر مملكته وأورثهم الغيب وحكمته وأخذ لهم الملائكة المقربين

وجاهم

واختارهم على علم على العالمين من أطاعهم فقد أطاع الله ومن
عصاهم فقد جاهر الله بالعناد وحاربه أولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين **وصل** هم الكواكب العلوية المشرقة
من شمس العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والأسرار
الإلهية المودعة في الهياكل البشرية والأغصان النبوية النابتة
في الدوحة الأحمدية والذرية الزكية الهادية المهدية لا شرقية
ولا غربية أولئك هم خير البرية تصاغرت لعظمتهم العظماء و
تقاصرت عن علمهم العلماء وعجزت عن وصف شأنهم البلغاء وكلت
عن مدحهم ألسنة الخطباء وكلت عن ثنائهم ألسنة الشعراء
وما عسى أن تبلغ المدائح وإلى أن تنتهي الأفكار والقرائح قدر
قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمن وخلق لأجلهم السماء
والأرض ذرية بعضها من بعض **تكملة** قد صعدوا ذرى الحقائق
بأقدام النبوة والولاية ونوروا سبع طبقات أعلام الفتوى
بالهداية فهم ليوث الوغى وغيوث الندى وطفاة
العدى وفيهم السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم
في الآجل سماطهم خلفاء الدين وخلفاء النبيين مصابيح الأمم

ومفاتيح الكرم واسم الأعظم الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارهم و
يقتدون بآثارهم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما شاهد آنسه الوفاء وروح
القدس في جنان الصاغوره ذاق من حدائقهم الباكوره وشيعتهم
الفرقة الناجيه والفئة الزاكيه صاروا لهم ردءا وصونا وعلى الظلمة
إلبا وعونا وسيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لطهر [?]
حجة الله على الخلق والسيف المسلول لإظهار الحق وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا [illegible] فطوبى لمن
استمسك بعروة هذا الكلام وصلى خلف هذا الإمام فإنه يقف
على معاني الكتاب المسطور والرق المنشور ثم يدخل إلى البيت المعمور
والبحر المسجور يحرق الحجاب وينظر العجاب ويأتي بالألباب
وينطق بالصواب ويفتح خزائن الغيوب ويفتق دفائن
القلوب يرفع الراية المحمدية ويروج الدولة الاحمدية يقوم
بالسيف فيمحو الزيف والحيف يمهد الأرض ويحيي السنة
والفرض هو بقية الأبرار وخلاصة الأطهار وخازن الأسرار
ووارث الأنوار ومنتهى الأدوار خاتم الأوصياء وخاتم الأسخياء

احمد الائمة

وصاحب الكرة البيضاء والسبب المتصل من الأرض إلى السماء
خليفة النبيين وغوث المؤمنين ومستودع علم الأولين
والآخرين ومحيي معالم الدين وقاصم شوكة الملحدين وهادم جدار
الشرك والنفاق وماحي آثار الغي والشقاق جامع الكلمة
على التقوى والباب الذي يؤتى المهدي الموعود وبقية الله المفقود
من الوجود بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون فذا ذكر [?] إنما يشرق ظهوره ويتم نوره بعد
بلايا كثيرة ورزايا غزيرة وفتن هائمة ومحن قائمة وخطوب
وكروب مدلهمة يحبون فيها على الركب ويودون لو ذهبوا مع
ذاهب من ظهور الآيات واقبال الرايات وهرج في البلاد
ومرج بين العباد وخروج ستين كذابا يدعون النبوة وخروج اثني عشر
طالبيا يدعون الإمامة وزلزلة عظيمة ببغداد بخسف العباد وموت
احمر وموت ابيض وخوف في غير زمانه وكسوف في غير أوانه
وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشوء الشر
وهتك الستر وكثرة الزنا وسفك الدماء وأكل الربا وشرب الخمور

الخمور

وحلب الذكور ولبس الحرير وطرد الفقير وقطع الارحام وظلم الايتام
وتغيير الاحكام وترك الصلاة واتباع الشهوات و
تشبيه النسوان وامارة النساء والصبيان وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركوب الفروج على السروج
وبروز ياجوج وماجوج وظهور السفياني وفتنة اليماني واخراج دابة
الارض ليميز بعضهم عن بعض واذا وقع القول عليهم اخرجنا دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتي
ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا ينطقون والدابة امير المؤمنين والآيات الائمة والحشر الرجعة
كذا عن حجج الله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله عسى
نطيق من حمد ربنا ومن نفد معشار ما وجب علينا من اداء شكر ربنا
اذ هدانا الى الصراط المستقيم وسلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل هوانا
في آل نبيه لما اختلفت الاهواء وراينا فيهم حين اضطربت الآراء وولانا
لهم اذ تشعب الولاء ودعانا بهم اذ تفرق الدعاء عمر اسرار سرائرنا بين
محبتهم وقلب قلوبنا وقوالبنا الى قبلة متابعتهم ووجه وجوهنا تجاه وجههم
فاتخذنا هديهم شريعة ومنهاجا ومذهبهم سلما الى انبى المطالب ومعراجا

وجهم علاجا

وحبهم علاجا لداء اهوائنا اذا اختار كل قوم علاجا وصرفنا بموالاتهم
اذ ورى غيرنا ازواجا فهم صلوات الله وسلامه عليهم عدتنا
وعمادنا وذخيرتنا الباقية في معادنا وهم كبراؤنا في الدنيا والدين
وشفعاؤنا في الشافعين بهم نتولى ومن اعدائهم نتبرء ونتقرب الى الله
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله رشاد
يا مبتغي لطريق السداد ومرتجي الفوز والفلاح في المعاد اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد تعالوا معي الى اتباع سنن الهداة وشق
امواج الفتن بسفن النجاة لعلكم تفلحون واتبعوا من لا يسئلكم
اجرا وهم مهتدون ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عرجوا عن طريق
المنافرة وصعدوا ايمان المفاخرة فانما الفلاح لمن نهض
بجناح او استسلم فاراح ذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا و
غرتهم الحياة الدنيا قد باض الشيطان وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فهم لا يهتدون منصرفا ان نبغض اعداء آل نبيه وا.

كحبّ أوليائه وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض حبّب إليكم الإيمان
وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله أوثق عرى الإيمان الحبّ لله والبغض في الله
وتوالي أولياء الله والتبرّي من أعداء الله قد كانت لكم أسوة حسنة
في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآؤا منكم وممّا تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً
حتّى تؤمنوا بالله وحده **تذنيب** وأمّا اللعن والطعن وسوء
القول في الظالمين فليس إذاً ببدع في الدين ولا بمستنكر لدى
المستبصرين بل فيه إرشاد للعباد وإيقاظ لذوي الرقاد قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا
البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم لئلّا
يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم
يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة
والله سبحانه قد لعن الكافرين وطعن في الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين
ودعا عليهم في غير مكان حتّى قيل إنّه ثلث القرآن ولربّما خصّ أنّه فكّر
وقدّر فقتل كيف قدّر بل صرّح بالاسم تبّت يدا أبي لهب وتبّ
وامرأته حمّالة الحطب **تأبيد** أو ما سمعت ما ورد في شأن

دعاء صنمي

125

دعاء صنمي قريش أنّ الداعي بها كالرامي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله
في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم ولعلّ السرّ فيه أنّه لمّا
قصرت يده عن الطعن بالسنان عمد إلى اللعن باللسان ولمّا
عجز عن النضال بالرماح قاتل معها برمي سهام اللعن إلى الأرواح
وهكذا ينبغي أن يصنع مع أصحاب المنكر وأهل الشرّ ممّن يصدّ
عن سبيل الله وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقنت في
الفرائض بلعن جماعة من الأشقياء وفي المتواتر بهذا الدعاء
ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم وهم في غيّهم
وأمّا قول قائلهم إن كان الرجل في نفس الأمر ملعوناً فما الداعي
في تلويث لسانك بلعنه وإلّا فأنت في لعنه آثم وهو بذلك
غير متضرّر فإن أراد المشتبه شقاؤه وإلّا فهو كلام حقّ أريد به الباطل
ليدحض به الحقّ فليجبه مجيب فالفضل إذاً على رسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلّم أنّه إن كان مستحقّاً للصلاة من عند الله تعالى فصلّى الله عليه
ولا داعي في تبليغها إيّاه وإلّا فأنت متجرّي على الله سبحانه وفي دعائك
منه ما لم يكن ليفعل كلّا ثمّ كلّا قد ثبت مثوبات الصلاة عليه
وهي كسائر الدعوات من الأسباب المطلوبة التي أبى الله أن يجري الأشياء

الا بها تعالت احكام الله عزّ وجلّ من ادراک الانظار القاصرة و
تقدس الشرع المطهر من مسّ ايدى الافهام القاصرة لا والله بل اللعن
والطعن بالنسبة الى مستحقيها عبادة كما انّ الصلواة والدعاء با
لاضافة الى اهليهما عبادة بل مصباح العبادة ومفتاح السعادة لعن اعداء الله
والجهاد معهم جهادا اكبر وكيف لا يكون اذا من الخطر وسلم من الضرر جدّا وهم
وقاتلوهم حيث ثقفتموهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على
من يشاء ، تمهيد ثم انّ من الجاحدين الضالين المكذبين
من انكر الحق باطنه وظاهره جميعا فجعل على جحود جنانه من انكار لسانه علاوة
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ومنهم من اقر به
في باطنه وجنانه ولكنه انكره لظاهره ولسانه حسدا وبغيا وعتوا جحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ومنهم من عكس وانكر بقلبه واقر بلسانه وهم يقنتها عن
الذين انفسهم يخادعون اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم يعمهون ومنهم من اقر بمجملات اصول الدين
ظاهرا وباطنا وآمن بها لسانا وجنانا الا انه في التفاصيل ضل عن سواء السبيل
للجاج سريرته واعوجاج سريرته وهؤلاء في المسائل الدينية يتفرقون والى الائمة

[illegible]

فيها يوزعون ونحن نقص عليك نبأهم بالحق تصنيف
انّ الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا في العلم والعمل على
اصناف فقوم تمسكوا بالثقلين في الامرين فسألوا اهل الذكر
ما لا يعلمون وردوا الى الله والى الرسول والى اولى الامر ما كانوا فيه يتنازعون
واتبعوا المحكمات واحتاطوا في المتشابهات ووكلوا الى الائمة تاويلها
والراسخين في العلم عليهم السلام واثبتوا الادرى في الاحكام وشبهوا
بها محلال فابهموا ما ابهم الله وسكتوا عما سكت الله ولم
يزيدوا في التكاليف على ما آتاهم الله ولم ينقصوا عما كلفهم الله فاذا
تعارضت عليهم الاخبار عن الائمة الاطهار قالوا فيها بالتخيير
امتثالا لاولئك الاخيار فرفعوا بذلك ما رفع الله عنهم من العسر
والحرج وارادوا لانفسهم ما اراد الله لهم من اليسر وسهولة المخرج
فسلموا واستراحوا وارشدوا واراحوا رضى الله عنهم ورضوا عنه
اولئك حزب الله هم المفلحون فتمييز وبازائهم قوم عصوا اللعينين
ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا وتحزبوا فيها شيعا
واخترعوا في الاحكام اشياء وحكموا فيها بالاراء وزادوا و
نقصوا في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف جعلوا لله شركاء
حكموا الحكمة فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه ترجعون

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون **تذييل** ضلوا فاضلهم الله واضلوا ترد على احدهم
القضية فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا
ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا
وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان
كل شيء تعالى الله عما يقولون وتقدس رسوله عما يختلفون استحوذ
عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون **ابلاغ** ثم انهم لم يثبتوا في اختلافهم
على ضوابط لا تتعدى بل سلكوا فيها سبلا شتى وطرقا لا تحصى فزلوا بها اكثر
من في الارض ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن ليبلو بعضهم ببعض
كل يدعوا الامارة ويحمل الناس على اتباع هواه فتشاجروا في الدين
وتشاكسوا مختلفين يطعن كل خلف في سلفها كلما دخلت منهم امة

لعنت اختها

لعنت اختها لصلعها انفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها
واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا
خذلت لهم الرقاب واطاعهم للحق اشباه الكلاب اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **افتصاح** ومن هؤلاء
من شبهة عليهم الامر بل تبين لهم الحق يعرفونه كما يعرفون ابنائهم
ولكنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وان
كثيرا منهم يكتمون الحق وهم يعلمون استوقدوا نار العصبية واحتملوا
اوزار الحمية لعداوتهم الحق واهله بغيا وحسدا فاخذوا يبالغون
في الانكار ولا يرفعون راسا الا الاعتبار يسمع احدهم ايات الله
تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره
بعذاب اليم **تشنيع** ومنهم من نصب نفسه على امور الناس قيما
وليس له سماه اشباه الناس عالما وليس به بل ارتوى من آجن
واكثر من غير طائل ثم جلس بين الناس متقلدا للفتوى او ضامنا
للحكم والقضاء فان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا
من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت

لا يدري اصاب ام خطأ لم يقض على العلم بضرس قاطع ولم يأو فيه
الى ركن وثيق ولا يحب العلم في شيء مما انكره فان اظلم عليه شيء اكتتم به
وستر يصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق تخالشه ومن الناس
من اتبع الثقلين في العلم والاعمال ولكنه اتخذ سبيلا الى الجدال واخلد
قليلا الى الضلال فاخذ يخوض في كثير من الفضول من الفروع والاصول
لطلب فيهما من البدع دقّما لا تقع مسائل فينسج عليها عمادها من بيوت العنكبوت
دلائل ليقول بالرأي في الكلام ويعول على الاجتهاد في كثير من مسائل الحلال
والحرام فيغرس بذلك شجرة الخلاف وينشئ به كثيرا من الاختلاف خلطوا عملا
تغيير
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
ومن هؤلاء قوم اشتبه عليهم الامر اشتباها فارادوا في سبيله اراءهم
تياما فصاروا فرقا وتحزبوا شيعا يطعن بعضهم في بعض وينقض احدهم
رأي صاحبه كل النقض فربما تسمع منهم في مسئلة دينية اصولية او فرعية
ازيد من عشرين قولا ذا دلائل بل لا يكادون يصطلحون في جهتها وبالهم
على خمس مسائل بل ولا جمسة منهم لتوغلهم في الجدال بغير هدى من الله الا الذين
تعجيب
فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله
كيف يسوغ في سنة العقل وفقه الشرع ان يكون الاعتماد على الاقوال

المختلفة

المختلفة والاراء الغير المؤتلفة شريعة في الدين ومنهاجا او يكون شيء منها
لداء الجهل فيه دواء وعلاجا وغير خاف ان الاراء لا تكاد تتوافق
والظنون قلما تتطابق والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس
والاجتهاد يقصد التشكيك ويتطرق اليه التركيك فيشتبه بالقوم من ليس
منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم كما ترى في ابناء الزمان
ويسمع من الذين خلوا من الاخوان وثمة ترى المقلدة في غمار ارائهم
يعمهون وفي لجج اقاويلهم يغرقون بل هم عليها يتقاتلون وبعضهم دماء
بعض يستحلون ان ربك يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون تنبيه
قوم زعموا ان لا عمل الا بالايمان ولا ايمان الا بمعرفة جدالهم وتعرف
قواعدهم وتقلد ما يسمونه ادلة عقائدهم وان لا نجاة لمن لم
يسلك سبيلهم ولم تقلد عليهم ودليلهم وان من صدق الله ورسوله
من غير بحث ودليل فليس الى الايمان من سبيل بل ربما يظنون
ان الفضيلة مقصورة على تحشم مثل تلك الدلائل تلك المسائل
ولو بالتقليد اولئك ينادون من مكان بعيد تبكيت
ثم ان قوما زعموا من هؤلاء اذا لم يقفوا على ما رواه دليلا ولم يجدوا
فيه الى متمسك سبيلا ادعوا فيه الاجماع فاذا سئلوا عن معناه
تشعبوا بما لا يعلم وتهموا بما لا يفهم ومعلوم ان اتفاق الاراء المختلفة

بدون آية بيّنة محال وتحقّقه في عصر من الاعصار بدون معجزة بل معها
مجرد خيال هيهات هيهات بل اختلفوا من بعد ما جاءهم في البشارة
كيف هذا والله سبحانه يقول ولا يزالون مختلفين وانّه في ذلك
دهر عزّ وجلّ يقول وان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت اعناقهم
لها خاضعين وانّما اوقعهم في ذلك اصحاب السقيفة في نصب الخليفة
حين اوقدوا مع طوائفهم هو نارهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمّهم
واعمى ابصارهم علاوة لعدّ السبب في سريان ذلك البليّة
من العامّة الى اصحابنا وجريانه في اخوانا انّ ث رطايفة منهم في ملاذهم
وبين اظهرهم في زمن الهدنة والتقيّة وسماعهم منهم كلمات مموّهة ظنّوا انّه
تلقّوها عنهم بالقبول وسمّوها بالاصول ثمّ زخرفتها استحسنوا وذا
ورم استسمنوا فمزجوا قليلاً قليلاً منها وبين ما سمعوا من ائمّتهم فاختصوا
في تاويل المتشابهات تقيّةً والعامّة وازمّتهم تشحيذ الانظار وردّ كلّ ما
للانكار والامور اخر لعلّ الله يعذرهم فيها بالاعذار فاتّسع بينهم
دائرة الخلاف بالآراء ووسع لهم سدّ ان الانظار والاهواء
فوقعوا فيما وقعوا الّا في الفتنة سقطوا التعجّب ثمّ انّ التعجّب
من جماعة من مقلدة اصحاب الاجتهاد يشترطون الحياة فيمن يجوز
تقليده من غير استناد فيه الى ما يصحّ عليه الاعتماد ثمّ ان تولّى منهم

والعصرين

لا يقلّدون الّا الموتى ويجحدون حجّيّة الاحياء ما داموا احياء مباغضة
وحسداً وتعلّلاً بانّ ثبوته موقوف على اذعان العلماء فاذا سئلوا
كلّهم ام البعض وهنت اقدامهم على الارض ولعلّ كلّاً زعم منهم
ان لا عالم الّا هو وانّ اذعان المشترط انّما هو اذعانه فقط
ثمّ اذا مات الحيّ عوّلوا على كتبه في الفتيا واعتمدوا على قوله
في القضاء لزوال الحسد والبغضاء وتيقّنوا فلان بعد موتهم عمّا
كانوا يعدّونه من عيوبهم ام يقولون بانّه ما ليس في
قلوبهم ام لا يميّزون بين الحقّ والباطل ولما لي والعاطل لكلال
بصائرهم واعتلال ضمائرهم فيستوي عندهم الصدق والزور
والظلمات والنور وليت شعري ايّ مدخل للموت و
الحياة في بطلان الفتيا او اصابة الآراء وهل الحقّ الّا واحد
ومخالفه الّا جاحد يا اهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل و
تكتمون الحقّ وانتم تعلمون لتشديد انّهم لتعصّبهم الشديد
وغلوائهم في التقليد وتراكضهم في الضلال البعيد ونحوا لهم
في العناد العنيد اتّخذوا اولى الآراء من موتهم الرؤساء اربابا
من دون الله في مقامهم مع انّهم وصوهم بان لا يعتمدوا بعد موتهم
على اقوالهم قالوا انّا وجدنا آباءنا على امّة وانّا على آثارهم مقتدون

وتراكضهم

ثم نسوا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح وليت شعري من اذن لهم في اتباع راي من يجوز
عليه الخطاء في الآراء ثم اختيار احد اقوالهم بالاتفاق والبحث
مع اختلافهم البحث الذي اذاع المجتهدهم في القول بالراي
والاجتهاد ثم اخراج قول موتاهم عن الصواب آلله اذن
لهم ام على الله يفترون ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون
كلا انهم لفي غمرتهم ساهون فذرهم في خوضهم يلعبون ان تدعوهم
الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون علاوة
ومن الناس من يزعم انه اذا تعرف لغة العرب وتعلم النحو والصرف
والادب وصحح الفاظ الروايات وسمع آراء اصحاب المقالات
فهو من اهل العلوم والدرايات فان اضاف اليها ولعا بانه
استنباط عقايده واحكامه من كتب المجتهدين فقد حصل له الرياسة
في الدين وهذا هو السبب الاكثري في انتشار الخلاف وكثرة الاختلاف
كلا اين تعلم اللغة من علم الكتاب اين القشر من اللباب واين
تصحيح الاخبار من معرفة السنن اين الورم من السمن واين
اختيار احد الآراء تبوءهم الرجحان من معرفة علم الحديث
والقرآن اين رتبة القهرمان من مجالسة السلطان اين سماع

الالفاظ من ملاحظة الالحاظ اين الرواية من الدراية اين البحيرة
من الهداية كلا بل ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا لومة ومن هؤلاء من لم يقنع بما يهمه
من امر دينه وايمانه بل اراد ان يفهم من اسرار الدين
ما ليس فهمه من شانه فاخذ في تحصيل ما لا يعنيه ثم اقتبس حبايل من
جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس شركا من
حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق
على اهوائه يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف باب الهدى فيتبعه
ولا باب العمى فيصد عنه اين يذهبون واني يؤفكون والاعلام
قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بهم بل كيف
يعمهون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله
وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون توقيف ومنهم من اولع بالنظر
الى كتب الفلاسفة ليس له طول عمره هم سواه ولا يكون في غيره هواه
من قبل ان يكون يحكم على شيء حكما شرعيا اصليا او فرعيا بل ربما لم يسمع قط

مما جاء به ونبيه في ذريه سوى ما اخذه في صغره عن امه وابيه
لم يتعلم من الشريعه ادبا ولا سنة ولم يتقلد من صاحبها
في علمه منة ولعله لم يميز النافلة من الفريضة مع دعاويه
العريضة كانه حسب ان العلوم الفلسفية اعلى من العلوم الدينية
ام حسب انهم حصلوها بدون الرياضات العمليه كلا انهم ما
استفادوا موادها الا من الانبياء ولا نتائجها الا با
المجاهدات الشرعية ولعنا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى مواخذة ومن هولاء من
يتعلل بان غرضه من ذالك تحصيل الاستعداد لفهم الحديث
والقران وكذالك سولت له نفسه والشيطان مع انه لا تفرع
للحكمه العمليه لا المنقوله عنهم ولا النبوية مع ان العمل متقدم على العلم عند
كلا الفريقين شرط له في كلا المنهجين ولكن الشيطان لقيده
عنه فينتقم الله منه فيضرب قلبه عن فهم اسرار الشرايع والاحكام
والاحكام والله عزيز ذو انتقام في تمثيلهم لو كان صادقا في هذه الدعوى
لكان يقدم اولا احكام احكام الشريعة والتأدب باداب الرسول
وتنوير قلبه عن الكدورات وتهذيب سره عن النشوزات ثم
يخوض في علومهم واثارهم لينتفع بالاقتباس من انوارهم

فانهم لو اصدوا بذالك ومنعوا الخوض في الحكمة قبل ذالك وان ريعات اشتغل بنفسه
في التحصيل انه يقول الحق وهو يهدي السبيل ويشهد بذلك ان الحكماء الالهيين كانوا اولاً فضلهم
فلا ينبغي الا ان ياخذ بهديهم ويهتدي بهديهم حاشاهم من ذالك ثم حاشاهم كانوا اولى حضرات ومجاهدات
لهم في حقائق المعارف اشارات ومع دقائق الحكم تنبيهات وفي علم المبدأ اشراقات
وفي علم المعاد ملكيات في كلماتهم شفاء لما في الصدور وفي مقالاتهم نجاة من الجهل
والغرور غير عباراتهم مرموزة واشاراتهم ملغوزة فما يرد عليهم انما يرد
على ظاهر كلامهم دون مقصدهم ومرادهم فلا رد على الاكثر على حلامهم لم تكن
بالغة الى الغاية ولا عقولهم واصلة الى النهاية بل بقي عليهم في العلم بالله
واليوم الاخر مما هو وراء طور العقل اشياء انما الرسل والانبياء
وانما وصل اليها من هذه الامة المرحومة من هو منهم قريب والله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب تجهيل ومن الناس
خلط الفلسفة بالكلام ومزج البرهان بالجدل لم يحكم علما قط ولم يات
بخير في عمره تراه مرة ربانيا ومرة جدليا وتجد تارة اشعريا وتارة
معتزليا ياخذ من هذا ضغثا ومن ذاك ضغثا اخر ياتي مرة بالمعروف
واخرى بالمنكر ينظر بعقله في اسرار الدين من غير تهذيب النفس وتطهير
ويتكلف بفكره في المبادئ من دون تزكية قلب وتنوير ثم يصحح نظره
اعتقاده ومع تحذقه يكون اعتماده والى ارائه في الدين استناده ويميل
حيثما مال هواه ولعله يزعم انه ليس على وجه الارض سواه يقول قد حققت
في علم الواجب بافكاري افكاري ما لم يفهم احد قبلي الى الان وتحققت في حدوث
العالم بتوفيق الباري ما لم يحققه احد في شيء من الزمان حسبت
ذهب على الامين واحدته انت بالرحق ان نظهر عليك ما خفي على سائر الورى الك

الت الا علما على ... ومن هولاء من يرجع عن هذا الطريق قبل ان يتكلم فيه بجهالته ويمكن من
قلبه الغفلة لما يناله من الحيرة والارتياب او لا يهتدي في كثير من عقائده الى الرشد
والصواب كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب وربما يكون
رجوعه بعد انقضاء اكثر عمره وانصرام معظم دهره وفقدان استعداده لتحصيل اليقين
وفوته عن جملة المسترشدين فيندم حين لا ينفعه الندم ويتاسف حين لا تغنيه الاسف
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين من الذين كانوا [illegible] فالحق بالذين
يقولون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا

تقريع ومنهم من يصرف عمره في تدريس مصنفات ليست في علم الدين
ولا مما يورث اليقين وان اشتهرت بالحد بها لدى جاهلين لم يزل يسهر
ليله ويستغرق في استنباط موارد مضمرها من عباراتها ويطلب شروحها وحواشيها
لينكشف به ما خفي من اشاراتها كانه حسبها من قبيل الوحي والتنزيل وما نزل
بروح بيانه ثم ليس له في تحقيق مطالبها ولا له الى اختيار مذاهبها مذهب ولا له الى
مصنف آخر في ذلك العلم ميل ولا هوى وان كان احسن منها لانه لم يرث
من آبائه وان تنبه بالغفلة الا ذلك ولا وقت طول عمره الا هناك وربما
يجد احدهم تدريسها حرفة تجلس لها في مدرسة سقفه ويأخذ على ذلك من الاوقاف
وغيرها وظيفة اولئك لم يتخذوا الى تحصيل العلم سبيلا واشتروا بآيات الله ثمنا
قليلا اذ احتقروهم ومن هؤلاء الفرق من يحسب انه اذا تميز من العوام بنوع من الصنائع
فقد فاق جمهورهم بمعرفة علم الدين وبلغ رتبة الكشف واليقين كلا بل ان ذلك
وهم سواء وافقهم جميعا هواه ان ذوق الوصال امر والتمني بالخيال اخر انهم
عن المعرفة والمعارف لمعزولون ولله ... قوم اخرون حل جناب الحق ان يكون
شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر
لهم بذاكا فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم
... ان شجرة العلم يانعة وقطوفها دانية وثمارها باسقة وانهارها دافقة ظلها
ممدود وماؤها مسكوب فيها فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وتحتها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة اصولها ثابت وفرعها في السماء

دابر هذا لم

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **اشارة** ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد
ان يهديه وذلك لمن استعد لانقياده بتهذيب الاخلاق وتخلية باطنه للاشراق
وفراغ القلب وجمعية اللب والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتاهب
للموت قبل نزوله ورياضة النفس بالخمول والتورع عن فضول الاعراض من
الدنيا وما فيها وتركها لبنيها واحق ذلك كله تقوى الله واتقوا الله ويعلمكم الله

اكمال فلا اقسم برب المشارق والمغارب وواهب الرغائب والمآرب
ان العلم الحق وحق العلم لا ينال لهوا لا بد فيه من متابعة الشرع من الواجبات والمندوبات
وآدابه والاتيان بالسنن ثم الصبر على البلايا والمحن وملازمة الذكر ومداومة الفكر
والتنزه عن الشهوات النفسانية والخواطر الشيطانية وجعل الهموم هما واحدا مع
اخلاص النية وصفاء الطوية والعمل بما تعلمه شيئا فشيئا ومراقبة النفس
آنا فآنا حتى يصير العلم عيانا ويترقى من علم اليقين الى عين اليقين ثم منه الى حق
اليقين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين **اشارة**
بتصحيح البدايات تنال الغايات وبتاسيس القواعد تعلو الشرفات
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف
هار ... عن الله فاعقل وعن رسول الله فاسمع ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل ومن طلب نفيسا خاطر بالنفس اذا شام الفتى برق المعالي
فاهون فائت طيب الرقاد من كان لله كان الله له من لزم باب الله
افلح ومن مضى في مرضات الله انجح وفي الخبر في سوق التسريح وهذا يا اخي
شيء لا ينال الا بفضل الله ورحمته والله يختص برحمته من يشاء **افاضة**
هذه البيداء فاين السالك هذه الرغائب فاين الطالب هذا قميص
يوسف فاين يعقوب هذا طور سيناء فاين موسى هذا ذو الفقار فاين
ابو الحسن الكرار ليس كل من ام سلك ولا كل من سلك وصل

ولاكان في وهد مكين ولاكان غاد نحو قصد نياله ولاكان في زار البحر اسبع لنهرا
وانما هي عنايات ازلية ومواهب ربانية خلعة القبول اذ لم يكن لها
لابث ابدا على مثل لسع يقتل المرء نفسه وان بات من لسع على الآتش
حاويا ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
استعداد واعجاه سبيل كان آدم في سلوكها ينوح وروى فيها الحجارة
نوح نوح وقذف في النار ابراهيم خليل واضجع للذبح اسمعيل وبيع
يوسف بثمن بخس ذا حنين ولبث في السجن بضع سنين وذهب بصر
يعقوب وضنى بالبلاء ايوب ونشر بالمنشار زكريا وافرد داود
في البكاء وتعفر في الملك عيش سليمان وتحير في ترد لن تراني موسى ابن عمران
وذبح الحصور يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى وكسر رباعيته
في شدة الاذى واصيب قرن المرتضى وسم الحسن مرة بعد اخرى و
قتل الحسين بكربلا وابتلى اهل البيت بانواع البلاء ونحن نطلبها بالرسم
والمقال ما اشبه هذا بالمحال بلا ابتداء في طريق الوصال من تحمل الاثقال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اول قدم في الطريق
بذل المهجة ثم سلوك المحجة هدم الحجب سباع وصلهم فاسمح بنفسك ان اردت
وصالا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم **افتضاح** ان جوهر العلم لمكنون في زوايا قلوب الارضين وان درر
الحكمة المكنونة في اصداف صدور العالمين لم اطلع على شيء منه اوفق اخوان احدهم
لكفره ولو وجده اهلا لذلك لأخبره ووقره ولو علم ابوذر ما في قلب سلمان
لقتله وان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى
الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصيه

قبله

قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو
كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
فصل ان قوما فيما مضى لم يروا العمل شرطا في تحصيل العلم ونيل اليقين
ولا الادب ضروريا في الاتصاف بصفة الكاملين بل يعرف الفرق بين العلوم
النافعة في طريق معرفة الله واليوم الآخر وبين ما لا يدخل في الدين فتركوا العلوم
النافعة واشتغلوا بالسموم الناقعة بعد ان اماتوا سننا واحيوا بدعا فتفرقوا
فيما احدثوه شيعا قد رفضوا الجمعة والجماعات ودانوا بالرسوم والعادات استحلوا
من الشرع محارمه وطمسوا معالمه قد لبسوا الطيالسة والبراطيل وركضوا في
ميادين الاباطيل نعام خالية وجماجم خالية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قد عبدوا الاهواء اوثانا واتبعوا ما لم ينزل به سلطانا
حتى لم يبق منهم من الدين الا الاسم ولا من الاسلام الا الرسم ولا من القران
الا الرقم ولا من العلم الا الوسم همتهم بطونهم ودينهم اموالهم لا بالعقل يفقهون
ولا بالكثير يشبعون ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
تحميق ومنهم من يحسب ان اشتغاله بتحصيل العلوم العقلية تغنيه عن
الاتيان بالاداب الشرعية والسنن النبوية والمواظبة على الطاعات والمحافظة

على الحكمة والمجاهدات بل ربما يزعم ان الشرايع واكثرها انما هي للعوام والاغبياء
وانه من الخواص الاذكياء لا يحتاج الى تجشم ذلك واتعاب نفسه في هذه
المسالك هيهات هيهات ذهب من عمره ما ذهب وفاته ما فات لا يحصل
له العلم الحق النافع الا بالعمل بالشرايع ولا يهتدي الى اصناف المعارف والاسرار
الا بربانيات الابرار انظر المغرور الاحمق انه لغني عن المنهي والله انه
لغوي غبي وانه لشقي شقي ضال عن صراط الهدى الا من تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى **تقريع** ومنهم من يحسب انه بلغ من العلم مبلغا لا
يؤاخذ الله بذنوبه وخطاياه بل يقبل شفاعته ويرى انه لكرامته على الله يأخذون
عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا ايها المغرور ان كان علمك متعلقا
بالعمل ولا تعمل به تحمل منه اوزارا فمثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وان
كان معرفة الله فرأس الحكمة خشية الله وانما العلماء الحق حلماء حكماء اتقياء
انما يخشى الله من عباده العلماء **فضيحة** ومنهم من يعمل بعلمه في الطاعات
الظاهرة ولكنه لم يتفقد قلبه ليزكيه عن رذايل الاخلاق الباطنة فهو مشحون
بالحسد والكبر والرياء وارادة السوء بالاقران والشركاء فان زعم انها
ان خفيت عن الخلق فليس لها بضاير يستظهر على روس الاشهاد يوم تبلى
السرائر ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون **تخجيل**
ومنهم من يزعم انه يرى في خلافة من نشأ لها لانه ارفع عند الله
من ان يبتلى بارذالها وانما يبتلى بها العوام دون من بلغ مبلغه
في العلم والمقام فاذا ظهر عليه من نفسه شئ منها يحمل هيئا من التأديب والاولها
الى الخير والاحسان وعند الامتحان يكرم المرء ويهان ترى احدهم اذا عثر على عثرة

يستظهر

من عثرات احد اخوانه اخذ يقع فيه ويسلقه بلسانه بل لا يزال دأبه
ان يتطلع عيوبهم ويتتبع عيوبهم اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم **تدقيق** ومنهم من تنزه عن الارجاس
وتبرأ من اكثر الشين الا انه بقيت في زوايا قلبه من مكايد
الشيطان خفايا ومن خدايع النفس خبايا تراه يسهر ليله
في جمع العلوم وترتيبها وتحسين الالفاظ وتزيينها زعما منه ان
ذلك للارشاد وحسن التاثير في الرشاد ولعل باعثه الخفي
طلب الذكر في البعيد والقريب وانتشار الصيت في البلاد وان يهم
يصر بالعباد **تثبيت** ومنهم من تزهد فيقنع في الملبس والمطعم
بالشملة والشعير وفي المسكن بالمسجد والحصير زعما منه انه ادرك
رتبة الزهاد وانه فاق العباد مع رغبته في الجاه والرياسة العلم
والزهد والكفاية ترك اهون الامرين باعظم المهلكين اذ باغي
الرياسة لا يخلو من كبر ونفاق ورياء وشقاق فان لم يطلب الرياسة
فربما تبطل بذلك على الاغنياء وينظر اليهم بعين الازدراء
يخش معهم الكلام ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم من المقام اتكالا على
فضائله واعتمادا تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا **ملامة** ومن الناس من يسمى الا سالك

عن بيان الحق في المسائل الشرعية بعد وضوحه تورعاً وحباً للجاه ورياءً
لتضييع حقوق الناس وتعطيل احكام الله تخلصاً من الاثم وفلاحاً
اذا سئل عن مسئلة وضح لديه دليلها وبان عنده سبيلها امسك
عن الجواب وسمّاه التقوى زعماً منه ان الامساك عنه اقرب الى
الصواب من خطر الفتوى كانه لم يسمع قول الله سبحانه ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ويلعنهم اللاعنون
واذا رأى مال يتيم او غائب او وقف في معرض التلف اظهر
التورع وتلبس التقشف كيف اتدنس بمال الطفل واني اخاف
منه الوقوع في الاثم او كيف التصرف في الوقف ومال الغائب.
وانه بئس الاسم ولا يعلم ان تركه في الضياع والتجاوز في ايدي
الفساق من العصيان الم يقرء تعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان انه لو اتقى الله لعمل بما امر الله في بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وان كنتم مرائين فالمرائي ليس بمفلح وان
تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح **تقبيح** ومن الناس
من يزعم انه بلغ من التصوف والتاله حداً تقدر معه ان يفعل ما يريد
بالتوجه وانه يسمع دعاءه في الملكوت ويستجاب نداؤه في الجبروت

تسمى

تسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك في التشويش فيفرطون
فيه او يفرطون فمنهم من يتجاوز به حد البشر وآخر يقع فيه بالسوء والشر يحكي
من وقايعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب ويبالغ في اخباره بما نزل من
الغيب ربما تسمعه يقول قتلت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق او هزمت
سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق او صرعت فلاناً يعني به شيخاً آخر
نظيره او اقعيت في بيت مظلم يسرج فيه اربعين يوماً يزعم انه يصوم صوماً ولا
ياكل فيه حيواناً ولا ينام نوماً وقد يلازم مقاماً يردد فيه تلاوة سورة اياماً يحسب انه
يؤدي بذلك دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه او ربما يدعي
انه سخر طائفة من الجنة ود وفي نفسه او غيره بهذه الجنة افترى على الله كذباً ام به
جنة **تبديع** ومنهم قوم تسمّوا باهل الذكر والتصوف يدعون البراءة
من التصنع والتكلف يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً يخترعون للاذكار ويتغنون
بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقاً
ونهيقاً واخترعوا رقصاً وتصفيقاً قد خاضوا الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا الصيحة الشنعاء ام للضرب تتالمون
ام من الرب تتظلمون ام مع اكفائهم تتكلمون ان الله لا بالصماخ فاقصروا
من الصراخ انما تدعون باعلاء ام توقظون رقوداً تعالى الله لا تاخذه سنة
ولا تغلطه الالسنة سبح تسبيح الحيتان في النهر واذكر ربك في نفسك تضرعاً

وخفية ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد
داهية ومن الناس من يدعي علم المعرفة ومشاهدة المعبود
ومجاورة المقام المحمود والملازمة في عين الشهود ولا يعرف من هذه الامور
الا الاسماء ولكنه تلقف من الطامات كلمات يرددها لدى الاغبياء
كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن السماء ينظر الى اصناف العباد والعلماء
بعين الازدراء يقول في العباد انهم اجراء متعبون وفي العلماء انهم بالحديث
عن الله محجوبون ويدعي لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب لا علماً
احكم ولا عملاً هذب يأتي اليه الرعاع الهمج من كل فج اكثر من اتيانهم مكة
للحج يزدحم عليه الجمع ويلقون اليه السمع وربما يخرون سجوداً كانهم اتخذوه
معبوداً يقبلون يديه ويتهافتون على قدميه يأذن لهم في الشهوات ويرخص
لهم في الشبهات يأكل ويأكلون كما تأكل الانعام ولا يبالون امن
حلال اصابوا ام من حرام وهو يجلوا لهم ما ضمه ولديه واديانهم حاتم ليحملوا
اوزارهم يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة هم من المقبوحين اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين علاوة
ومن هؤلاء من طوى بساط الاحكام ورفض الفضل بين الحلال والحرام

وحل قيود الشرع

وحل قيود الشرع عن عنقه واطلق لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق متعللين تارة بان الله غني عن الاعمال واخرى بان التكليف انما هو
لتطهير القلب عن الشهوات وهو امر مح واخرى بان اعمال الجوارح لا وزن
لها عند الله وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة الى حب الله وواصلة الى معرفة الله
وانما نخوض في الدنيا بابداننا فلا يصدنا عن سبيل الله عصياننا كلا سيعلمون
ان اعمالك لنفسك احتسبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وليس التكليف
لقلع الشهوات بانقيادها لحكم العقل والشرع بالرياضات والابدان
تابعة للقلوب والشهادات مشايعة للغيوب ايها المغرور فاذهب فمن
تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً واستفزز من استطعت منهم
بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وما يعدهم الشيطان الا غروراً فتبكيت ذكر ومن الجهلة من غلبت عليه
الشيطنة والخيانة وسلب الدين والديانة فاخذ يتشبه باهل العلم في
اللباس والزي والمنطق بعد ان تعلم شيئاً من اصطلاحات الفقه
والنحو والمنطق قد ادلى لساناً زلقاً سلساً يتوسل به الى جلوس الناس حوله
حتى يدرس ما لا يفهم لكي يظن به العلم من لا العلم له حسن مجاورة مع الاشياء
وجمع بين مجاورة الاغنياء يرفع بين يديه من الكتب ما كاد يخفي وراءها يوهم
به العوام انه ملك علومها كما ملك شراءها ينفق من صدقات الاموات

ما يعني على من اذا اعطاها يتي كل مرات وله مال فهو راس اوصيائه الحجابه
من العلماء لما يرى من افاداته وبزعمه الغاني من الاستحياء لما يجد من
رفاواته لم يحكم في العلم مسئلة قط ولم ينق من ماله الا على نفسه فقط
وربما يتصدى للفتوى والقضاء والفصل بين الخصماء فيصير من اهل كلمة
التشنيع كما مضى فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى يحيد دا
لعلم ويتكبر على ذوي العلم يتملق مع الكبراء تملق الحاسد وينفق بتملقه نفاقه
الكاسد ويتصدر في المجالس بثياب فاخرة ذلك بانهم استحبوا الحيوة
الدنيا على الآخرة صاعقة ومن هؤلاء من يصد الناس في سبيل الله
حسب مقدوره ويسعى طاقته في اطفاء نوره يحول بين المؤمنين واتيانهم الجمعة
والجماعات حسدًا منه على اهل الطاعات يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقدر لصحة انعقادها شرائط تلبيسه ويدبر
لدحضها التدبيرات بالبيسه انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم ادبر واستكبر قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر اذا رأى امام قوم او سمع مؤذن مسجد صليت يأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ واذا رأى عمارة مسجد بالجماعة والتجميع اصابة الغم

ونالة الالم

ونالة الالم ظل وجهه مسودا وهو كظيم وسقط في عذاب اليم يتوارى
اوقات الصلواة من القوم ويود لو اخذهم النوم لكيلا يرى في تلك
البلاد ولا يسمع من مسجد اسم ابتدا او لو قدر لمنعهم كل المنع وشنع
عليهم نهاية التشنيع وسعى في هدم المسجد وخرابه بل لم يدر شيئا
من ترابه ضرارا وتفريقا بين المؤمنين ومن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين دعل ومن اهل العلم قوم استخفوا بالامر بالمعروف
واقامة الطاعات واستنجوا التقلد امامة الصلواة كانهم حسبوها
عارا وعدوها ضعة وشنارا فلم يعلموا انه من مناصب الانبياء وقمتا
لا تفارقه الاوصياء تركوها ورفضوها فتحتملها الجهلاء وتقمصها الاغبياء
فما عرفوا غايتها وما رعوا حق رعايتها بل تلاعبوا بها وقد وردوا
عليها فربما ترى عدة منهم يشهدون مسجدا في ان واحد يرفعون اصواتهم
بالتكبير للصلواة يتبادرون كالذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون وعلى عقب كل من العوام اقوام له يتعصبون وعنه
يذبون بل والى من لم يتبعه يبسطون ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا
لو تفقدون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
واتخذوا ايات الله هزوا ي ق ومنهم من اتخذ الى الخير سبيلا

ودعيهم للناس الى الطاعات وللملا قد اتى بالسنن ورفض البدع في
غمار الفتن في ظاهر اطواره وعلانية آثاره فيقلد امامته الصلاة
ويقتدي الأقامة الجمعة والجماعات الا انك تراه يقع في عرض مثله
ومن يقرب مرتبته من مرتبته فينبغي له المعايب ويتكلم في عدالته
وتقواه في المثالب وهو غافل عن سقوط محله عن الأعين بعد النفاق
والنفاسة وانحطاط منزلته بذالك عن درجة استحقاق الرياسة
لا عند الخواص فقط بل وعند العوام حتى يصير بذالك ضحكة للانام
افلا يتدبرون عواقب الأمور ومالها ام على قلوب اقفالها ام تمكن الشيطان
في سويداء قلوبهم فاذهلهم عن النظر الى عيوبهم لبئس ما كانوا يصنعون

فحص وهداية ان كان غرض احدهم من هذه الرعاية ترويج
الدين وتأييد المؤمنين فلينبذ حطام الدنيا خلفه وليسدّ
فاه من الغيبة وليعض على امره بما يشيه ليؤيد بها جميعا فان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر حاشاه والغرض من الجمعة والجماعات
تأليف القلوب وازالة العيوب وسلامة الغيوب وبما صنعوا
تحصل اضداد ذالك النعم فهم فيه كمن بنى قصرا وهدم مصرا بل ينبغي
لمن يؤثر عظة في هواه ولتقدير لمثل هذه الفتنة على النقص ان يدع

بعضهم

بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله
كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز **استشهاد**
ليس امير المؤمنين صلوات الله عليه سلّم الأمر الى ابي بكر وكان ما اثم
به في صلواته شفقة على المسلمين لكيلا تتفرق كلمتهم ولا تنشق
عصاهم ويكون شملهم ويكونوا الأحكام الدين سمعا مع ما كان
من تسليم الأمر اليه يومئذ من المفاسد ما لا يخفى ولا يحصى الا انها
كانت اسهل واقل بالنسبة الى تفرق الكلمة وشق العصا
ونحن في هذه الأمور الجزئية اولى بذالك لعلة مفاسده بالاضافة
الى ما هنالك واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذالك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم
عذاب عظيم **عقد وحل** ولعل قائلهم يقول ان امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه كان يتقي فيقال له فانت فما يمنعك في ذالك
بمصلحة التقية موجودة ومفسدتها مفقودة لجواز الاعتماد على قرائته

في الصلاة لوجود العدالة المعتبرة فيه كما دلّت عليه الروايات وشهدت
به الاعتبارات فإنّه ساتر لعيوبه متحفظ عن زلاته في غيوبه وبهذا
القدر يحصل المطلوب من عدالته في الصلاة فذره ونفسه في نقوه
ودعواه ومعاملته مع الله في الخفاء فأنت وهو في ذلك سواء أو هو عند نفسه
وعند الناس كما أنت عند نفسك وعندهم بلا خفاء فدع عنك
الوسواس ولا تكثر بالأقاويل أشباه الناس وتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وقل بسم الله الرحمن الرحيم قمع ومن جهلته من زعم أن من جلس
على كاهله أعباء القدرة وتحمل من الناس الأسوة فهو مرائي متصنع كائنا
من كان ثم هو ليس بأهل التقدم والإمامة بل هو بذلك منعزل عن
طريق الاستقامة فيجعل هذا عذراً لنفسه في رفضه الجمعة والجماعات وإضاعة
رغائب الطاعات هيهات هيهات أفلا يعلم المغرور أن
كلتي مقدمتيه غلط وزور لا دالة به بل غرّه بالله الغرور أفمن زين له
سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات إن الله عليم بما يصنعون قلح ومنهم من اعتاد ترك
فريضة وفضيلة مدة لفقد شرط من شرائطها أو لعدم معرفته بها ثم
إذا وجد أو حصلت تثقل عليه رفض العادة ويكبر عليه الحرمان من بلوك السعادة

قر ١/٥٥١

فتراه حائراً بائراً يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ودوه الذين ارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون لا يقدمون عليها لما في قلوبهم من
الريب ولا يحجمون عنها مخافة العيب ولا بصيرة لهم فيها ولا
يؤمنون بالغيب وربما خاضوا مع الخائضين كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ددكه ومنهم من أهمل الفرائض
اشتغالاً بالفضائل والبدع وبذلك وقع فيما وقع أو ترك
المهم لغير المهم أو الأهم لغير الأهم وربما يحرص على النافلة ولا يحافظ
على الفريضة يفرح بصلاة الليل ولا لذة له في المكتوبات ولا
يبادر بها أوائل الأوقات ألا يعلم المغرور أن ترك التقرب
في الخيرات من الشرور ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور
تقطيع ومن هؤلاء من تعمق في بعض الفضائل حتى خرج إلى العدوان
كالذي عليه الوسوسة في الطهارة بإغواء الشيطان فلا يرضى بالحكم
في الشرع بطهارته من غير ريبة ويقدر الاحتمالات قدر الاحتمالات
القريبة البعيدة في الحال وربما يأكل الحرام المحض باليقين ولو انقلب به
الاحتياط لكان أقرب إلى الدين ولكنهم ضلوا وما كانوا مهتدين
ولو شاء لهديكم أجمعين طعن ومنهم من غلب عليه الوسوسة في النيات

لا يدعه الشيطان ان تقدر نيته صحيحة في شيء من الطاعات بل يوسوس
عليه حتى يحرمه الجماعات وربما يخرج صلواته عن فضائل الأوقات
وان تم له تكبيرة بمشاشة من طويته فهو بعد في تردد من صحة نيته
وقد تغير صنعة التكبير لشدة الاحتياط والاحتياط وذالك كله لجهله بمعنى
النية وانها ليست الا انبعاث الطوية ولعل منهم من يحسب
انه اذا تعب نفسه هنالك وتميز من لعامته بذالك فلا علة له الا
ان لا يعقل على صلواته فيتمها من غير حضور ولا يسعى الى الاقبال اصلاً
ولا يذكرون الله الا قليلاً اذواء ومنهم من يوسوس في اخراج الحروف
من مخارجها لا يهمه الا ما يتعلق بالالفاظ فيذهل عن معاني القرآن و
الالفاظ وصرف الهم الى فهم اسراره والاستفادة الواردة
بل تفوته بذالك الخضوع والخشوع بل واذات السجود و
الركوع اولئك ليسوا من صلواتهم في شيء ولجهلهم انهم
على شيء نكبي ومنهم من يوسوس في تصحيح عقود
المعاملات وان كانت ديته فضلاً عن الفروج فيجتهد ان يكون

أنه

عربية ولو مع العلوج فيلقنه الصيغة بجهد الاستطاعة فياتي بها جاهلاً
بمعناها على الشناعة اذ يوجب عليه التوكيل من غير ان يكون له على
شيء من ذالك دليل ثم تسعى ان تقع العقد الآن بصيغة المضي
وان صدر من الكرد العجمي من غير ان يستند فيه بشيء من القرآن
والاخبار مع ان الماضي موضوع للاخبار ثم تشترط مقارنة القبول
للايجاب من غير مضي زمان ولو قليلاً مع انه لم يجد بما لك حجة
ودليلاً فاذا سئل عن الدليل ياتي بالعليل فتارة كان يقول صاحب
الشرع كان ياتي فيها بالعربي وبصيغة المضي وتارة يقيسها على اذكار
الصلواة هيهات هيهات القياس عندنا باطل ولا سيما اذا
كان مع الفارق وصاحب الشرع لسانه لا يفارق وقد ثبت
اتيانه بغير الماضي بالاخبار مع ان الاخبار بما اوقعه في نفسه غير ضار
كلا ليسئلن عن ذلك سؤالاً حثيثاً فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثاً انكاد ومنهم من يدفع الشر بالشر يتبع عثرات الناس
لينهى عن المنكر ثم اذا ظهر زلل تفحصه لطيش وينفر ولعله لا يعرف
المعروف من المنكر بل ربما يكون انكاره لغير المنكر اذ المشتبه اكثر
وسعه في ازالته اتم وجهده اوفر مع ان النهي عن المنكر فريضة ولكن
اذا ظهر لا بان يتكلف الاظهار وتغيره واجب ولكن بشرط

العلم بالنكر والرفق في الانكار واذا استرجع على نفسه فانت اولى بالستر عليه
واذكروا يوما ترجعون فيه الى الله ويعوب اخوانكم فلا تجسسوا واطيعوا الله عز وجل
ولا تجسسوا اعجاب ومن الناس من يتعرض لعرض قوم قد مضوا
ويقدح في اشخاص خلوا من اهل المعرفة والعلم الذين نطقوا بالحكمة وترنموا بمعانيها
بالكلم فتراه يتتبع لهم العثار ويتشبث فيه بشبهة الآثار وتارة يزعم انهم
انهم كانوا من المخالفين واخرى يظن انهم قد انحرفوا من الدين كلا ان بعض
الظن اثم ثم كان انه مس الاسم واني هذا جسارتهم درايته وما يزعمه
روايته ومذهب العقلاء كذبهم وما بهم مستور ومنظر خلاف الحق في
زمن التقية معذور بل هو بذلك مأجور وكلام الاكابر ذو وجوه واسرار
وعلوم اهل المعرفة لا تحملها اصحاب الظواهر اما سمع هذا البيت شرارا
من الباغون للبراء المعايب ولعمري انه لمن العجائب اعرض لعقول الشهاله
عرض ام في قلوبه مرض قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون لعيب ومن الناس من يشكوا
دهره ويعيب زمانه كأنه حسب ان الدهر حرفه عن الكمال وان الزمان
اوقعه في النكال وانهما كانا فيما مضى من دورات الحجان اوكانا
بيد رضوان بلى ان الدهر محل الحوادث والغير وان الزمان محط المنزل
والعبر الا ان الامور فيهما متشابهة وكر الدهور والازمنة متقاربة ليس

بينهما

بينهما كثير بون ولا تفاوت بين في الكون ولا للحال
بالاضافة الى الماضي تهافت ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فان زعم ان الازمنة كانت قبل وجوده
احسن دائرة فانما غره عظم مسموع الدنيا بالنسبة الى
مبصرها بخلاف الآخرة وان حسب انها كانت في اوائل
عمره اتم نضارة واوفر غضارة فمنشاؤه الحسبان ان المرء
اذا جاوز مقام التميز والتبيين وفرق بين الغث والسمين وخذ
الى الشيب في التقارب وحصل له التغير والتجارب فانه يظن ان
الزمان قد تغير وفسد وسوق الدهر قد حرب وكسد ومزاجها قد انحرف
عن الاعتدال وساءتها صنعت الى شقاوة ووبال فحل يذم
الزمان ويقع في الاحزان وانما لتغير فيه وفي سريرته من جهة تمارة
سريرته وانفتاح بصيرته فليتعوذ برب الناس ملك الناس اله
الناس من شر الوسواس نفوسهم ومنهم من تقيد بعلم النجوم حتى
اتخذوا ذلك منهجا قويما فلا يزال يحمل معه تقويما فربما يقدم ما
ينبغي تاخيره او يؤخر ما يليق تقديمه وربما ترك امره سدى بصيرفه حران
ليس له هدى يا مؤمنا بالتربيع والتسديس ويا معرضا عن التسبيح والتقديس
ان في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم وان امراء اجل قومه

وما الذي يجري عليه في يومه كيف يصرف حال الغد وبعده ونحس الفلك
وسعده ومما يقال ونحن نرى عن الغافل على ما جرى فقال يا أخي
أيامك ولياليك ولا تعادي الأيام فتعاديك ولا تؤذي
فإن تسخر الله وعند ما فاذكر الله فانما هي بيد ربك مقدرات والشمس والقمر
والنجوم مسخرات تلويهم ومنهم من اعتاد طرائف الشهوات
فيلازم الأسواق وبيوتها المسماة بقهوات تحت النهاية حين الطهر
الى أواخرها كأنه قد لبث فيها أحقابا لا يسمعون فيها لغوا إلا
يقولون الكذب إنا يعمون وهم سامدون ويصيحون وهم سامرون يعجبون
ويضحكون ولا يبكون يستنصتون ولا ينصتون إذا اكتالوا على الناس
يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ركضوا في
ميادين الغفلات واستهانوا بالصلوات و
اتبعوا الشهوات للكذب سماعون ولحوم المؤمنين
أكالون وللدخان شاربون وللحشيشة المنكرة المعروفة حراقون
ينشدون الأشعار ساهين ويتفكهون بالأخبار لاهين
ما هؤلاء ليتفقهوا في الدين واركعوا مع الراكعين ولا
تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين من شاكلته
ومنهم من يصده عن تحصيل الكمال واقتناء العلوم والأحوال

علوم اتمهم الادا

سلوك منهج الآباء والمربين واتباع الأماني والأغراض واستعظام مفارقة
طريقتهم واستنكاف مجانبة فريقهم وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون وهذا أقوى دواعي العصيان وأشد علل الحرمان وبه
ضل الأكثر ويضاعف الضرر ويمنعه عن الهدى أحكام التقليد والتمرد
من أهله على فاسد المعتقد فإن ذلك يورث الفة الأغنياء خلقا
يترادف مزيده ولا يخلق جديده أو يصرفه عن تحقيق اتباع للأكثر والمعظم
والكون في جملة السواد الأعظم ويشغله عن الدين أمور المكاسب والاهتمام
بالمناصب فيذهله دنياه عن النظر في أخراه ليس له وقت معلوم للكشف
المكتوم أو يحمله على الأشر والأنفة سكرة الثروة وغمرة القدرة أو يلهيه
عن السعادات الآجلة التمتع باللذات العاجلة وربما يحمله ذلك
على محبة المذاهب الأسهل اشتغالا للعمل ومنشأ ذلك كله ترك مجالسة
العلماء واستماع أقوال الجهلاء الأغبياء ورفض العقليات والاقتصار
على الخرافات والحكايات كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كذلك زينا
لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون عقاب
ومنهم من يقبل أول قول ورد على سمعه بالبادرة ودخل قلبه خلوا فيميل إليه
المتربص ويعتمد عليه اعتماد المخلص ويتمسك به تمسك المحقق ويركن إليه

سكون الواثق المصدق حتى يمازج قلبه ويخالطه ولبصيرته خلقا باقيا وطبعا
فيجعل نصره ديانة ويلهج بذم من خالفه ويجهد نفسه في استخراج ما قواه ويكد
خاطره في تضعيف ما سواه حتى انه اذا سمع قول خصمه وثبت نفسه الى
القدح فيه وسارعت الى الطعن عليه سواء فهم مقالته او لم يفهم علم غرضه او لم
يعلم وذلك لانهم يحسبون انهم على شيء فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء ذم ومنهم من يعتبر الحق بالرجال فيتبع من تميز
بفضل حديث او بيان فصيح وان لم يعرف الباطل من الصحيح او كثرة دعواه
وطال لسانه في فتواه او له صيت في الماضين وحلاوة قدر في الغابرين
او ضاع تصنيفه وشاع تاليفه بين ابناء الزمان او اثنى عليه من تقرب
الى السلطان فيحسن الظن به في كل ما قال ويظن ذلك دلالة على صوابه في جميع
ما يأتي ويذر فيصده ذلك عن الرأي الرشيد والقول السديد اولئك
في ضلال بعيد ذم ومنهم من لا يريد بالعلم وجه الله سبحانه وانما
يقصد به العصبية والمراء والحمية للاهواء والتقدم والرياسة والافتخار
والمنافسة او ليأخذ الوظائف من الاوقاف فيسلوا عن الدرر
بالاصداف وربما يقرأ الاشارات والشفاء ليأخذ وظيفة او في
لا يوفق في فعال ولا يسدد في مقال ولا يهتدي الى صواب ولا
يرشد في مسألة وجواب فيصرف عن البلوغ الى الكمال وهم من دونه

ما دل

من وال نكايتي ومنهم من يتبع المنافع الدنيوية في علمه ومذهبه فانها
اذا تكثرت واثرت واذا امكنت ملكت فكم من نفس تركت
ما في يدها وقلدت في دينها من انعم عليها ووصل اليها او من كلمة وكثرت
نصرته وتسلط سلطانه وكثر اعوانه وهذا اشهر من ان ينكر وضل به كثير
وكفر وربما يجتهد مجتهدهم في نصرة ما هواه لدنياه وان لم يعتقده بل
اعتقد سواه بل ربما يصير حبه سبب اعتقاده من غير ريب اذ حبك
الشيء يعمي ويصم عن العيب وفي هذا الباب حكايات وروايات
وعلامات وجرايات كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات تاديب.
ومنهم من يقصد النسب عن تحصيل العلم والادب كانه يحسب ان فضل ابيه
او اوحد اجداده ينفعه في معاده بل يجد الكمال كل الكمال فيطلب به
في المجالس القدر ويتوقع من الناس تعظيم القدر ايها الفاخر جهلا
بالنسب انما الناس لام ولاب هل تراهم خلقوا من فضة ام حديد
ام نحاس ام ذهب انما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وادب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي فهم
اليوم يحق ليسوا بالنسب يتفاضلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون بلبيته ومن امثال هؤلاء من ياخذ من الاوقاف
المخصوصة بذوي اوصاف من دون اتصاف ثم ياخذ في الاسراف

وربما نظلم الیتامی اموالهم او یغصب الضعفة والایامی مالهم ثم
اخذ یسرف فی الانفاق وجعل یبذر فی بناء الطاق والرواق
یربط الاشهب والادهم ویلبس الذهب والابریسم ویحلّی علاوتها الستور
ویزخرف البیوت وینجد الدور زعماً منه ان رتبة التشرف
تنال بالسرف وان بنی الجود والکرم علی الاتلاف والتلف اخلاقهم
رقاق واخلاقهم دقاق یا رهین الذمة واشتغل بفکاکها
ویا رهین التهمة ادرک نفسک قبل هلاکها ان عرفت لک خصماً
فارضه واجتهد فی اداء فرضه لا تحمل اوزاراً ان الذین یاکلون
اموال الیتامی ظلماً انما یاکلون فی بطونهم ناراً طلب الحلال ما تیسّر
ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل ان الله لا یحب المسرفین ان المبذرین
کانوا اخوان الشیاطین فصل لکنه ثم ان کلا من هذه الفرق
الضالة عن سبیل الهدی الآخذین سبلاً شتی علی اختلافهم فی الآراء
وتشتتهم فی الاهواء بما عندهم مغرورون وبانفسهم معجبون ومن
سواهم مستهزؤن وبما هم فیه متبهرون کل حزب بما لدیهم فرحون
فذرهم فی غمرتهم حتی حین ما یاتیهم من آیة من آیات ربهم
الا کانوا عنها معرضین لا یرفعون الی ناصح رأساً ولا یذوقون
من شراب التحقیق کاساً بل انما یتبعون اهواءهم ویقتدون

بآبائهم

آبائهم یقتص بعضهم اثر بعض شیئاً ولا یکادون یفقهون حدیثاً لنص
علویّ ما کل ذی قلب بلبیب ولا کل ذی سمع بسمیع ولا
کل ذی نظر ببصیر فیا عجباه من خطاء هذه الفرق علی اختلاف حججها
فی دینها لا یقتصون اثر النبی نبی ولا یقتدون بعمل وصی ولا
یؤمنون بغیب ولا یعفون عن عیب یعملون فی الشبهات
ویسیرون فی الشهوات المعروف فیهم ما عرفوا والمنکر عندهم
ما انکروا مفزعهم فی المعضلات الی انفسهم وتعویلهم فی المبهمات علی
آرائهم کان کل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فیما یری بعری ثقات
واسباب محکمات فانهم الله انی یؤفکون لنص علوی
انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحکام تبتدع یخالف فیها
کتاب الله یتولی فیها کتاب رجال رجالاً فلو ان الباطل
خلص لم یخف علی ذی حجی ولو ان الحق خلص لم یکن اختلاف
ولکن یؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان و
یجیئان معاً فهنالک استحوذ الشیطان علی اولیائه ونجی الذین
سبقت لهم من الله الحسنی تصویب انما البصیر من
رفع نفسه عن تلک الشیم الشنعاء ورفض تلک البدع الفضحاء
فاستمسک بعروة الکتاب ورکب سفینة الآل ونهج منهج الصواب

في العلوم والأعمال وأخلص نيته حسب مقدوره وطهر سريرته بقدر ميسوره
فحصّل طرفاً من العلوم وكشف له من السرّ المكتوم بقدر ما تسع مقدرته
وعلى حسب ما نالت همته ثم تصدّى لنصر الدين وإحياء سنن المرسلين
والسعي في جمع شمل المؤمنين بترويج الجمعة والجماعات بل تقلدها إمامهم في الصلوات
والسعي في قضاء حاجة ذوي الحاجات بما قدر عليه واهتدى إليه فعسى أولئك
أن يكونوا من المهتدين الذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة
إنا لا نضيع أجر المصلحين. قبس علوي إن من أحب عباد الله
إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعدّ القرى ليومه النازل به فقرّب على
نفسه البعيد وهوّن الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهلت موارده فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع
سرابيل الشهوات وتخلّى من الهموم إلا همّاً واحداً انفرد به فخرج
عن صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق
أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
اهتمام قد أحيا قلبه وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه

وبرق لامع

وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب
إلى باب السلامة ودار الإقامة ترى له قوة في دين وحزماً في لين
وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً
في عبادة وتجمّلاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً
في هدى وتحرّجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل ... يستقر
روحه في عنده طرفة عين لولا المكتوب الأجل يمسي وهمّه الشكر
ويصبح وهمّه الذكر يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً
فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شرّه
في الزلازل وقور وفي المكاره صبور نفسه منه في تعب والناس منه
في راحة عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن
قد رآها فهم فيها منعّمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وأنفسهم عفيفة صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسّرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها
أولئك هم المتقون تقسيم صادقي طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم
بأعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة
والختل وصنف للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء مؤذٍ ممارٍ

متعرض للمقال في اندية الرجال تبذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل الخشوع
وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع
للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى الله على هذا خبره
وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن
وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلاً
داعياً مشفقاً مقبلاً على شانه عارفاً باهل زمانه مستوحشاً من اوثق
اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطه يوم القيمة امانه اولئك
لهم الامن وهم مهتدون

تثليث علوي

الناس ثلثة فعالم
رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق هلك خزان الاموال
والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً
وخائفاً مغموراً لئلا يبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
اولئك والله الاقلون عدداً والاعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره

المترفون

المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً

وهيض

لقد رمزت في طي هذه الاشارات وهذه
العبارات الى الفرقة الناجية والفئة الزاكية فافهم
ان انقضت وحل الرمز ان انطقت فاطلب دليلهم واسلك
بسبيلهم ولا اخالك تكتفي باتباعهم الى النجي من المذاهب
فلا يذهبن بك المذاهب فالمحجوب محجوب والمصحوب
مصحوب ومن صحبه العناية لم يبعد (لم يعبه) عليه الثقة ولم يصعب في
طريقه شقة بل كان ناهد في خرق عنزة حجاب فله فيه الى الله طريق
وباب ومن لم يوافقه التوفيق وقع في شرك التعويق و
من لم يسبق له العناية عمي عن نور الهداية ومن لا يتوكل
الى المالك فهو لا شك هالك ومن لم يؤت اجابة فهو مهجور ومن لم
يجعل الله له نوراً فما له من نور

ختام

قد استبان من هذه
الكلمات واستنار من هذه المقالات ان في تحصيل العلم والادب
ومعرفة الطريق الاصوب عناء وتعباً ومقاساة مشقة وتضييعاً ان لم يكن

من الولي اللطيف معونة للعبد الضعيف فافهم هذه العبارات
والاشارات فان فيها تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي ولكن
فهمك عن الله واخذك عن الله وسعيك لله ولا تقف
على الصورة دون المعاني ومع الابنية دون المباني ولا تشتغل عن الوجد
بالمثالث والمثاني ولا تبحث عما ليس في طاقتك واعرف
مقامك في سكرك وافاقتك واحفظ الادب لئلا تبتلى بالعطب
فان الحقائق لا تعرف بالكتب ابدا والسلام على من اتبع الهدى
هذا اخر الكلام في الكلمات الطريفة وهي مائة كلمة وافية شافية
والحمد لله اولا واخرا

تاریخ کلمات طریفه

کلمات طریفه را بشنو و فهم کن بکار آور
پرسانش بسمع گمشدگان ره نمانشان بدین دیار آور
آنکه او قابل هدایت نیست در دلش خارها بت رآور
شد خزان باغ علم از شبهات چمن علم را بهار آور
کار دین شد کساد با رونق تازه آبی بروی کار آور
این دو مصرع که آن ده بازگفت
کم کن و پس در شمار آور

من كلام مرحوم بسم الله الرحمن الرحيم مبين احمد صادق مهجوري القرشهري

معشر العشاق من اهل الهوى   انني اثبت نارا بالطوى

فاسكنوا يا اهل ودى علتي   انكم خبرا لما قد حلني

او لعلي انكم ما تصطلون   او على النار هدى تستهدون

انني نوديت في ان اخفي   ما لو استقصاه عمرى لا يفي

لت مالو استطع ان افشيه   لاضطربتم اضطراب الارشيه

نلت مالو لحته كفرتمون   وزدرى قتل رجال مسلمون

آه لو اني اضبت حاملا   ان في صدرى لعلما كاملا

آتشى مى بينم اى ياران زدور   گرم مى آيد بچشمم نخل طور

شعله خود را خود نمائى ميكند   فش دعوى خدائى ميكند

قصه دلهاى آگاه است اين   دعوى انى انا الله است اين

بكريد اين آتشين رخسار كيست   اين قبادار آى گلنار كيست

مدتى بود آتشم افسرده بود   آه كامد باز يادم زان عهود

آتشين روئى كه پروردم بناز   باززد بر آتشم دامان ناز

ياد ايشان نها وان عهود   دردمان غم بازپيچيده است دود

بازرد آتش جگر ها مى سجان   پيل را باز آمد از هندوستان

يا جگرها بات غمى كل صباح   ما لقبارى فاح والقمرى ناح

ها تمواشتدوا شاقى يا عوان   ان قيلى تذكر هندوستان

بالذكرى نعم ايام مضين   في ربى سقط اللوى والرقمتين

بالذكرى عهدنا من ام عمرو   انما الايام امر بعد امر

كادوا بدالى عن الداء الدفين   كلمتينى يا حميرا كلمين

ابشروا يا قوم عشق بالنجاة   انني قد جئتكم بالبينات

اقبلوا يا قوم عشق بالقبول   انه فالحق والحق اقول

لا تلوموني على هذا الخبر   انه ما زقني خير البشر

تجدوا اذ ما تكم باب معين   ان في هذا هدى للمتقين

عن رسول الله في هذا الخطاب   سيتمد في فمى هذ اللعاب

قصتى هدى على ما تسمعون   قصتى تهدى لقوم يعقلون

تسند روية سل الاشتياق   عن مسيل الصبر عن وادى الفراق

عن جبال الشوق عن تر خيال   عن سحاب الذوق عن بحر الوصال

غد ليث تشكى ضيق القفس   حاكيا شكواه في ضمن القصص

تستبق منى بكاس من معين   وتحينا من خمور الاندرين

خمرة لم يستطعها شاربون   لا بها غول ولا هم ينزفون

قم بنا من قبل ان يعلو الصياح   قبل ان نغدوا و تذرون الرياح
قم فانا سوف يلقانا المنون   في بيات الليل اذ هم نائمون
قم فقد شدت رحال الكاروان   نحن في الموتى وكان الأمر كان
سوف يأتي الموت من يوم وغد   نحن في الموتى وكان الأمر قد
كم من الأيام يمضي والشهور   كم من الأحقاب تأتي والدهور
يا غراب الديك يا داعي الفلاح   قد اطال الليل واستبطى الصباح
حيهل اذن لنا صبح الوصال   قم بشيراكا ادرحنا يا بلال
طال ما اشكوا اضرام الاشتياق   واعتدي من حده طول الفراق
ما بدت اعلام صبح مسفرة   لا و ما ولت عشاء مدبرة
هذه الا قتلتني بالمحن   ملك الا خلقتني في الحزن
كم دعوت الله في جنح الظلام   في دياج الليل والناس نيام
كم ليال تبت في ضر و باس   واجرعت الصبر كاسا بعد كاس
كم وقد اسيت في كل خراب   باكيا عفرت خدي بالتراب
كم ترقرق لا يرق الدموع   ان داء ضامر تحت الضلوع
اي عباد الله ماذا اصنع   ثم اشكوا الى من افزع
هائم ضليل في فج عميق   اي عباد الله دلوني الطريق
ضارع مكبول في اسر العدى   اي عباد الله منوا بالفدى

وبحكم كم ذا يكون الاختبار   اي عبادالله عليك الاصطبار
كم اداري الدهر ادوكم احمل   اي عبادالله ماذا افعل
هل ينال النجح كيما ابتغيه   او يباع الموت حتى اشتريه
يا كرام يجزي اصحاب الرشاد   اخبروا اخي متى هذا البعاد
جزوا بالله يا اهل السخا   عندكم هل من دواء او رقاء
عندكم هلا لداء من دواء   او لممسوس لديكم او رقاء
انقضى عمري وقد حان الرحيل   ليت شعري هل اليكم من سبيل
ليت شعري هل لمضنى سحر   اذ اتى عندكم من زائر
يا لقوم اهل بيت المكرمة   اهل ارفاد واهل المرحمة
اي كهوف الجار ارباب العطا   من لداء لا يسمى بالدواء
من لمكروب غريب مستحير   نازح الاوطان مسكين حقير
من لذي ظمر بن لا يعتد به   سائل محروم حيران وتيه
من لطاوي جائع ذي مسغبة   بي لعاري نائع ذي متربة
تائه في البيد مرعوب وجل   ضارب هم باكيا والا يل
هائم ملهوف محزون كئيب   باعث منجوع اواه منيب
ذي نحول ضامر باك حزين   مستغيث مستقيل مستكين
خائب الآمال مفقود المرام   مستباح مستضام مستهام

خائف مذعور مضطر وحش   لائذ مرعوب لاج مرتعش
دائم الأحزان دام المقلتين   واصل الأشجان وادي الشفتين
آبق عن ربه هل من وزر   هارب عن نفسه أين المفر
آه واغوثاه يا كل مشتكي   عيل صبري في معاريض البلي
طال ما ادعو ادعا العالمين   اين كنت يا ولي المؤمنين
يا غياثي عند كل كربة   يا رجائي عند كل شدة
يا خفي الشر علام الغيوب   يا جلي الستر ستار العيوب
يا كريم الصفح فياض العطا   يا حميد الشر نفاح مناع البلا
سيدي يا عدتي في شدتي   نفر عن ذكري ليوم حاجتي
هب علي اني تحملت الأذى   واجتنبت النفس صبرا في البلد
اين ذاك العطف والاشفاق اين   اين ذاك العهد والميثاق اين
هب علي اني صبرت الاشتياق   كيف لي بالصبر عن حر الفراق
زاغت الابصار
ضاقت الارجاء واشتد الحرج   يا الهي اين ميعاد الفرج
ام تقضيني وقد ربيتني   او تشردني وقد آويتني
كيف لا ارجوك او ارجو سواك   بعد ما بلغت عمري في هواك
جزائي منك ما كلفتني   لا وايم الله لما ضيعتني
ای خدا امشب بزاری میکنیم   ابتهال و خاکساری میکنیم

ادرکل

روزگاری صرف محنت کرده‌ام   با تو دعوی محبت کرده‌ام
سی چهل سال است محنت میکشم   از امید خویش خجلت میکشم
در بلا شبها بروز آورده‌ام   در مصیبت روزها شب کرده‌ام
هر کسی را یک طبیبی میدهند   درد هر کس را طبیبی میدهند
آنچه آخر نصیب من کجاست   مرهم از حسرت طبیب من کجاست
بسکه شب شد روز در تاب و تبم   روزها شب شد بیا رب یاربم
آنچه آگو آن دعاها را اثر   تیره شبهای غمم را کو سحر
سی چهل سال است با این درد و سوز   ای مسلمانان نه شب دارم نه روز
روز خون دل ز چشمم میرود   کای خدا امروز کی شب میشود
شب در این ماتم که یا رب جان من   یارب امشب روز کی خواهد شدن
آنچه آثار آه و ناله کو   مزد محنتهای چندین ساله کو
آنچه آخر مرا یاد این امید   خنده تا کی باید این محنت کشید
آنچه این گریه و زاری ببین   دستهایش را با این خواری ببین
یاد عهد روز که میکردم قرار   یاد آن عهد و خوش آن روزگار
کز غم اندوز آن بنازم داشتی   ناز دیگر با نیازم داشتی
زخمهای سینه‌ام را داد داد   دست لطفت کو که مرهم می‌نهاد
روزها کردیم شب در سوز ما   یاد آن شبها خوش آن روزها

روزها شب شد و شبها یاربم

ما و دل بودیم و ذوق وصل یار
این جدایی‌ها میان ما نبود
آرزو می‌کرد با دل عهد ما
خویش را من از تو می‌پنداشتم
رحمی آخر بر من ای صیاد کن
این منم در کار خود درمانده
این منم یارب که بعد از شصت سال
چون سگی در آستانی بر سرش
خدمتش هر روز کردم بیشتر
گاه گاهی خورده نانش می‌دهند
از وفا طوق است حبل گردنش
سکه یکمیری است در این آستان
بر رخم امروز می‌بندند در
این منم ای خاک عالم بر سرم
آنکه را که می‌داشتند شام و چاشت
طعمه فوجی سگانش می‌کنند
بنده حق پیر شد در بند کی

گوشه‌ها گریه‌های زار زار
بود اما این جدایی‌ها نبود
مژده‌ها می‌داد از [illegible]
که ملطف این گناه‌ها داشتم
یا مرا بفروش یا آزاد کن
پای در گل دست در سر مانده
بندگیها می‌دهندم گوشمال
از وفا در گردنش زنجیر زر
عزتش افزون شود از پیشتر
گاه مشتی استخوانش می‌دهند
از مروت نیست بر قصد گردنش
از وفاداری گشتم استخوان
کاشکی می‌داشتم جای دگر
که در آن درگاه از سگ کمترم
بر رویش شرزه شیران خشمناک
شحنه‌ها بر نیکانش می‌کشند
نیستش هرچند آن ارزندگی

حق خدمت را در این درگاه کی
نه یک تهمت ز نافرمانیش
بهر پاس او به خویش جا کرد
عبرت روی زمینش می‌کنند
بعد خاکستر نشینی و جلا
درگه این نامهربانی برم خنده
زر فن و از کار فن در روزگار
مدت سی سال از جور زمان
تا به صد ناکامی و کام هوس
همچو عنقا از جفای آسمان
خار خار سینه را بر دوختم
بعد فرصت رز ز کف دادیم مفت
بارها با ناله و آه سحر
یا به تیغش زاغ محنت بر گشود
چون بیچاره چنین دل مرده
مدتی با آه و افغان هم نفس
باز تا از کری آه سحر

می‌دهندش سر خط آزادگی
می‌فروشندش به این ارزانیش
می‌دهند آهسته حکم جلا
خاک و خاکستر نشینش می‌کنند
می‌فروشندش به شهر کورها
دوست را قربان دشمن می‌کنند
ای مسلمانان بگیرید اعتبار
رنجها بردیم زیر آسمان
جمع آوردیم مشتی خار و خس
دامن کوهی گرفتیم از جهان
خار بست آشیانی ساختیم
با غم ایام گردیدیم جفت
بیضه پروردیم از خون جگر
یا عقاب ظالم مرکش ربود
مرغ کم بیضه ضایع کرده
طفل اشکم بود در دامان دبس
بیضه‌ها پروردم از خون جگر

هر یک از بیضهٔ مرغ فرخ بال تر
گرچه هر یک پاره بود از جگر
چون عنایت بودش از آزادگی
پرورش از نغمه روحش داد
تا چو اوراق گل ای خونین دلان
با دلی چون غنچه در خون غرقه‌ها
از قناعت صد هما در رنگ‌ها
ساختیم از دهر با عریان تنی
دست خود شستیم از هر ماحضر
بود گردون در کمین حال ما
عجب غفلت کرد چون در ما اثر
شام همچون رشته‌های تار شمع
صبح گردیم از جفای آسمان
حال بلبل گمرست دور از آشیان
همچو آن بلبل که ناگه در قفس
شسته دست آزاده از جور و گل
را ضمیم از گردش اختر اگر

از هما هر یک همایون فال تر
با یکی دل داشت پیوند دگر
زیر بال خود گرفتش چتر بین
زقّه از راز قناعت جوشش داد
دامنی اهم را گرفتیم از جهان
سرفرو بردیم زیر خرقه‌ها
بود آب و دانه ما اشک‌ها
چشم پوشیدیم از پوشیدنی
اکتفا کردیم با خون جگر
چشم اختر بود در دنبال ما
روزگار انداخت ما را در بدر
یار هم بودیم دلسوزانه جمیع
در بدر هر یک چو اوراق خزان
همنفس با ناله و آه و فغان
ز انشکاف رخنهٔ تنگ قفس
میکند سیر خزان برگ گل
حال هر یک را بدانم آنچه شد

کم ارزان را

که از آن شیرازه تا افتاده‌اند
آه و واشوقاه من ذکر العراق
آه و واغوثاه من شدّ الوثاق
ما سواران ازکی و استباق
سینه خواهم شرحه شرحه از فراق
ای برون از خانمان افتاده‌ها
نو سفرها دل زحسرت ریشها
ای زهمراهان خود وامانده‌ها
ناتوانها خسته دلها زارها
ای در امید بر رو بستها
ای زکام زندگی بی برگها
خشم دل ز آزنده کلاه سرها
ای تمام عمر محنت دیدها
ای گره در کار و پا در بندها
ای بمحنت روز ما شب کرده‌ها
زخم از شمشیر حسرت خوردها
کار سپردن رشته از تدبیرها

هر یک از یاران کجا افتاده‌اید
آه و واقلباه حتی لا اطیق
خامه و دفتر کجا و اشتیاق
نغمه میزد در این وادی براق
تا نویسم شرح درد اشتیاق
در قفس از آشیان افتاده‌ها
چشم بر شهر و دیار خویشها
رفته همراهان و تنها مانده‌ها
از خود و از عمر خود بیزارها
نقش بر گرد جهان نشسته‌ها
جان بکف در آرزوی مرگها
تشنهٔ آب دم شمشیرها
نام راحت در جهان نشنیده‌ها
رشتهٔ تدبیر از کف داده‌ها
شب به بیداری بروز آورده‌ها
داغ ناکامی ز عالم برده‌ها
ناامید از آه بی‌تاثیرها

عرصه امید بر دل تنگها — روز و شب با بخت خود در جنگها
همچو کس دیده است از محنت گران — مشتی آواره ز خان و مان
یا دو یار از همچو کس زین انجمن — یک گره افتاده در کار من
شب که هر موری بسوراخی رود — هر کی بر مرغی است بشاخی رود
هر دوی در گوشهٔ ما وا کنند — هر سگی در آستانی جا کند
نی چو مرغ آشیان گم کرده — یا چو سگهای شبان گم کرده
نی غریب و بیکس و ناآشنا — با دلی در بستهٔ امید ها
در خراسان خوار و بیقدر و حزین — با دو چشمی گریه آتش در آستین
با دلی آغشته در خون جگر — سر نهم با چشم تر در زیر پر
با دلی پر درد ز ریاد وطن — سر نهم بر روی دست خویشتن
بر چه تا گردیده باشد اخترم — تا چه آید باز فرد از سرم
تا چه زاید بخت برگردیده ام — زین شب گیسو بخون غلطیده ام
آه کز بیداد چرخ نیلگون — دردم از غصه دلی لبریز خون
تا توان رنج و محنت داشتم — میکشیدم رنج و منت داشتم
لیک این دوران توانائیم نیست — طاقت صبر و شکیبائیم نیست
نه فغان و ناله ام و اردا تر — نه دعا و گریه نه آه سحر
دوست برگشته است و نامم در خیالش — حق اگر برگشت گو گردیده باش

[illegible]

ز نظر افتاده یاریم یار — کار دارد کار با ما روزگار
دوست از ما سرگران شد چند روز — کار دارد آسمان با ما هنوز
آه کز سودای آن زلف سیاه — دارد امید در زنجیر ما
در امید آرزوی سینه سوز — میکشد اندیشه در ما هنوز
زخمم از جای دگر دارد نمک — ورنه بگسستیم دوری با فلک
گر نه در زنجیرم از زلفهای خویش — می‌نشاندم آسمان را جای خویش
آه کز مطلب جدا دم دور باز — شد ز کف سررشتهٔ عرض نیاز
انکه الطف نقشبندیده لب — میدهد با رسلا اهل غضب
لم تزل یا بخلق من لطف عمیم — اذ تنادی فی دجی اللیل البهیم
فیکم اهل سائل کی اغنیه — منکم اهل عاص کی اقنیه
اهل حضر فیکم کی اعطیه — او اسیر منکم کی افدیه
ناتوانی هست تا یاری کنم — هست یاری که غمخواری کنم
هست دور از خانمان افتاده — در قفس از آشیان افتاده
ناتوانی عاجزی در مانده — خسته رنجوری ز در ها رانده
ها انا یا رب ذاک السائل — ها انا ذاک الفقیر الذلیل
ها انا المکبول فی اسر العدی — فکنی یا رب و امنن بالفدی
ای خدا آن بی سر و سامان منم — آن نگار خویش حیران منم

ناتوان و بیکس و بی یار من — خسته و بیمار و بی غمخوار من
ای خدا از آن بخون آغشته ام — دیم کاری تخم حسرت کشته ام
آخر از آتش دوران توام — چشم بر امید باران توام
سایه بر کشت زار من فکن — رحم کن ای ابر دریا دل بمن
رحم کن بر حال من ای تو ابر — قطره بر من فشان بحری تو بحر
نه غلط گفتم چه دریا چه سحاب — آفتابا آفتابا آفتاب
با تو تا نرد محبت باختیم — خود در تو خود را نشناختیم
هر که نامت بر زبان کردم گناه — هر که یادت کرد من رفتم ز کار
جست حال تخم حسرت کشته — یا خراب از دل بخون آغشته
که بر او سیل بهاری بگذرد — کشت ای کشت زاری بگذرد
ای خدا ان بنده درمانده ام — که ترا عمری بزاری خوانده ام
ای خدا از خانمان افتاده من — در قفس از آشیان افتاده من
ناتوان و خسته و درمانده من — خسته و زار و ز درها رانده من
ای خدا ان مرغ پر ریخته — کش قفس از شاخ سرو آویخته
با کمال قرب مهجورم ز تو — تو بمن نزدیک و من دورم ز تو
دو زنه گورم تو در پهلوی من — از برای گفت این کوکوی من
ای خدا با جوق منی بی گفتگو — جای صد رحم است آقا رحم کو

گر نباشم دوست دشمن نیستم — دوست با شیخ بین گر نیستم
نه گرفتم دوست من نز دشمنم — خارم اما آنکه خار گلشنم
ای خدا ان بنده درمانده ام — که ترا عمری بزاری خوانده ام
نه با حکام قضا دست ستیز — نه ازین دام بلا پای گریز
چاره این درد نافرجام کن — رحم بر بی دست و پا ایهام کن
آسمان دوره زمین سخت سخت — گر ترحم میکنی وقت است وقت
ای خدا الکبیر در دلهای شب — خواندمت با چشم تر خشکیده لب
ای خدا این روز فردا آن شب است — فردا آن زاری و یارب یارب است
چاره این درد بی درمان کجاست — رحم آخر المسلمانان کجاست
در دل شبها خواندم زار زار — ای خدا اکنون فردا آن شبهای تار
آه و اغوثاه یا للمشتکی — ضاقت الأرجاء و اشتد البلا
لیس لی من ملجأ آوی الیه — لا ولا من مفزع اشکو الیه
کیف حال امرء حم الاسی — بعد ما ردّ دوست اضاف الرّدی
کیف حال امرء جسم الهموم — حیثما ابداه انواع الرجوم
کیف حال امرء حلف الاسف — حیث افنی العمر طرا فی اللهف
فاخت فی الفخ مقصوص الجناح — لا ب یرجو امن سراح او براح
تارک فی الوکر افراخا عجاف — ضامر الاحشاء ضما نا ضعاف

١٨٥

كلما غنّت على غصن رطيب | ساجعاً في الذكر رب العندليب

ذكّرتها عيشها فوق الغصون | قبل ان ترتابها ريب المنون

حيث كان الدهر في ردّ قشيب | واخضرار العيش في نعم وطيب

فلتقل من ذكراه تلك الشائبات | باكيا يبكي بكاء الثاكلات

كلما مرّت بنا ريح النسيم | اقبل الملهوف اقبال الحميم

دافعا عن حرّ ايام الفراق | حيث هبّ الريح من ارض العراق

مقبلا لاح من قبل المصاب | سائلا هل خربت من دور خراب

خربت هل والنبيّ في تلك العرصات | عن ديار غيّرتها النائبات

ودنت من بين هاتيك الدمن | قرّطتها صائبات مزاحن

رکنه در کربلا

مركز الرايات ذي اللام العظيم | مدرس الآيات والذكر الحكيم

معلم الشرع والحكم المتين | مهبط الجبريل والروح الأمين

اجمة تهوي بها ليث حرود | قبل ان تقضي الأمور بالقرود

ألقته في مجمر الف [illegible] | لبدة عن خلفها اشبالها

فهي تغدو في لوا الألف الخير | في حنين [illegible] زفرا وزئير

هي بها لا [illegible] جياعا ضعاف | سالك العيسين [illegible]

ضبيته دام البكا عمش العيون | ضبيته [illegible] خمص البطون

ذابل الأشعار رطب المقلتين | دامع الأجفان صفر الراحتين

تم [illegible]

١٨٦

نبّئي عمّا دهاهم ان اطقت | فانشدي بالله الا ما صدقت

قيم والله قد افضى حالهم | كيف كانت بعدنا احوالهم

هذه تاريخ حالي فالنوى | ليت شعري كيف احوال الألى

انما ابصرت حالا في العراق | فاذكري ان عدت يوما بالعراق

حيث تطوي طولها في عرضها | حتى اهليها وقبل ارضها

قف بها لبة المشتاق والتي | باكيا قصص عليهم قصتي

مخبرا عن حال قلب مسكنه | معرفا عن بال صبّ مشهم

تشتكي عن ضيق ارجاء القفص | حاكيا شكواه في ضمن القصص

صیدی از ذکر خدا غافل شده | پای بست سر کوی [illegible] دل شده

ز رغم ناکامی و عهد الست | بخت زارش را [illegible]

طایرش را بصیحه در [illegible] نشان | از قفس بود و گرفتاری نشان

روزی از لقد ز خون آغشتش | قسمت از کام جهان ناکامیش

چون نوسیدش خطا سرنوشت | رفته بود از دفتر بدو سرنوشت

بود حرفش از گرفتاری و بس | ذکر و فکرش دام صیاد و قفس

از گرفتاری چو حرفی می شنید | مرغ دل در اندرونش می طپید

سرگذشت و قصه و افسانه اش | حرف بلبل بود با پروانه اش

تا قضا را تخت بار خویش کرد | گوشش تقدیر کار خویش کرد

در قفس بود از گرفتار [illegible]

غنچه شوقی گریبانش گرفت | خارخاری طرف دامانش گرفت
خارخاری آتش افکندش بجان | ریخت درهم خار بست آشیان
گل که چشم اعتبارش خار شد | هر درختی از برایش دار شد
چشم را می بود بر راه درش | مرگ میگردید از ره سرش
تا برآتش از اجل ناخواه شد | رشتهٔ تقدیر دام راه شد
چون شکوفه برگ رفتن ساز کرد | بست بار غربت و پرواز کرد
رو بگلشن کرد و باغ و باغبان | گفت لختی حرفهای خونچکان
با دل پرخون وداع باغ کرد | لالها را بار دیگر داغ کرد
از سر شاخی که بودش خار بست | آمد و بر روی دیواری نشست
یاد آن جمعیت و شیرازه کرد | داغهای سینه لالان را تازه کرد
رفت دامانش درگل در کمش فتاد | درمیان بلبلان شیون فتاد
خارها در دامنش آویختند | برگها بر دست و پایش ریختند
رو بمرغان کرد و بعد از مدتی | گفت ما رفتیم یاران همتی
کار ما سهل است اگر رفتیم ما | لیک جان قمری و جان شما
خار ما بودیم و رفتیم زمیان | گلرخان جان شما و بلبلان
همنشین بودیم با هم سالها | خارها خواهند کشیدن مرا
با عنان دست من و دامان تو | جان این خویشان هلال و جان تو

بلبلان چون حلقه شیون کشند | اولا آهسته باد فغان کنید
غنچه نشکفته هر جا بنگرید | زردل پرخون من یاد آورید
هر گیاه پسنید حسرت دیده | درمیان خاک و خون غلطیده
میرسانیدش بتخت از من سلام | بعد از آتش میرسانید این پیام
کانکه میگویند ملا باشد کسی | قدر دل داند بدرد دل رسی
آنکه دارد هر شبی زاری سحر | آنکه ملا شد دعاها را اثر
این سخن را اهل دل شرح و بر گرید | چاره بخت سیه خون جگر میشد
چاره ساز کار هر بیچاره | منزل دمادامی آواره

مینت در عالم بحر گوی فنا
بس سخن کوتاه باید والدعا